الأربعاء 20 تشرين الثاني 2019
العدد 3913 السنة الرابعة عشرة
Mercredi 20 Novembre 2019 no3913 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

العراق

كوّة في جدار الأزمة «وثيقة شرف» تحصّن عبد المهدي

18

انقلاب الحريري والجيش على برّي [5]

الاقتصاد رهينة المصارف

[3 ـ 2]

(يحيى دروقي)

تقرير

شرعنة الاستيطان في الضفة
قرار «انتخابي» بمفعول بعيد الأمد

16

تحليل إخباري

إسرائيل وصواريخ جبل الشيخ: لسنا السعودية!

19

إيران

موجة الاحتجاجات تنحسر **مسيرات تأييد مضادة**

20

ملف

على الغلاف

سلامة يفترض أن اللبنانيين يستطيعون العيش على البنزين والمازوت والقمح والدواء

الاقتصاد رهينة المصارف: نموت معاً أو نعيش وحدنا

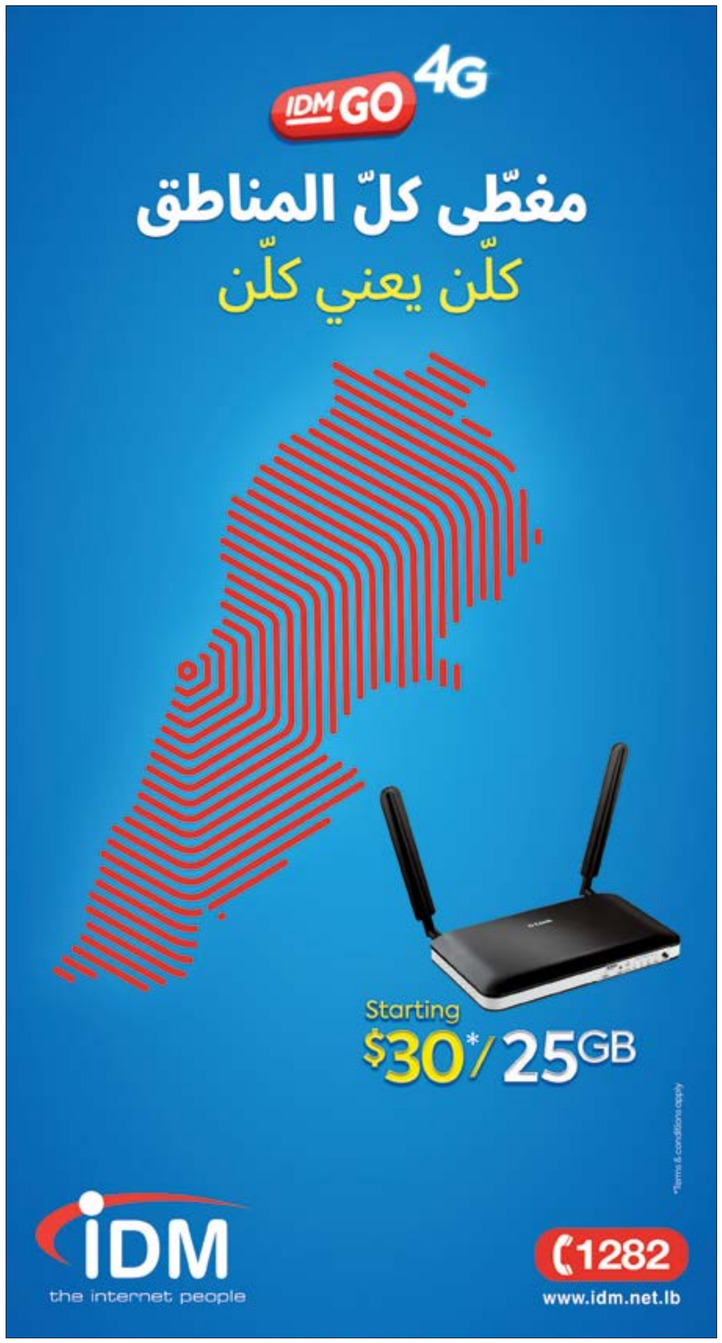

(مروان طحطح)

محمد وهبة

عطّلت المصارف 25 يوم عمل، ولم تفتح إلا بعد اتفاق على رفع مستوى القيود على عمليات السحب والتحويل لتصبح أكثر تشدّداً وقساوة. لم تكتفِ بالقيود التي تفرضها على الزبائن منذ بضعة أشهر، بل عمدت إلى وقف التحويل إلى الخارج بشكل استنسابي لا ينطبق على ودائع مساهمي المصارف وكبار المودعين، وقرّرت تقليص أو إلغاء التسهيلات التجارية، ما خلق موجة هائلة من الشيكات المرتجعة تقدّر بأكثر من 3 مليارات دولار، وخفّضت سقف السحب النقدي بالدولار إلى 1000 دولار أسبوعياً، وبالليرة إلى مليوني ليرة، وقلّصت سقف السحب عبر البطاقات الائتمانية ومنعت استعمالها في الخارج إلا ضمن حدود متواضعة، وتوقفت عن صرف الشيكات بالدولار نقداً... كل هذه القيود رفضت جمعية المصارف أن تسميها في بيانها «كابيتال كونترول»، بل أشارت بوقاحة إلى أنها «لا تشكّل قيوداً على حركة الأموال» وإنما «أملاها الحرص الشديد على مصالح العملاء».

إذاً، المصارف ترفض منح الزبائن أموالهم حفاظاً على مصالحهم. خطاب تافه من زمرة مؤسسات توظّف أكثر من 60% من موجوداتها لدى وزارة المال ومصرف لبنان، أي في الدين العام، وعملت طوال عقدين ونصف عقد على تمويل فساد الطبقة السياسية، وعلّمتها إخفاء الأموال المنهوبة في حسابات خارجية أو في طبقات من الشركات استفادت لاحقاً من قروض مدعومة الفوائد... وهي اليوم تمارس «الاستهبال» بعدما تبيّن لها أن جزءاً مهماً من موجوداتها بالعملات الأجنبية الموظّفة لدى مصارف لبنان تبخّر. فمن أصل ودائع بالدولار للزبائن بقيمة 166,8 مليار دولار، تضع المصارف لدى مصرف لبنان 152 مليار دولار (الأمين العام لجمعية المصارف مكرم صادر يقول إنها تزيد على 150 ملياراً) من ضمنها الاحتياط الإلزامي المقدر بـ 23 مليار دولار وشهادات إيداع بالدولار قيمتها 22,6 مليار دولار وودائع لأجل بالدولار بقيمة 106 مليارات دولار مجمّدة بمتوسط يزيد على خمس سنوات. وفي المقابل، يزعم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أنه يملك احتياطات بالعملات الأجنبية بقيمة 30 مليار دولار، أي أن قدرته القصوى لا يمكنها أن توفّر تغطية للالتزامات المترتبة عليه تجاه المصارف بأكثر من 28%. علماً بأن سلامة كان واضحاً في مؤتمره الصحافي الأخير عندما تحدّث عن التزامه بتغطية استيراد المشتقات النفطية والدواء والقمح التي قدّر كلفة استيرادها بنحو 6 مليارات دولار.

هذه الوقائع تثير أسئلة جوهرية عما تبقى من ودائع الناس بالدولار الموظّفة لدى مصرف لبنان والتي لا توجد تغطية لها وقيمتها بالحدّ الأدنى 75 مليار دولار: هل تبخّرت؟ والسؤال الثاني المطروح، بالاستناد إلى الوقائع المتعلقة بتمويل استيراد سلع محدّدة توازي قيمة استيرادها 30% من مجمل المستوردات: كيف يمكن أن تستورد المواد الغذائية من لحوم ودجاج حي ومبرّد ومجمّد، ومعلبات على أنواعها من الحبوب والأسماك، وخضر متنوّعة، وفاكهة والاف الأصناف التي يستهلكها اللبنانيون من ملبوسات ومواد صناعية أولية وسيارات ومعادن... هل يستطيع أن يعيش لبنان على البنزين والمازوت والقمح والدواء فقط؟

إجراءات المصارف اتخذت بالتنسيق والتشاور مع سلامة. هو قالها في مؤتمره الصحافي الأخير: إنها مرحلة إدارة السيولة. بتعبير أدقّ، إنها مرحلة إدارة الانهيار. تتطلب هذه المرحلة اختطاف الاقتصاد وربط مصيره بمصير المصارف. الاقتصاد بأفراده وشركاته باتوا رهائن عند المصارف التي مهدت لهذا الأمر عبر وقف القروض للأفراد، ثم منعت الدولارات عن الأفراد والشركات معاً، ما فرض التوجّه إلى الصرافين للحصول على دولارات بسعر السوق الموازية التي لا تقل اليوم عن 1850 ليرة مقابل كل دولار، أي بزيادة 22% عن السعر المحدّد من مصرف لبنان، وهذا بدوره انعكس ارتفاعاً في أسعار السلع. لاحقاً، وبشكل فجائي، أوقفوا إمدادات السيولة بالبطاقات الائتمانية، وهي موجة ستتزايد تدريجاً في ظل الإجراءات القائمة، والأفراد يرفضون التخلّي عن دولاراتهم بسهولة، بل يلجأون إلى الصرافين لصرفها بالأسعار الحالية، ما يؤمّن لهم قدرة شرائية أعلى بنحو 22%. وهناك جهات محلية أخرى لا تزال تضخّ شهرياً الدولارات النقدية في السوق بكميات كبيرة.

رهان أرباب المصارف هو على معجزة ما تنقذهم ولو على حساب الرهينة. يزعمون أن انهيار المصارف مرادف لانهيار الاقتصاد، لكنهم في الوقت نفسه يعملون من أجل انهيار الاقتصاد وإنقاذ ثرواتهم التي حققوها من النموذج القائم على الريوع وخنق الاقتصاد الحقيقي في الزراعة والصناعة، ويتلهّون بنزاعات مع سلامة حول فرض الـ«كابيتال كونترول» بشكل رسمي معلن، أو بشكل موارب واستنسابي كما يحصل الآن.

لم يعد مهماً من يرفض تحمّل هذا القرار الذي هرب منه رئيس مجلس النواب نبيه برّي وحاكم مصرف لبنان، بل يتمرّدون على قرارات سلامة التي تصبّ في صلب الأزمة. فهو ألزمهم بزيادة رساميل المصارف بنسبة 10% قبل نهاية السنة الجارية، وبنسبة 10% قبل نهاية حزيران 2020. عملياً، فرض عليهم إعادة أرباح 2018 الموزّعة والامتناع عن توزيع أرباح 2019 وإعادة كل الأموال التي هرّبوها إلى الخارج والمقدرة بأكثر من 3 مليارات دولار. عتب سلامة عليهم: أعطيتكم الأرباح بسخاء على مدى عقدين ونصف عقد، واليوم تفرّون من تقديم المساعدة. الطيور على أشكالها تقع.

> احتياطات مصرف لبنان تمثّل 28% من ودائع الزبائن في المصارف فقط

الشركات نحو تقليص أعمالها وحسم الرواتب وصرف الموظفين وإغلاق خطوط إنتاجية، وصولاً إلى الإقفال. أما تداعيات هذا الأمر فلم تظهر بعد، لكنها ستكون عبارة عن كارثة اجتماعية تزيد معدلات الفقر والبطالة، وسيكون أثرها واسعاً على الاقتصاد عموماً الذي سيتقلّص وسيحفّز زيادة عمليات التهريب المنظم لكل أنواع السلع التي ستفقدها السوق المحلية.

استجابة الشركات والأفراد لا تزال تقتصر اليوم على زيادة نسبة التعاملات بالعملات الورقية الأجنبية. بحسب سلامة، فإنه قبل 17 تشرين الأول، احتفظ اللبنانيون بنحو 3 مليارات دولار من العملة الورقية في جيوبهم، ويتوقع أن تكون مفاعيل الأيام الثمانية التي فتحت فيها المصارف خلال الثلاثين يوماً الأخيرة، قد أدّت إلى سحب وتخزين ما لا يقل عن مليارَي دولار إضافية. هذه المبالغ ستكون المدخل إلى النظام المصرفي الموازي الذي ولد. ما يحصل حالياً هو أن الشركات المستوردة باتت ترفض تسليم البضاعة إلا بعد تسديد الدولارات نقداً، محلات التجزئة بدأت ترفض تسديد الثمن بالبطاقات الائتمانية، وهي موجة ستتزايد تدريجاً في ظل الإجراءات القائمة، والأفراد يرفضون التخلّي عن دولاراتهم بسهولة، بل يلجأون إلى الصرافين لصرفها بالأسعار الحالية، ما يؤمّن لهم قدرة شرائية أعلى بنحو 22%. وهناك جهات محلية أخرى لا تزال تضخّ شهرياً الدولارات النقدية في السوق بكميات كبيرة.

رهان أرباب المصارف هو على معجزة ما تنقذهم ولو على حساب الرهينة. يزعمون أن انهيار المصارف مرادف لانهيار الاقتصاد، لكنهم في الوقت نفسه يعملون من أجل انهيار الاقتصاد وإنقاذ ثرواتهم التي حققوها من النموذج القائم على الريوع وخنق الاقتصاد الحقيقي في الزراعة والصناعة، ويتلهّون بنزاعات مع سلامة حول فرض الـ«كابيتال كونترول» بشكل رسمي معلن، أو بشكل موارب واستنسابي كما يحصل الآن.

لم يعد مهماً من يرفض تحمّل هذا القرار الذي هرب منه رئيس مجلس النواب نبيه برّي وحاكم مصرف لبنان، بل يتمرّدون على قرارات سلامة التي تصبّ في صلب الأزمة. فهو ألزمهم بزيادة رساميل المصارف بنسبة 10% قبل نهاية السنة الجارية، وبنسبة 10% قبل نهاية حزيران 2020. عملياً، فرض عليهم إعادة أرباح 2018 الموزّعة والامتناع عن توزيع أرباح 2019 وإعادة كل الأموال التي هرّبوها إلى الخارج والمقدرة بأكثر من 3 مليارات دولار. عتب سلامة عليهم: أعطيتكم الأرباح بسخاء على مدى عقدين ونصف عقد، واليوم تفرّون من تقديم المساعدة. الطيور على أشكالها تقع.

ماكرون مع الحريري: مصالح الشركات الفرنسية أولاً

تتدخل فرنسا بكل ثقلها لعودة الرئيس سعد الحريري الى رئاسة الحكومة. وينطلق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من مصالح الشركات الفرنسية التي سبق ان أمدّت عقوداً للدخول الى قطاعات حيوية عن طريق «سيدر»

هيام القصيفي

اعتاد لبنان، في كل مفاصل أزماته السياسية، أن تتدخل فرنسا في مشاورات وجولات حوار تحت عنوان الحفاظ على وحدة لبنان واستقراره. مع التحرك الشعبي الذي يجري منذ شهر وقوته وحجمه، يظهر الموقف الفرنسي الرسمي خجولاً واضحاً لمتصلين بدوائر فرنسية رسمية أن باريس تتريّث في إعطاء مواقف واضحة ممّا يحصل من تحرك شعبي، وهي التي تشهد في ظل رئاسة إيمانويل ماكرون نماذج مماثلة منذ شهور. ورغم أن احتجاجات لبنان الواسعة تختلف بطبيعتها عن تحرك السترات الصفر، وأن الموقف التقليدي الفرنسي يقف الى جانب حرية المتظاهرين والتعبير عن الرأي، إلا أن ماكرون حرص في شكل واضح على إبعاد نفسه عن مقاربة التظاهرات، رغم أنها تحولت حدثاً إعلامياً وسياسياً تخطى الحدود اللبنانية، ولم يصدر عنه أي تعليق مباشر. ولم يتخطّ موقف الرئاسة الفرنسية أو وزارة الخارجية الشعار التقليدي بالحفاظ على الاستقرار والأمن في لبنان.

مع المنحى الذي اتخذته الأحداث باستقالة الرئيس سعد الحريري وجمود المشاورات حول تأليف حكومة جديدة، وبعد جولة الموفد الفرنسي، مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الفرنسية، كريستوف فارنو، بدأت الرئاسة الفرنسية تتعاطى بشكل مختلف، ولكن ليس على إيقاع التظاهرات بل على إيقاع تأليف الحكومة. وفق ذلك، بدأت تتكشف معطيات جديدة بحسب معلومات متأتية من دوائر فرنسية واسعة الاطلاع.

رغم كل التظاهرات التي تشهدها عدة مدن فرنسية والتي يقوم بها لبنانيون دعماً للتحركات الشعبية في لبنان، وعدم استثناء الحريري من لائحة المشاركين في الفساد واهتراء المؤسسات والوزارات، ورغم أن ما يقوله المتظاهرون علناً عبر حركاتهم وشعاراتهم لا يصبّ في خانة عودته الى الحكومة، ولو كانت بعنوان تكنوقراط، فإن فرنسا قرّرت القفز فوق هذه الاعتبارات بوضوح،

> تنحاز باريس بالكامل لعودة الحريري الى رئاسة الحكومة وتسوّق للفكرة مع لندن وواشنطن

وانحازت بالكامل الى عودة الحريري الى رئاسة الحكومة، وتسوّق للفكرة من خلال لقاءات ديبلوماسية مع لندن وواشنطن لتعويم الحريري وعدم التخلي عنه. وقد سبق للموفد الفرنسي أن تحدث من بيروت لقائه مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الاوسط دايفيد شينكر في باريس، للبحث في الوضع اللبناني. ورغم كل ما شاهده الموفد الفرنسي وسمعه وكان ملفتاً وواضحاً لجهة توسع الاحتجاجات والعنصر الشعبي الضاغط بأن الحريري جزء من الطبقة السياسية الحاكمة المتهمة بالفساد، بدأ ماكرون يضغط دولياً ومحلياً لإعادة تكليف الحريري برئاسة الحكومة، وهو الذي سبق أن تدخل أكثر من مرة الى جانبه منذ استقالته من السعودية وصولاً الى لقائهما الأخير في أيلول الفائت. والمعطى الاساسي بالنسبة الى ماكرون يتعدى فكرة ارتباط الحريري كاسم وكشخصية سياسية لها حضور دولي وجاذب للاستثمارات باستمرارية مؤتمر «سيدر» خدمة لإنقاذ الوضع الاقتصادي المهترئ في لبنان، علماً بأن الفرنسيين حاولوا تعميم أن «سيدر» قائم مهما كان اسم رئيس الحكومة، إذ إن فرنسا لا تؤيد إحياء دور الحريري فقط، بل أيضاً شركائه في التسوية وفي العمل الحكومي، انطلاقاً من مصلحة شركات فرنسية محددة سبق أن أنهت مع الحريري ومسؤولين آخرين معروفين اتفاقات معدة سلفاً لمصلحة تشغيل هذه الشركات وإعطائها عقوداً وأعمالاً في لبنان. وهذه الاتفاقات باتت منجزة في شكل شبه كامل. وهي تشكل في الأيام الأخيرة، من خلال تفاصيل كثيرة ومعلومات مفصلة، عنصراً أساسياً في الكلام الفرنسي عن ضرورة تسريع الخطوات الآيلة الى إعادة الاستقرار الى لبنان من خلال تشكيل الحكومة سريعاً أو على الأقل تكليف الحريري في المرحلة الاولى. والهدف تحريك عجلة المشاريع الموعودة بها مؤسسات وشركات لها حضورها واسمها في عالم الاعمال والاقتصاد والمال. وبما أن تمويل «سيدر» متعدّد المصادر وليس فرنسياً، وبما أن دولاً مانحة عبّرت عن قلقها ممّا يحصل في لبنان وعلى مصير الأموال المعدّة للمشاريع، فإن همّ ماكرون في هذه المرحلة هو إحياء ملف الاتفاقات شبه المنجزة، بما يصبّ في مصلحة هذه الشركات التي تضغط أكثر فأكثر للدخول سريعاً في قطاعات حيوية في لبنان والإفادة من الاموال المرصودة. وتتحدث المعلومات عن أن الأفضلية القصوى ليست لأي رئيس حكومة، بل لعدم الانطلاق من الصفر مجدداً مع حكومة أو فريق عمل جديد يريد إعادة البحث والنقاش في ما سبق إعداده وترتيبه، ما ينعكس مزيداً من التأخير في انطلاق عملي لـ«سيدر». وهذا لا يصبّ في مصلحة أحد، وهو الأمر الذي تحوّل عنواناً أساسياً في مفكرة الرئيس الفرنسي حالياً للضغط أكثر لتسمية الحريري. فبين مصالح المتظاهرين في لبنان ومطالبهم التي يفترض بفرنسا صاحبة الشعارات التاريخية أن تقف الى جانبها، تنحاز باريس حكماً الى مصالح شركاتها واستثماراتها مع كل المنافع المالية الاقتصادية الأساسية والجانبية بتنسيق مع شركائها العمليين في بيروت، لا أكثر ولا أقل، من دون أي رؤية سياسية أو احترام لما ينادي به المتظاهرون في الشارع.

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني
الوزير

اعلان رقم ١٩٩

مناقصة عمومية
لشراء كمية ١٨٠،٠٠٠ / (مائة وثمانون الف)
طن متري من مادة الديزل اويل
10ppm لزوم السوق المحلي

تعلن وزارة الطاقة والمياه – منشآت النفط في طرابلس والزهراني عن رغبتها في شراء كمية ١٨٠،٠٠٠ / (مائة وثمانون الف) طن متري من مادة الديزل اويل 10ppm بمناقصة عمومية تجريها في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٩/١٢/٥، ووفقاً للشروط والمواصفات المعينة في لائحة الشروط وملاحقها المودعة في الوزارة المذكورة – مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني – الكائن في الحازمية – ميد بوينت سنتر – بلوك B – الطابق الثاني، وعلى الراغب في الحصول على نسخة منها عليه الحضور ضمن اوقات الدوام الرسمي مقابل دفعه مبلغاً وقدره خمسماية الف ليرة لبنانية. مع الاشارة الى ان آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٩/١٢/٥.

بيروت في: ١٩ تشرين الأول ٢٠١٩

وزير الطاقة والمياه
ندى البستاني

ملف

الاستعانة بسوابق من الحرب الأهلية للتمديد لأعضاء اللجان النيابية (هيثم الموسوي)

التشريع «في قبضة» الانتفاضة

بعد تأجيل أول لأسبوع، فرض المنتفضون التأجيل الثاني «لموعد يحدد لاحقاً». كان ذلك كفيلاً بأن يحتفل المنتفضون بإنجازهم لساعات. ما حصل أمس، زاد من حسابات السلطة تعقيداً، لكنه فتح باباً أمام استكمال عمل المؤسسات، بعد تدبير «إشكالي» سيفضي إلى بدء لجنة المال بدرس موازنة 2020

إيلي الفرزلي

صار لـ«البلد» صوت. وهو ليس الصوت الذي عاد إليها بعودة أهلها من الفقراء ومتوسطي الدخل. أمس كان الصوت، مغايراً. شبان وشابات، صغار وكبار، كلهم ضربوا على الألواح الحديدية التي تحيط بمبنى الأوبرا والموقع المهجور في رياض الصلح. وكلهم تبادلوا الأدوار، فنجحوا لساعات في إسماع صوت «البلد» عالياً، وإلى ما بعد ساحة النجمة ومبنى البرلمان.

ذلك الصوت كان إيذاناً بأن التحدي كان جدياً، وبأن المتظاهرين قرروا، بصفتهم من أصحاب الوكالة، أن لا يعقدوا جلسة تشريعية لا تهتم لأوجاعهم ولا لمطالبهم. وهؤلاء حققوا مرادهم، بصوت سياسي مرتفع.

منذ ساعات الصباح الأولى، تحضّر المتظاهرون لساعة الصفر. قبلهم، كانت القوى الأمنية والعسكرية قد تحضّرت بدورها لتأمين المداخل المؤدية إلى ساحة النجمة. أمام مبنى النهار، لناحية بلدية بيروت، زرعت الأسلاك الشائكة. وعند السابعة صباحاً، سعت مجموعة من الشبان إلى إزالتها، مستخدمة قفازات خاصة وحبال. كانت عندها الحشود محدودة، فتمكن منهم رجال الأمن، الذي انهالوا عليهم ضرباً. مع ذلك ظلت الأمور تحت السيطرة. المشهد تكرر عند المدخل الشمالي لساحة النجمة، إلى جانب «بلوم بنك». هناك وقفت مجموعة من النساء درعاً بشرياً بين المتظاهرين الغاضبين، الذي يرددون «31 يوماً سلمية، وما عملوا شي» وبين مكافحة الشغب. لكن النساء أصررن على موقفهن، ونجحن في مسعاهنّ. النيران تصاعدت من أكثر من مكان، مذكرة بأول أيام الانتفاضة.

عند العاشرة كانت كل المداخل المؤدية إلى ساحة النجمة مغلقة أمام النواب. في الساحة نفسها حيث الموظفون والأمنيون جاهزون لانعقاد الجلسة، كان النقاش مختلفاً. هناك، تردد: المتظاهرون وقوى الأمن حاصروا مجلس النواب. ولذلك الكلام دلالات واضحة. ثمة لوم كبير لقوى الأمن والجيش، اللذين «ساهما في منع انعقاد الجلسة». خلفية هذا اللوم، ما تردد عن تعهّد قدم لرئيس المجلس من قبل الجيش ووزارة الداخلية بأن يتم تمكين النواب من الوصول إلى المجلس بالرغم من الدعوات الشعبية لإغلاق كل منافذه. وقد عبّر الوزير علي حسن خليل عن ذلك بوضوح، عندما أعلن، تعليقاً على اتهام «مصدر أمني لموكبه بإطلاق النار ودهس عدد من المتظاهرين»، أنه أبلغ وزيرة الداخلية ريا الحسن «أن أي مصدر أمني من واجبه فتح الطرق للنواب وعدم اتهام الناس من دون دليل».

في أكثر من مناسبة، ظهر لحرس مجلس النواب أن «المصدر الأمني» ومن خلفه، لم يعطوا الاوامر لا لفتح الطرقات ولا لمواجهة «مثيري الشغب» الذين حاولوا اختراق الإجراءات الأمنية باتجاه ساحة النجمة. هم أنفسهم الذين طُلب تدخلهم من قبل مجلس النواب، ولم يلبوا النداء، بحجة «غياب الأوامر»، كان قرارهم واضحاً بصد المتظاهرين الذين حاولوا إزالة الأسلاك الشائكة من أمام السرايا الحكومية.

> في ساحة النجمة اتهامات لقوى الأمن بمحاصرة المجلس

ذلك بدا انعكاساً لصراعات أهل السلطة وحساباتها. لكن في الشارع، كان المشهد مختلفاً نهاراً. القرار الشعبي كان أكثر إصراراً بإغلاق منافذ المجلس. القلة القليلة من النواب الذين حاولوا الوصول إلى «عملهم»، لم يجدوا غير الفرار بمواكبهم خياراً بعدما «ضُبطوا» من قبل الحشود الغاضبة. في الأساس، لم يقم معظم النواب بأي جهد لحضور الجلسة. حتى نواب كتلة التنمية والتحرير لم يحضر منهم سوى خليل ومحمد نصر الله. آخرون وفّروا على أنفسهم الوقوع بالتجربة، ففضّلوا البقاء في منازلهم، خاصة بعدما أدركوا أن الجلسة لن تعقد. وحده علي عمّار كانت صوره على الدراجة النارية تملأ الفضاء الالكتروني.

كان بري قد أيقن منذ عشية الجلسة أن ثمة من قرّر الانقلاب على تعهده بالمشاركة في الجلستين (جلسة انتخاب اللجان النيابية والجلسة التشريعية). في هيئة مكتب المجلس، كل الكتل الكبيرة ممثلة. وهي جميعها توافقت على جدول الأعمال، الذي بدا أقل من طموحات الناس، وأخطر من أن يمر. وليد جنبلاط كان أول من أعلن عدم المشاركة في الجلسة. كذلك فعل نواب القوات والكتائب والنائبان أسامة سعد وبولا يعقوبيان. تيار المستقبل كان أكثر المترددين. أعلن بداية المشاركة في الجلستين، ثم أعلن المشاركة في جلسة الانتخاب حصراً، قبل أن يقرر صباحاً مقاطعة الجلستين معاً!

نظرياً، مع كل تلك المقاطعة، التي انضمت إليها كتلة الرئيس نجيب ميقاتي، ظل النصاب مؤمّناً، لكن عملياً لم يتخطّ عدد الحاضرين، بعد ربع ساعة من موعد الجلسة، الأربعة. حتى ابراهيم كنعان الذي قيل إنه من بين الحاضرين، عاد وأعلن أنه لم يحضر إلى المجلس.

تلك سابقة في تاريخ المجلس. لم يسبق أن فُقد النصاب لأن عدد الحاضرين ثلاثة فقط. ظل النصاب بحاجة إلى 62 نائباً. وهذه السابقة مهما حاول البعض ربطها بالانقسام السياسي، فإنه لن يتمكن من تحييد العامل الشعبي الذي كان حاسماً أمس في قلب الموازين.

هنالك من يتحدث عن خطأ تكتيكي ارتكبه بري. بعد أن أجلّ الجلسة أسبوعاً، لما رافقها من إشكالات تتعلق تحديداً بجدول أعمال الجلسة التشريعية، كان يُفترض به أن يحصر الدعوة بالجلسة الانتخابية، بما يفتح الباب أمام البدء بدرس الموازنة. أما الجلسة التشريعية، فأسباب عديدة كانت تحول دون عقدها، أبرزها:

- حالة الرفض الشعبي.
- ثمة من يشهر سيف عدم دستورية انعقاد جلسة تشريعية في ظل حكومة تصريف أعمال، بالرغم من السوابق العديدة التي خرقت هذا المبدأ.
- عدم جواز انعقاد أي جلسة تشريعية قبل إقرار الموازنة. فالعقد الثاني لمجلس النواب يبدأ يوم الثلاثاء الذي يلي الخامس عشر من شهر تشرين الأول وتخصص جلساته للبحث في الموازنة والتصويت عليها قبل كل عمل آخر. ولكن بالرغم من أن المادة 32 من الدستور، لم تُحترم منذ العام 1928، أو على الأقل لطالما تم تجاوز مضمونها، بحجة عدم تعطيل السلطة التشريعية، خاصة في ظل التأخر الدائم و«الطبيعي» في إقرار الموازنات، فإن ذلك لا يلغي حقيقة أن الدستور يخرق باستمرار.

بالنتيجة طارت الجلستان، وتقرر الركون إلى تدبير يعود إلى زمن الحرب الأهلية: «إن هيئة مكتب مجلس النواب، بناء على أحكام النظام الداخلي، وبما ان الظروف الاستثنائية الحاضرة، ولا سيما الامنية منها، حالت دون انعقاد المجلس لاتمام عملية انتخاب اللجان، وبناء على سوابق اعتمدها المجلس النيابي، واستشارة قانونية من الدكتور إدمون رباط، الذي قضى باعتبار اللجان النيابية قائمة بجميع أعضائها، وفقا لقاعدة استمرارية المؤسسات حتى يتم انتخابها، تقرر:

1- اعتبار اللجان النيابية الحالية قائمة بجميع أعضائها الحاليين.
2- إبلاغ رؤساء ومقرري اللجان وأعضائها مضمون هذا القرار.

وأرجئت الجلسة الى موعد يحدد لاحقا».

هذا التدبير الذي سبق أن تم اللجوء إليه في العامين 1976 و1989 فقط، أي في السنتين اللتين شهدتا أعنف المعارك الداخلية، تمت الاستعانة به في اليوم الذي قرر الناس النزول إلى الشارع لمنع عقد الجلسة. وبعيداً عن جواز المقارنة بين الظروف الاستثنائية أيام الحرب وبينها هذه الأيام، فإن التدبير الذي اتخذ سيؤدي عملياً إلى فتح الباب أمام لجنة المال للبدء بدرس مشروع موازنة 2020. وقد أشار الرئيس نبيه بري في هذا السياق، إلى أن «أمراً مهماً قد حصل، لجهة اعتبار اللجان النيابية قائمة، وبالتالي صار في الإمكان أن تبدأ اللجنة النيابية للمال والموازنة مهامها في دراسة في دراسة مشروع موازنة 2020». وفي هذا الإطار، جرى تواصل بين بري ورئيس اللجنة النائب ابراهيم كنعان يتعلق بموعد البدء بجلسات اللجنة.

بإرجاء الجلسة «إلى موعد يحدد لاحقاً»، أدرك الناس أن الصوت الاعتراضي صباحاً، أتى أكله ظهراً. وبعيداً عما يحكى عن دور الأجهزة الأمنية والكتل السياسية في المساهمة في تأجيل الجلسة، إلا أن من تجمعوا منذ الصباح عند مداخل ساحة النجمة، أدركوا أن قرارهم بعدم انعقاد البرلمان أمس قد نُفّذ. وذلك كان كفيلاً لتعم الاحتفالات أرجاء «البلد».

«مكافحة الشغب»: «لطف» النهار تمحوه همجيّة الليل!

قارورة ماء رميت باتجاه قوة «مكافحة الشغَب» المتمركزة قرب السرايا الحكومية، كانت كفيلة بتحويل ساحة رياض الصلح إلى ساعة معركة. في ثوان، تخلّى عناصر مكافحة الشغب في قوى الأمن الداخلي عن وظيفة حماية المعتصمين، ليبدأوا بالاستعمال المفرط للعنف، فيجرحوا ويعتقلوا العشرات من دون أي مبرر. مكافحة الشغب تلك، التي تأتمر مباشرة بأوامر المدير العام لقوى الأمن الداخلي عماد عثمان الذي يقرر موعد استخدام القوة وقدر العنف، كانت قد ساهمت صباحاً في دعم مطالب المتظاهرين في إقفال الطرقات المؤدية إلى المجلس النيابي، رافضة فتح طريق ليتمكن النواب من الدخول عبره إلى البرلمان، ورافضة الالتزام بأي مطلب يتعلق باستعمال القوة أو الحزم لفتح أي طريق. كانت حجتها أمام من طالبها بتسهيل مرور النواب: لا أوامر. لكنها ليلاً، ومن دون أي مبرر مقنع، حتى بمنطق أهل السلطة، قرّرت تنفيذ هجوم قاس على العُزّل من المتظاهرين، كانت نتيجته 12 معتقلاً، نقلوا إلى ثكنة الحلو، إضافة إلى عدد من المصابين، الذين نقل بعضهم إلى المستشفيات. فقد كشف الدفاع المدني عن نقله «4 مصابين إلى مستشفى حداد الوردية ومصاب الى المقاصد وآخر الى مستشفى الروم كانوا قد تعرضوا لإصابات نتيجة الاشتباكات التي وقعت في رياض الصلح». كذلك نُقل جريح آخر إلى مستشفى كليمنصو، أصيب إصابة خطيرة في عينه، وطلبت له وحدات من الدم، فيما تكفّل الصليب الأحمر بإسعاف عدد من المصابين ميدانياً، علماً بأنه تردد ليلاً أن اثنين من المصابين بقيا في المستشفيات. ولم تُقرأ ازدواجية مكافحة الشغب إلا في إطار الدور السياسي الذي يقوم به عثمان، إلى جانب رئيس الحكومة سعد الحريري، في الأزمة المستمرة منذ شهر. فهو، عندما كان ذلك مناسباً له سياسياً، قدّم نموذجاً حضارياً في التعامل مع المتظاهرين، لكنه ليلاً، عندما تحقق هدف منع رئيس المجلس النيابي من عقد الهيئة العامة، ارتأى التعامل بهمجية مع هؤلاء. ونجح في ذلك، بحجة أن «مندسّاً»، على ما تردّد في رياض الصلح، رمى قارورة مياه باتجاه عناصر مكافحة الشغب!

(الأخبار)

الجلسة التشريعية: انقلاب الحريري والجيش على برّي

> لم يكُن موقف كلّ من «القوات اللبنانية» والحزب «الاشتراكي» بعدم حضور الجلسة التشريعية مفاجئاً، إذ أصبح واضحاً انخراطهما إلى جانب الرئيس سعد الحريري وبقية القوى التي كانت سابقاً تُسمّى «14 آذار» في مشروع شلّ البلاد والمؤسسات. لكن ما فاجأ رئيس المجلس ومؤيدي عقد الجلسة التشريعية كان أداء القوى الأمنية التي «سهّلت» قطع الطرقات، رغم إبلاغها المعنيين أنها ستؤمّن دخول النواب إلى ساحة النجمة

ميسم رزق

عادَت إلى البلاد مشهدية 8 و14 آذار. مصير الجلسة التشريعية التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري ثبّتت ذلك. على الأقل، شكّلت علامة على إحياء الانقسام بروحيّة عام 2005. ما حصل، لا يقتصِر على كونه مجرّد مُقاطعة من كتل نيابية أو منع وصول نواب الى ساحة النجمة. بل في أنها المرة الأولى، منذ التسوية الرئاسية، التي يجتمع فيها حلفاء المشروع الأميركي في لبنان (بمعزل عن خلافاتهم) حول هدف موحّد، محاولين فرض واقِع سياسي جديد. أصبحت المواجهة علنية. حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر مع حلفائهم، في مقابل فريق 14 آذار (المستقبل والقوات وآخرين بالمفرق)، إضافة الى طرفين (النائب السابق وليد جنبلاط وقائد الجيش) كانا يحاولان الإيحاء بأنهما يقفان في الوسط. قبل أن يتضح، عملياً أمس، أنهما جزءٌ من 14 آذار، وتنضمّ إليهما ـ كتحصيل حاصل ـ قوى الأمن الداخلي.

من الواضح أن هناك من قرّر أن ينسحِب الفراغ على كامل المؤسسات. هكذا واكبت قوى 14 آذار الانتفاضة الشعبية، لتؤمّن جوّاً سياسياً يدعم ما يطلبه الأميركي ودول الغرب باستهداف المقاومة وحلفائها عبر إرباكهم في الداخل، وتحقيق «انقلاب ديموقراطي» يُطيح نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة بهدف تغيير الموازين. أولاً، باستقالة الرئيس سعد الحريري من الحكومة ووقوفه في وجه أي مخرج لتأليف حكومة جديدة. وثانياً، مشاركة القوات والاشتراكي بلعبة الشارع عبر قطع الطرقات (بشكل غير منظّم) لفرض حكومة «تكنوقراط»، وهو الثمن الذي يأمل الحصول عليه أعداء المقاومة في الخارج ـ أي إخراج حزب الله من الحكومة وإبعاده عن السلطة ـ بلا حاجة الى تدخّل مباشر.

ولئن كان سير القوات في هذا الاتجاه من المُسلّمات، فهل يُمكن أن يوصَف خيار جنبلاط بلحظة ضعف هي من «لحظات تخلّي» البيك؟ موقِف القوات والاشتراكي، أمس، بعدم حضور الجلسة يفسّر بجلاء خطة شلّ للمؤسسات، بدءاً من مجلس الوزراء، وصولاً الى مجلس النواب وبعبدا، والتماهي المُطلق مع المواجهة الجديدة. أما الحريري، فقد صار واضحاً، للقاصي والداني، أنه شريك في هذا الانقلاب. مع ذلك، فإن الرئيس برّي الذي سبق له أن حذّر من الوقوع في الفراغ السياسي ـ ولا يزال يعتبر أن هناك من يسعى إليه ـ قال أمام زواره تعليقاً على ما حصل أمس «إن الكُتل النيابية، وفت بما وعدت به، على صعيد الحضور الى المجلس النيابي، ولا سيما للمشاركة في جلسة انتخاب اللجان النيابية (باستثناء القوات والاشتراكي اللذين أعلنا موقفيهما)، إلا أنه مع الأسف حال قطع الطرقات دون وصول النواب لأن هناك جهات أخرى نكثت بما وعدت به، ورب ضارة نافعة».

> جنبلاط وضع نفسه رسميّاً في مواجهة 8 آذار في الشارع

فيما رفضت مصادر سياسية بارزة في قوى 8 آذار حصر المشكل هنا، أكدت «أننا أمام مرحلة جديدة في السياسة»، معتبرة أن «الحريري كان قد قرّر منذ اللحظة الأولى عدم المشاركة من دون أن يعلن ذلك. وهي الخديعة نفسها التي اعتمدها حين أعطى القوى السياسية 72 ساعة للموافقة على الورقة الإصلاحية، علماً بأنه كان قد اتخذ قراراً حاسماً بالاستقالة». وفيما تعتبر المصادر أن «جنبلاط وضع نفسه رسمياً في مواجهة 8 آذار في الشارع»، رأت أنه «لم يكُن عابراً الأسلوب الذي تصرفت وفقه المؤسسات الأمنية، التي لم تستطع فتح مسرب واحد لدخول النواب الى ساحة النجمة، علماً بأنها كانت قد تعهدت بذلك، لكنها عادت وأمّنت خروج من استطاع الوصول منهم». وقالت المصادر إنه في وسط الأحداث التي طبعت نهار أمس «وصلَ الجواب الى قيادة الجيش بأن الرسالة وصلت»، متسائلة «عمّا إذا كان التعامل مع قطع الطرقات هو خنوع لطرف ما أو تنفيذاً لتوجيه ما»، ولا سيما أن قائد الجيش جوزيف عون أكد منذ يومين أن «الجيش لن يسمح بإقفال الطرقات، وسيحفظ في الوقت عينه أمن المتظاهرين».

وعلى ما يبدو، بحسب مصادر نيابية، «يستسيغ قائد الجيش تجربة الرئيس السابق ميشال سليمان. فهل يسير (العماد جوزف) عون في الطريق ذاته مع تدخلات أميركية كثيرة تتجلّى في تساهله مع قطع الطرق، وصولاً إلى نكثه بكلامه الذي أكد فيه قبلَ ثمانٍ وأربعين ساعة من الجلسة رفضَ قطع الطرقات؟».

بحسب 8 آذار، التدخّل الأميركي إلى جانب فريق 14 آذار واضح، وخصوصاً أن التهويل بقطع المُساعدات عن الجيش في حال عدم الانصياع لا ينفَصِل عن الضغوط التي تتعرّض لها قوى أخرى عمِلت على إسقاط الحكومة وعرقلة الجلسة بعدم نزولها، وصولاً إلى التهرّب من تأليف الحكومة، وهذا ما يفعله الرئيس الحريري المُستمر في المناورة لتعطيل التأليف.

تقرير

عائلة أبو فخر عند جنبلاط

زارت عائلة الشهيد علاء أبو فخر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، الذي أكّد أنه سيضع كل جهوده لمتابعة قضية استشهاد علاء ابو فخر. وقال جنبلاط إن تصرّف عنصر غير منضبط لا يشمل المؤسسة العسكرية، مشدداً على أن ما حصل هو تصرف فردي.

وشكرت العائلة جنبلاط وطالبته بحماية الملف ومتابعته حتى نهايته.

(مروان طحطح)

واشنطن: المساعدات للجيش اللبناني جُمِّدت

كشف مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية، ديفيد هيل، خلال إدلائه بإفادته تحت القسم أمام لجنة التحقيق الرامية إلى عزل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أن البيت الأبيض يجمّد منذ حزيران الماضي مساعدة أمنية إلى لبنان قيمتها أكثر من مئة مليون دولار. وقال، رداً على سؤال عن تجميد مساعدة عسكرية إلى كييف، إن الأمر لم يكن محصوراً بأوكرانيا، مشيراً إلى تجميد مساعدة أمنية للبنان أيضاً.

ووفق محضر إفادته، أشار هيل إلى «معلومات وردتني منذ أواخر حزيران بأنه تم تجميد مساعدتين أمنيَّتين لأوكرانيا ولبنان، من دون أيّ تفسير». وعن السبب وراء عدم صرف مبالغ مالية أقرّها الكونغرس الأميركي، لفت إلى أن هناك، على ما يبدو، «خلافاً حول فاعلية هذه المساعدة».

وجاء في رسالة وجّهها، أخيراً، نائبان ديموقراطيان بارزان إلى البيت الأبيض أن «التجميد غير المبرّر ولفترة غير محدّدة» يطال مساعدة للبنان بقيمة 105 ملايين دولار تتضمن سيارات عسكرية وأسلحة وذخائر. وكتب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي إليوت إنغل، ورئيس اللجنة الفرعية للشرق الأوسط تيد دويتش، أن لبنان «لا يزال يواجه مخاطر محدقة تتهدّد قواته الأمنية». وأشارا إلى تنظيمَي «داعش» و«القاعدة» والفصائل التابعة لهما، وكذلك إلى «تعاظم قدرات حزب الله». ونصّت الرسالة على أن «تعزيز القوات المسلحة اللبنانية يصبّ في مصلحة الولايات المتحدة ولبنان».

(الأخبار)

ملف

«اجتماع الكومودور»: في أمل؟

مجموعة من القوى والأحزاب والمجموعات الناشطة في الانتفاضة، ناقشت قبل يومين مسودة تُحاكي المرحلة الانتقالية. برزت خلال الاجتماع وجهات نظر وجيلان من «الناشطين». الأول، يؤخذ عليه التصاقه بالأفكار الجامدة أكثر من الحراك الفعلي، مقابل جيل ثانٍ يعتقد أنه لا زال من المبكر البحث في مرحلة انتقالية، قبل حسم نقاط عدّة على الأرض

الجانب الإيجابي، أنّه يوجد بين الأحزاب والمجموعات المُشاركة في الانتفاضة الشعبية، من قرّر المبادرة لوضع ورقة تُساعد على تقديم مشروع بديل للنظام القائم. الأمين العام لحركة مواطنون ومواطنات في دولة، الوزير السابق شربل نحّاس، قدّم خطة عمل الحركة للمرحلة الانتقالية، مُقارباً عناوين اقتصادية وسياسية عادةً ما يتجنّب «الناشطون» الاقتراب منها، كالعلاقة مع سوريا والموقف من سلاح

> **يستبعد مُشاركون أن يتطور «اجتماع الكومودور» إلى أطر تنظيمية**

المقاومة (راجع «الأخبار»، أمس، «المساة ليست قدراً... بل قد توفّر فرصة استثنائية»). المبادرة الثانية، صدرت أول من أمس من اجتماع في فندق «الكومودور» - الحمرا. قرابة مئة شخصية، توزّعوا بين أعضاء في المجموعات المعنية واقتصاديين وصحافيين وباحثين وسياسيين، ناقشوا مسودة تضم بنوداً عدّة: الانتفاضة وطروحاتها، لماذا المرحلة الانتقالية، برنامج المرحلة الانتقالية، الحكومة الانتقالية الوطنية، برنامج الحكومة الانتقالية («الأخبار»، أمس).

«لقاء الكومودور: اجتماع موسع لقوى ومجموعات وشخصيات من الحراك / تصوّر للمرحلة الانتقالية: حكومة وبرنامج عمل»). إلا أنّ التعويل على انتقال المجموعات من الشعارات الفضفاضة وضبابية الرؤية، إلى وضع تصوّر واضح وبرنامج عمل للمرحلة المقبلة، لا يعني أنّ الأمور نضجت بما فيه الكفاية، أو أنّ «حرّاس الساحات» تنصّلوا من «التمايزات» بين بعضهم بعضاً، للتعامل مع المرحلة على قدر خطورتها.

المنظمون قرّروا أن يُناقشوا طرحهم للمرحلة الانتقالية الذي من المفترض أن يُشاركوه مع العامة، بسرّية وبعيداً عن الإعلام. حُجتهم أنّهم بذلك يحمون مبادرتهم من الهجوم عليها من مجموعات «مُنافسة». لم ينجح هدفهم تماماً. فهناك مدعوون امتنعوا عن الحضور، وانسحب أحد الأحزاب اليسارية «بسبب وجود مجموعات تُتهم بأنّها من الـNGO»، كما شُنّت حملة على الاجتماع وتحديداً على وجود الحزب الشيوعي والكتلة الوطنية وتجمّع «وطني» فيه. ومن الانتقادات أنّ الدعوات أتت «انتقائية» لأشخاص داخل المجموعات، وليس للأخيرة بشكل خاص.

امتدت النقاشات لساعات طويلة، «من دون أن تكون هناك خلاصات عملية. كلّ الأفكار التي نوقشت، مُكرّرة»، إنها النتيجة التي يخرج بها مشاركون عديدون تحدّثت إليهم «الأخبار». ملاحظتهم الأساسية أنّ النقاشات «لم تكن بأهمية الورقة المُقدمة، والتي هي دليل على أنّ من كتبها لديه اطلاع واسع». ولكن المسودة نالت أيضاً نصيبها من النقد، «لأنها ورقة أهداف. هل هذه هي الحاجة اليوم؟». المعترضون يقولون إنّه في الوقت الراهن «الأساس هو معالجة المريض، وضع أهداف وخطة عمل أمر أساسي، ولكنها ليست الأولوية».

برز خلال الجلسة وجود نهجين. الأول يُعبّر عنه الجيل «العتيق»، والمخضرمون في العمل الميداني والسياسي، «الذين لا يزالون ملتصقين بالأفكار أكثر من الواقع، لأنّهم ليسوا على تماس مع الأرض كما الشباب». والثاني، هو الجيل الجديد «ممّن يريد خطط واليات عمل، فالأصعب هو في تحديد الخطوات للغد». بالنسبة إلى هذه الفئة، غرق «اجتماع الكومودور» في الكلام عن «برنامج المرحلة الانتقالية، في وقت لا يزال هناك متظاهرون في الشارع، وحديث عن جلسة نيابية». يعتقد أصحاب هذا الرأي «أنّه في البداية يجب الانتهاء من مجموعة أمور، كتحديد هوية رئيس الحكومة، قبل البحث بالمرحلة الانتقالية».

تنوعت طروحات المتحدثين، بين من طالب بإدخال إضافات لبند الضمان الاجتماعي، طارحاً مقاربة أخرى له. وآخرين تمنوا أن يحظى النقاش حول الاقتصاد المُنتج بفقرة كاملة وليس سطراً واحداً. ثمة من استغرب عدم دعوة كلّ المجموعات في الساحة، ووجود تنوع أكثر في التوجهات الفكرية، طالبين أن تشملهم اللقاءات المقبلة. عارض أحد المتحدثين بند إلغاء الطائفية، شارحاً أنّ «طرحها لن يؤدي إلى توسّع تحالفنا ليشمل مروحة أكبر، وستُثير ريبة قوى أخرى، فالمشكلة الأساسية ليست في الطائفية السياسية بل في طبيعة الدولة وعلى أي أسس تقوم». المُتحدث باسم منظمة العمل الشيوعي قدّم مطالعة طويلة، تخطت الأربع دقائق المسموح بها، مُسجّلاً تحفظه على عدم اتخاذ موقف من العدو الإسرائيلي في المسودة. أحد المسؤولين الحزبيين تحدّث عن أهمية الانتفاضة في إنتاج مضمون سياسي، قبل أن يُشير أحدهم إلى أنّ النظام السياسي الحالي لا يزال قوياً، وقادر على أن «يُسلّمنا كثيراً» إذا لم «ننتقل من الشقّ المطلبي إلى الحديث عن السياسة الوطنية وتحديد أي نظام نريد».

يقول أحد المشاركين إنّه «أمر جيّد أن يتحرك أحدهم ويجمع هذا العدد لأنّ الناس بحاجة إلى أن تتكلم مع بعضها البعض، فالنقاش السياسي بين الناشطين شبه معدوم، ودائماً بذريعة وجود هواجس بأنّ قوة الشارع يجب أن تبقى بعفويته وليس بتنظيمه». ولكن، هل سيتطور «اجتماع الكومودور» إلى أطر تنظيمية؟ «كلا، أولا لأنّ الظروف ليست ناضجة بعد. ثانياً، بسبب نوعية النقاشات والورقة ووجود الأشخاص بصفتهم الفردية وليس العامة، مؤشرات تدل على ذلك».

ما هي الخطوة المقبلة؟ سيُعمد إلى تعديل المسودة استناداً إلى الملاحظات التي قُدمت، «سيُستتبع العمل، من دون الاتفاق بعد على التوقيت، أو الصيغة التي سيتم بها، أكان بالعمل الثنائي بين المجموعات والأحزاب، أم بتنظيم نقاش عام ثان».

(الأخبار)

شيستبع العمل من دون الاتفاق بعد على التوقيت او الصيغة التي سيتم بها (هيثم الموسوي)

اخرج مِنها فإنّك رجيم...

محمد نزال

هي ثورة؟ لا. اليوم هذه تُقال بالفحوى، تسامحاً، وإلا لو كانت كذلك لما أمكن لسمير جعجع أن يجد مكاناً فيها. لهذا الرجل مستوى مِن الوقاحة تجعله يتحدّث عن ثورة. أتراه، وهو الذي قرأ كثيراً في سجنه، لم يقرأ تاريخ الثورات؟ ألم يسمع عن المحاكم الثوريّة؟ لو كان صادقاً لما أحبّ أن يصف ما يجري بالثورة. لو كانت كذلك فهذا يعني أنّ مكانه الطبيعي اليوم هو تحت المقصلة. أن تُبادر إلى الاستقالة مِن الحكومة، قبيل غرق مركبها، بعدما كنت شريكاً أساسيّاً في الحكم، وشريكاً أصيلاً في قرارات الجلسة التي فجّرت غضب الشارع... فأنت أخطر مِن أيّ أحد آخر في السُلطة. تدسّ نفسك بين الغاضبين، تنزل معهم في الخندق، سرّاً وعلانيّة، فأنت أخبث مَن في الساحات. لئيم. ترقص فوق جراح المتعبين مِن الناس. تشوّش عليهم، تُحرّض الآخرين ضدّهم، تسلبهم أملهم، تشوّه وجههم، كأنّك «فيروس» مُمرض يغزو خلايا جنين أوشك أن يولد. أن تُبادر إلى الاستقالة، هرباً، لا بأس، لكن عندما عليك أن تلازم الصمت، تشعر بالخوف، أن تتنظر لحظة المحاسبة، هذا هو السياق الطبيعي للثورات. يتدثّر جعجع اليوم بالنظام اللبناني، الذي يسمح لضدّ المنطق أن يكون منطقيّاً، لضدّ طبيعة الأشياء أن يصير طبيعيّاً... هو النظام اللعين الذي سمح ويسمح لأمثال جعجع بالنجاة. على المنتفضين اليوم أن يتذكّروا هذا لاحقاً. أن يحفظوا ما فعله ويفعله على هذا النحو. دعونا مِن الماضي، مِن كلّ إرث الحرب الأهليّة، مِن كلّ الخلافات التي قضينا عقوداً ولم نصل معها إلى حل، لكن بمجرّد أن تكون في الحكم، وبأيّ نسبة كنت، فأنت مسؤول... ولا بُدّ أن تُحاسب. على خطاب الشارع أن يقوى أكثر ليقول لجعجع، بكلّ وضوح، اخرج مِنها فإنّك رجيم.

مَن الذي ضرب ذاك الشاب، في ساحة سايسين في الأشرفيّة، بعدما صعد إلى عمود وأنزل علم «القوات» ليستبدله بالعلم اللبناني؟ لن ننسى ذلك المشهد. حصل قبل أيّام. لقد جرى تصويره ورأيناه. سيكون ضمن أرشيفنا غداً. وحدها الطائفيّة تجعل جعجع يفعل ما يفعل اليوم. ليس مِن فراغ أن ذلك الصوت الآخذ بالتصاعد، في الشارع، هو ضدّ الطائفيّة. ليس شاملاً، صحيح، ولكنّه مزاج يتّسع. ربّما لن تكون بلادنا بلا طائفيّة يوماً، ولكن، وهذا الأكيد، أنّ ثمة أشياء جديدة تحصل. لو كان هذا الرجل صادقاً، غير خبيث، لما زجّ بنفسه بين مَن يهتفون لإسقاط النظام، الصيغة، البنية التاريخيّة لبلادنا، لأن ذلك لو حصل فإنّه هو أول مَن سيُحال إلى عدم. نهايته وأمثاله هي بنهاية هذا النظام المسخ. الرجل ليس أبلهاً، هو يعرف ذلك، وهذا دليل إضافي على مدى لؤمه. تبلغ جسارته في الوقاحة اليوم أن يُشارك المطالبين برأيّه، كأنّه صاحب رأي، حول نوعيّة الحكومة التي يجب أن تولد. يقول إنّه لا يُريدها سياسية، يُريدها كذا وكذا، ولكن مَن أنت يا خبث محض حتى تتكلّم باسم الشارع؟ مَن في الشارع أنفسهم هم أصلاً في طور

> **يُحاول جعجع ركوب موجة الشارع فيبدو مثل فيروس يغزو خلايا جنين اوشك ان يولد**

تجميع أنفسهم وترتيب خطابهم، والمواقف بينهم مختلفة، ثم أتيت أنت لتتكلم، يا سُلطة مستقيلة، يا هارب، يا لُكع!

أمّا جنبلاط، فهو جنبلاط، وكفى. هذا كبيرهم الذي علّمهم «السحر». علاء أبو فخر يكتب له مغرّداً، ولنوابه، أنّ دماء كمال جنبلاط ستلعنهم، ثم يُقتل علاء، ثم يُصبح شهيداً لجنبلاط! يستثمر في تشييعه. مَن يُقدم على ذلك إلا مَن يملك «دكتوراه» في الخبث؟ كدنا، نحن الذين في الشوارع منذ اليوم الأول، أن نرى جنبلاط بنفسه بيننا في الساحات! ليته جاء. في لحظة، راح أيضاً يتكلّم عن ثورة ويبالغ في مدحها. هذا لم يستقل، هذا أقيل، هذا سقط بسقوط الحكومة، ومع ذلك يُريد ركوب الموجة. يصعب إيجاد كلمات تصف بارون الفساد الأعظم، في هذه الأيّام، إذ يُريد التحوّل لثائر ضدّ الفساد. هذا الذي لطالما لعب على وتر الخوف العميق لما يُسمّى «جماعته». لو نزل إلى ساحات بيروت، لقرأ اسمه مكتوباً بمختلف ألفاظ السخرية والقدح والذم والتحقير. هذا «لاهط» صندوق المهجّرين، وصناديق أخرى، على مدى عقود من الزمن، يتصور أنّه يسهل طلسمة ذهن كلّ الناس. لعبه في مسألة قطع الطرقات، لحساباته الشخصيّة، لن ينساه الناس. بالأحرى، عليهم ألا ينسوا ذلك. كان شرّاً على المتظاهرين. لو كان لدينا ثورة، أو ربّما لو تطوّر الأمر يوماً إلى ثورة، فليس على جنبلاط إلا أن يتوقع أن مقصلة (حجم عائلي) تتوق إليه.

وسعد الحريري! هذا المَضحكة الذي كاد بعض السذّج أن يشفقوا عليه لأنه استقال. حتّى سعد أراد أن يلعبها. اجتماع النقيضين، الساقط عقلاً، يبقى أسهل على العقل مِن اجتماع الحريريّة مع مكافحة الفساد. هي طينة واحدة. هذا، يعني سعد، راح يُحرّك شارعه التائه، على أنّه ضمن الثورة، سعياً لعودته هو إلى رئاسة الحكومة بشروطه. يُريد أن يتدثّر بالشارع. وجع شارعه، إنّ كان لا بدّ للهاء مِن مكان، حقيقي وصادق، كسائر الناس في بلادنا، ولكن أن يلعبها سعد بتلك الطريقة، فهذا ما يجب ألا تنساه ذاكرتنا. كان خائناً لكل الشوارع. عموماً، لو تطوّرت الأمور أكثر، فليس على الحريري إلا أن يقلق، ولا بأس بأن ينبهه أحد لضرورة نقل ممتلكاته الثمينة مِن وادي أبو جميل إلى مكان آخر، على غرار ما فعل جنبلاط إذ نقل بعض كنوزه مِن كليمنصو إلى المختارة. عموماً، لماذا لا ينزل كلّ هؤلاء «الثوار» إلى الساحات؟ مثلاً، ساحات وسط بيروت تناديهم اليوم، حيث قلب الانتفاضة ومكان انفجارها الأول، تناديهم كضيوف وكزملاء ثورة. ستُقدّم لهم الكثير مِن الهدايا والفول والعرانيس. سيعبّر الناس عن مدى حبّهم العميق تجاههم. الساحة تنتظر. إن كانت الساحات لم تحتمل وجود «اللعّيبة» بولا يعقوبيان، التي لم تكن تُحب أن تكون نائبة قال، هل يظنون أنّها ستحتملهم، وهم روح السُلطة وقلبها وعنوانها؟ يسري هذا على جوقة الإعلاميين وما يُسمى بالمثقفين والنخب، الذي ينشطون على مواقع التواصل الإلكتروني، وليس في بالهم إلا تصفية حساباتهم السياسية القديمة. تلك الحسابات التي عجزوا عن تصفيتها خلال المراحل الماضية، والآن، عندما خرج الناس وجعاً، قرّروا أيضاً ركوب الموجة والرقص على الأوجاع. هؤلاء أيضاً يجب ألا تنسى الساحات أفعالهم هذه الأيام. يجب ألا ننسى تصريحاتهم. ألا يغيب عن بالنا تشويشهم وتشتيتهم وخبثهم. هؤلاء، إن كان لا بدّ مِن وصف لهم، فأعداء الثورة... وأعداء الثورات المنتصرة يُخبرنا التاريخ كيف كانت نهاياتهم. حبّذا لو يكون لدينا ثورة منتصرة!

#طلاب_17_أوكتوبر: نقابة طلابية في ساحات الاعتصام

فاتن الحاج

عندما بدأت انتفاضة 17 تشرين، كان تكتل طلاب الجامعة اللبنانية (مجموعة طلاب مستقلين نشطوا العام الماضي في إضراب الـ50 يوماً) لا يزال يدرس موقفه من المشاركة في الانتخابات الطلابية التي تقرر عودتها بعد غياب دام 11 عاماً وفق قانون وصفه التكتل بـ «العنصري باستبعاد مشاركة الطلاب الأجانب ترشحاً واقتراعاً، وبالسلطوي والفاقد لآليات المراقبة والمحاسبة من القاعدة الطلابية المنتخبة».

في اليوم الخامس، أعلن التكتل رسمياً، أنّه جزء من «انتفاضة الشعب»، ونصب خيمته في ساحة رياض الصلح، في محاولة للبحث عن استعادة دور لطلاب الجامعة اللبنانية في الشأن العام، كانت قد سلبتهم إياه السلطة السياسية منذ أن عطلت اتحادهم الوطني في بداية الحرب الأهلية.

وفيما علّق فيه رئيس الجامعة اللبنانية فؤاد أيوب، في اليوم الخامس والعشرين للانتفاضة، إجراء الانتخابات وتشكيل الاتحاد الوطني إلى أجل غير مسمى، كان التكتل يشكل مع عدد من الأندية المستقلة في الجامعة وشبكة «مدى» التي تضم أندية مستقلة وبسارية وعلمانية في الجامعات الخاصة ومجموعات طلابية أخرى غير منضوية في الشبكة «#طلاب_17_أوكتوبر». المجموعة الطلابية فتحت، بحسب عضو التكتل سمير سكيني، النقاش بين طلاب الجامعات اللبنانية على نطاق واسع في الخيم الطلابية التي استحدثت في ساحات الانتفاضة في بيروت والمناطق حول 5 عناوين سياسية وطلابية لخطة عمل مشتركة هي: المطالبة بحكومة انتقالية مستقلة تماماً تضع على جدول أعمالها خطة إنقاذ مالية تحمي محدودي الدخل من تبعات الأزمة والتحضير لانتخابات نيابية مبكرة، رفض سياسات تهشيم الجامعة اللبنانية والتعليم الرسمي وزيادة الميزانية وإنشاء مركز الأبحاث الوطني والمطعم الجامعي في مجمع الحدث، رفض تجاهل وزارة التربية لدولرة الأقساط الجامعية، المطالبة بتثبيت الأقساط الجامعية خلال السنوات المقبلة في ظل هذه الأزمة، تمهيداً لإقرار العقد الطلابي مع إدارات الجامعات والذي يضمن تثبيت الأقساط على الطالب خلال فترة دراسته، إضافة إلى حقه الطبيعي في ممارسة العمل المطلبي والمشاركة في القرارات الجامعية من خلال مجالس منتخبة، وخفض سن الاقتراع حتى 18 عاماً.

نظّمت «#طلاب_17_أوكتوبر» مجموعة تظاهرة في قلب المجمع الجامعي في الحدث، واختار تكتل طلاب الجامعة اللبنانية مركز «ليبان بوست» مكاناً رمزياً لوقفتهم المطلبية، في إشارة إلى رفض الفاتورة الإضافية التي يجبرون على دفعها للقطاع الخاص بسبب عجز إدارة جامعتهم عن القيام بواجباتها البحث العلمي والتصويب على المنظمون بمشاركة نحو 2000 طالب من مختلف التوجهات حضروا ليرددوا شعارات الانتفاضة ومطالبها السياسية وللاعتراض على مجالس طلابية غير منتخبة وغير شرعية، ما يشير، كما قال، إلى أن الطلاب غير منفصمين عن واقعهم وهم موجودون عندما يكون هناك جو عام يستدعي انخراطهم. هتف الطلاب لفرج الله حنين، الطالب في الجامعة اليسوعية الذي استشهد لتأسيس الجامعة اللبنانية، والذي بات اسمه يردد في كل الساحات والتظاهرات التي تنظمها المجموعة، وكانت هناك مطالبة بأطلاق اسمه على مجمع الحدث. ولفت سكيني إلى أن التظاهرة الثانية الحاشدة من الإدارة المركزية باتجاه رياض الصلح التي لاقت طلاب الجامعات الخاصة تحت جسر فؤاد شهاب وسّعت البيكار باتجاه مطالبة رئاسة الجامعة اللبنانية بإصدار مذكرة رسمية بالإضراب ودعم مراكز البحث العلمي والتصويب على الصراع الطبقي وإحلال الاقتصاد المنتج بدل الاقتصاد الريعي باعتبار أن النموذج الاقتصادي اللبناني غير مؤهل لفرص العمل، لتعزيز وعي الطلاب بشأن ما ينتظرهم في سوق العمل بالاستناد إلى أن متخرجاً واحداً فقط يعمل من ستة متخرجين».

> **وضعت المجموعة الطلابية أجندة من 5 عناوين سياسية وطلابية**

ووفق سكيني، استطاعت المجموعة الطلابية الجديدة أن تخلق علاقة جدلية بين الشارع والجامعة «ونطمح أن تساهم هذه التجربة في ما بعد في اختيار ممثلي الطلاب في الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة». وفيما رأى أن التكتل الطلابي بات يشبه النقابة الطلابية وهو ينسّق على هذا الأساس مع «تجمع مهنيات ومهنيين»، كشف أن الأساتذة المستقلين في الجامعة اللبنانية يستعدون لإطلاق إطار مشابه.

استقطبت المجموعة، بحسب علي نور من شبكة «مدى»، طلاباً متنوعين حزبياً وغير مؤطرين سياسياً، ومنهم من لم يكن يشارك سابقاً في أي عمل طلابي أو يعطي رأيه في قضية ما. وجد هؤلاء ملاذهم في خيم الانتفاضة التي لم تحصر النقاشات بالمجموعات الطلابية المنظمة إنما جعلتها مفتوحة للجميع للحوار والتعلم، فيما لم تنتظم الدراسة بعد في القاعات الجامعية، «والمفارقة أن زخم المشاركة يكون أكبر عندما تكون الدروس ماشية».

مسؤول نادي التجمع المدني في جامعة الحكمة (القريب من حركة مواطنات ومواطنون) الكسي حداد أوضح أن «الطلاب يشاركون في الانتفاضة كما باقي المواطنين انطلاقاً من وجعهم المعيشي ورفضاً لتهشيم الجامعة اللبنانية وسيطرة المحسوبية والزبائنية فيها واضطرارهم للذهاب إلى جامعات خاصة لا يقوون على دفع أقساطها، وعدم وجود فرص عمل جيدة واضطرارهم إلى الهجرة». لكن ما يميز حراك «#طلاب_17_أوكتوبر»، بحسب حداد، هو «تشكيل إطار حاضن لكل الطلاب والتصويب على عناوين سياسية وطلابية، ومنها أننا نريد حكومة انتقالية مستقلة عن أحزاب السلطة وليس حكومة تكنوقراط تختارها الأحزاب السياسية. وهذا المطلب يؤدي إلى تحقيق كلّ المطالب الأخرى».

تقرير

استحداث قطاعات جديدة في «أوجيرو»

«أنظمة سحابية» بـ 640 ألف دولار!

في 30 أيلول الماضي، أقرّ المدير العام لهيئة أوجيرو عماد كريدية مجموعة من المناقلات. وفي اليوم التالي تراجع عن قراره، تحت ضغط تيار «المستقبل». وفي 14 تشرين الثاني الحالي، أصدر قراراً جديداً يتضمن أسماء معظم من شملهم القرار السابق. ومرة جديدة، كانت خلاصة القرار ترقية عونيين وإبعاد مستقبليين. القرار تضمن أيضاً استحداث ثلاثة قطاعات لم تكن موجودة سابقاً، ونقل قطاع من مديرية إلى أخرى

أيلي الفرزلي

(مروان طحطح)

هي مصادفة تستدعي التوقف عندها. في 13 تشرين الثاني الجاري انتشرت رسالة في أوجيرو تردّ على مدير مديرية الشبكات هادي أبو فرحات، الذي سبق أن نشر فيديو على حسابه على فايسبوك يتضمن انتقاداً للانتفاضة وللمنتفضين. أعادت الرسالة التذكير بمجموعة من القرارات «غير القانونية» التي وافق عليها أبو فرحات بصفته عضواً في مجلس إدارة الهيئة.

أحد الأسئلة الذي وجّه إلى أبو فرحات هو: «هل يستطيع أن يشرح لنا حيثيات موافقته على إصدار قرار مجلس إدارة هيئة أوجيرو الرقم 28 بتاريخ 24 أيار 2017 والذي تنازل بموجبه عن كامل صلاحياته التي أناطها به مجلس الوزراء لمصلحة رئيس مجلس الإدارة، موقعاً، بالتالي، شيكاً على بياض لمصلحة هذا الأخير لينفق مبلغ 640 ألف دولار أميركي؟ هذا المبلغ دفع، بحسب الرسالة، لقاء «عقد استشارات مخالف للقانون وللنظام المالي لهيئة أوجيرو مع الشركة الإماراتية Detecon Dubai (التي لا تملك مكتباً في بيروت) من أجل

> **قطاع جديد لتغطية عقد بالتراضي وُقّع في 2017**
>
> **بدا مستغرباً إنشاء قطاع خاص بمراقبة الشبكات، فيما تضم أوجيرو «المركز الوطني لمراقبة الشبكات»**

إعداد دراسة نظرية لجدوى إقامة مركز معلومات قائم على نموذج الحوسبة السحابية»؟

في تلك الرسالة أسئلة استطرادية عن الموضوع نفسه: هل يعلم أبو فرحات أنه لا يوجد أي وحدة تقنية أو إدارية في الهيكلية الإدارية والعلمانية لهيئة أوجيرو متخصصة بإدارة مثل هذه المشاريع أو مكلّفة بمتابعة تنفيذها؟ ألا يعلم أبو فرحات أن هناك العديد من الخبراء في مديرية المعلوماتية في هيئة أوجيرو ومن بين عشرات المستشارين الجدد الذين قام هو شخصياً بتوظيفهم يمكنهم القيام مجاناً بهذه الدراسة؟

أما ختام الأسئلة التشكيكية، فهو: هل بإمكان السيد أبو فرحات أن يخبرنا عن مآل هذا العقد الاستشاري مع شركة Detecon Dubai وأين أصبح مركز الحوسبة السحابية؟

في الوقائع، فإن المدير المالي في أوجيرو قام بالفعل، في 12 آب 2017، بحجز نفقة باسم Detecon Consulting بقيمة إجمالية بلغت 946 مليون ليرة.

وفي الوقائع أيضاً، وخلال أكثر من سنتين من توقيع العقد مع «ديتيكون» لم يظهر أي أثر لأي قطاع أو فرع أو مشروع يتعلق بما يسمى الأنظمة السحابية، إلا في قرار صدر في 14 تشرين الثاني الحالي (الرقم 112)، أي بعد يوم واحد من انتشار تلك الرسالة التي تسأل عن مصير الحوسبة السحابية. لكن ورود اسم «قطاع الأنظمة السحابية»، لم يأت إلا عرضاً، في سياق قرار صادر عن المدير العام لأوجيرو عماد كريدية يتعلق بمناقلات للموظفين. في القرار المذكور إشارة إلى أن المهندس مهنّد الخطيب الذي يعمل حالياً مساعداً لمدير تكنولوجيا المعلومات للشؤون الفنية في مديرية تكنولوجيا المعلومات، سيكون أيضاً «رئيس قطاع الأنظمة السحابية (Cloud Computing)». كانت تلك المرة الأولى التي يتردد اسم هذا القطاع في أوجيرو.

في الهيئة آلية واضحة لاستحداث القطاعات. الاقتراح يجب أن يبدأ من المدير المعني الذي يرسله إلى المدير العام، متضمّناً دراسة الجدوى والتوصيف الوظيفي للقطاع وهيكليته وعدد العاملين فيه ووسائل العمل المطلوبة... عندما يتسلمه، يحيل المدير العام الاقتراح على المديرية المالية لتبيان الكلفة المالية للقطاع الجديد ومدى توفّر الاعتمادات، وإلى الموارد البشرية لتبيان الموارد البشرية المتوفرة داخلياً والتحضير لتوظيفات جديدة في حال دعت الحاجة. بعد ذلك، يعرض المدير العام الملف كاملاً على مجلس الإدارة. وإذا وافق الأخير، يحال القرار الأولي على وزير الاتصالات ووزير المال بهدف الإطلاع والمصادقة. بعد ذلك، يرسل الملف إلى مجلس شورى الدولة لاستطلاع رأيه وإبداء ملاحظاته، وفي حال وافق عليه يعاد الملف إلى مجلس الإدارة ليتحول من بعدها إلى قرار نهائي.

كل ذلك لم يحدث، بل استحدثت قطاعات جديدة بشكل موارب. لكن الأخطر أن هذه الخطوة أتت في ظل وجود حكومة تصريف أعمال. إذ إن استحداث قطاع جديد يعني استحداث مركز تكلفة جديد. وهذا قرار حتى وزير الوصاية لا يمكنه القيام به، كما لا يمكن تصديقه من قبل وزارة المال أو وزارة الاتصالات. ولن يكون بالإمكان، قانوناً، إصدار فاتورة من قبل قطاع لا إشارة له في موازنة الهيئة. وبالتالي، كان يفترض بالهيئة انتظار تأليف الحكومة للقيام بأي تدبير من هذا النوع، لكنها لم تفعل.

بحسب ما يتم نشره في أوجيرو، وبحسب ما يظهر من تسلسل الأحداث، فإن استحداث قطاع الأنظمة السحابية جاء بهدف تغطية عقد بالتراضي، أنجز في عام 2017. وهو واحد من العقود بالتراضي التي تطرقت إليها هيئة الاستشارات والتشريع في الاستشارة الصادرة في 8 تشرين الأول الماضي، بوصفها عقوداً لا تحصل على الموافقة المسبقة لوزارة الاتصالات، بحسب ما ينص العقد الموقّع معها، كما لم يحصل أي تسلّم عند تنفيذها بموجب محاضر تسلّم يتمّ إعدادها من قبل لجان يشكّلها وزير الاتصالات.

اللافت أن قطاع الأنظمة السحابية ليس وحده على لائحة القطاعات الجديدة. في القرار 112 نفسه، المتضمن مناقلات لعدد من الموظفين، إشارة إلى نقل نقولا حميمص من قطاع برامج المعلوماتية التطبيقية إلى رئاسة «قطاع أنظمة مساندة الأعمال»، وكذلك نقل المهندس قاسم حجيج من منصب مساعد رئيس قطاع شبكات المعلومات في مديرية تكنولوجيا المعلومات إلى رئاسة «قطاع مراقبة الشبكات» في المديرية نفسها، علماً بأن مطلعين على هيكلية أوجيرو يؤكدون أن هذين القطاعين لم يسبق أن تضمنتهما أوجيرو. أضف إلى أنه بدا مستغرباً إنشاء قطاع خاص بمراقبة الشبكات، في الوقت الذي تضم فيه أوجيرو «المركز الوطني لمراقبة الشبكات» الذي يديره المهندس علي عطية.

بالإضافة إلى الإشكاليات القانونية، يتم التداول باحتمالات كثيرة لإنشاء قطاع أنظمة مساندة المعلومات، أبرزها أن هذا القطاع الذي تشكل الفوترة جزءاً من مهامه، ستكون مهمته «التغطية على فضيحة العقد بالتراضي مع شركة إريكسون لشراء نظام فوترة بقيمة 22 مليون دولار، والذي تبيّن تعذر العمل به».

هذا ليس كل شيء. القرار نفسه، يُمرر عرضاً عبارة «مع انتقال قطاع دعم صناديق القبض من مديرية تكنولوجيا المعلومات إلى مديرية خدمة الزبائن». وهذا إجراء يتطلب بدوره قراراً من مجلس الإدارة يوافق عليه مجلس شورى الدولة، لكن ذلك لم يحصل.

(هيثم الموسوي)

تقرير

استفهامات حول مناقلات في «أوجيرو»

هديل فرفور

أصدر المُدير العام لهيئة أوجيرو عماد كريدية في الرابع عشر من الشهر الجاري، قرارين يتعلّقان بإعادة هيكلة بعض المواقع الوظيفية لعدد من العاملين في الهيئة. وفسرت الخطوة بأنها لمصلحة التيار الوطني الحرّ على حساب مقرّبين من تيار المُستقبل.

وفي التفاصيل، فإنّ القرار الأول (110/م.ع./2019) الذي يحمل عنوان «تكليف مهام في مديرية الشبكات ومُديرية العمليات»، يقضي بترقية أربعة موظفين محسوبين على التيار الوطني الحرّ وهم: ميشال عون (تم نقله من رئيس قطاع شبكات ج ل 2 إلى مُساعد المدير لخدمات المُشتركين)، وليد نقولا (نُقل من موقعه كرئيس فرع منصة الهاتف للعموم إلى رئيس قطاع شبكات ج ل 1)، نويل عرموني (تم نقله من رئيس قطاع شبكات ج ل 1 إلى مساعد المُدير لشؤون التنسيق)، ويوسف أندراوس (نُقل من موقعه كرئيس فرع الكشف الفني إلى رئيس قطاع شبكات ج ل 2).

كذلك تمت ترقية عصام فرج (محسوب على الحزب الاشتراكي)، وهو ناشط في نقابة موظفي أوجيرو، وتم نقله من رئيس قطاع شبكات ج ل 3 إلى مُساعد مدير القطاعات الجغرافية. ويقول معارضون للقرارات إن الهدف بما خص فرج هو «إسكاته وثنيه عن ممارسة العمل النقابي». وتمت ترقية بشير ذبيان، المحسوب على الحزب الاشتراكي، ونُقل من موقعه كمساعد رئيس قطاع ج ل 3 إلى رئيس قطاع شبكات ج ل 3.

في المُقابل، تم تخفيض رتبة موظفين محسوبين على تيار المُستقبل، هما: حُسام المصري (تم نقله من المساعد العملاني الفني إلى مساعد المدير للألياف الضوئية والكوابل الرئيسية)، وتهامة غادر (نُقلت من مساعدة المدير لشؤون التنسيق إلى مساعدة المدير للشؤون الإدارية).

أمّا في القرار الثاني (الرقم 112/م.ع/2019)، والذي حمل عنوان «تكليف مهام في مديرية تكنولوجيا المعلومات ومديرية خدمة الزبائن»، فقد تمت ترقية الموظف المحسوب على التيار الوطني الحرّ نقولا حميمص (نُقل من قطاع برامج المعلوماتية التطبيقية إلى رئاسة قطاع أنظمة مُساندة الأعمال). كما تمّت ترقية كل من قاسم حجيج (مساعد لرئيس قطاع شبكات المعلومات إلى رئيس قطاع مراقبة الشبكات)، وزاهر الحسنية المحسوب على الحزب الاشتراكي (نُقل من مساعد مدير تكنولوجيا المعلومات للشؤون الفنية إلى رئيس قطاع الأنظمة السحابية ومساعد مدير تكنولوجيا المعلومات للشؤون الفنية).

وكان لافتاً أن يتم نقل زوجة نائب المدير العام لشؤون المديريات توفيق شبارو، عزيزة شرف الدين، إلى رئاسة قطاع أنظمة المعلوماتية، علماً بأن شرف الدين مُجازة في إدارة الأعمال. ويشكو معارضو قرارات كريدية من أن شرف الدين «لا تملك المؤهلات العلمية والخبرة المطلوبة للمنصب الجديد».

> **لم تحمل القرارات بشكل واضح طلبات المديرية التي كُلّف الموظفون بالعمل فيها**

قرارات تكليف المهام لم تستند، بخلاف ما تنصّ عليه القوانين، إلى طلب مُقدّم من المديرية التي تم تكليف الموظفين بالمهام فيها. إذ اقتصر قرار النقل على الاستناد «إلى المُقتضيات المُستمدّة لصالح الخدمة»، و«الحرص على سير المرفق العام» من دون أن يتم ذكر وجود طلب مقدم من المديريات المعنية.

الجدير ذكره أنّ جزءاً كبيراً من الأسماء التي وردت في المناقلات المذكورة، سبق أن وردت في مُذكّرة المناقلات التي أصدرها كريدية بتاريخ 30 أيلول الماضي (الرقم 100/ م.ع/ 2019)، والتي تراجع عنها بعد ضغط تعرّض له من تيار المُستقبل (راجع «الأخبار»، 3 تشرين الأول 2019، «مُناقلات تُثير غضباً «مستقبلياً» في «أوجيرو»: كريدية يُلغي المذكّرة البرتقالية»). وبمعزل عن الخلفية الأساسية و«التحليلات» التي قد ترافق «النوايا»، يجزم عارفون في «أوجيرو» بأن آلية المناقلات تخضع للكثير من الاستنسابية والقليل من المهنية.

كريدية: توسيع المهام فرض إعادة الهيكلة

في اتصال مع «الأخبار»، قال المُدير العام لهيئة أوجيرو عماد كريدية إن المناقلات تندرج ضمن إطار «تنظيم الأمور وإعادة الهيكلة المطلوبة. لأنّ مجلس الوزراء نصّ على توسيع صلاحياتنا. وبالتالي لا يمكن أن تستمرّ أعمالنا بالطريقة التقليدية (...)، وهي تستلزم حكماً القيام بإعادة هيكلية في مختلف المديريات»، نافياً أن تكون الخلفية سياسية. وماذا عن المذكرة القديمة التي تم تجميدها؟ ألم تحمل المناقلات الأسماء نفسها؟ «بلى، ولكن هذه المرة بطريقة موضوعية ومتوازنة وتراعي متطلبات العمل»، أجاب كريدية.

وعن استحداث قطاعات جديدة وعدم سلوك الآليات القانونية الواجب اتباعها، رفض كريدية مصطلح «الاستحداث»، وقال إن هذا الأمر لا يحتاج إلى آليات معينة، «كنا نعمل في النحاس. بتنا نعمل في النحاس والألياف الضوئية. لا شيء تغيّر، والكوادر الفنية الموجودة قادرة على تولّي المهمات الجديدة التي فرضت علينا».

تصفيات كأس العالم

نقطة أمام كوريا الشمالية

حظوظ لبنان تضاءلت

أخفق المنتخب اللبناني لكرة القدم بالفوز على ضيفه الكوري الشمالي، أمس، بتعادله معه سلبياً على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضي، ضمن الجولة السادسة من التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم «قطر 2022» وكأس آسيا «الصين 2023». حظوظ لبنان بالتأهل إلى الدور الثالث من التصفيات المونديالية، ومباشرةً إلى كأس آسيا، باتت أضعف، بعدما ارتفعت عقب التعادل مع كوريا الجنوبية، لكن بين تعادلٍ سلبيّ وآخر تختلف الحسابات، وتنقلب الإشادات إلى انتقادات، «نقطة من نقطة بتفرّق»

علي زين الدين

ثماني نقاط من خمس مباريات. رصيدٌ لا يؤهّل إلى الدور الثالث من التصفيات المونديالية، ويُدخل لبنان مجدداً في تصفيات كأس آسيا. بعد التعادل مع كوريا الجنوبية، كان المنتخب اللبناني على بُعد نُقطتين من أن يكون بين أفضل خمسة منتخبات تحتل المركز الثاني (مع اقتراب قطر من التأهّل)، أي نتيجة بمواجهة كوريا الشمالية، كانت ستخرجه من القائمة، لكن الفارق هو بين الخروج من الحسابات بشكلٍ إيجابي، بتصدّر المجموعة، أو بالاكتفاء بنقطةٍ لا تُغني. ومع تبقّي ثلاث مباريات فقط، يستطيع المنتخب اللبناني الحصول على 17 نقطة، قد، تُعطيه صدارة المجموعة، لكن الفوز على كوريا الجنوبية في معقلها أمرٌ مستبعد، فحتّى التعلّب على تركمانستان ليس سهلاً، وبالتالي، يُتوقّع أن يحصل لبنان على 6 نقاط، تزيد رصيده إلى 14 نقطة، لكن هل هذا يكفي؟

عملياً، خمسة منتخبات تحتل المركز الثاني تتأهّل إلى الدور الثالث من التصفيات المونديالية، ومباشرةً إلى كأس آسيا. للوجود ضمن القائمة، يحتاج لبنان إلى جمع أكبر عددٍ من النقاط، لكن مشكلته الحالية هي في الحصول على المركز الثاني أوّلاً، إذ تتصدّر تركمانستان المجموعة وتلحق كوريا الجنوبية بها. الفوز على الأوّل لا يكفل هذا الأمر، فكوريا الشمالية تمتلك رصيد النقاط عينه، وهي لا تزال بين المنافسين، ما يعني أن لبنان قد يحتاج إلى أكثر من فوزين، إذ أن فارق الأهداف يلعب دوره هنا (يتفوّق لبنان على كوريا الشمالية بفارق هدف).

14 نقطة من المتوقّع أن يُنهي بها المنتخب اللبناني مشواره في هذه التصفيات، وحتّى يتأهّل، عليه أن يراهن على نتائج المنتخبات في المجموعات الأخرى. عمان تتصدّر حالياً قائمة المنتخبات التي تحتل المركز الثاني، وفي رصيدها 12 نقطة، وخلفها الكويت بعشر نقاط، ثم البحرين وماليزيا بتسع نقاط، فكوريا الجنوبية بثماني نقاط. هذا يعني أن لبنان يعوّل على تعثّر المنتخبات المذكورة، إلى جانب غيرها، من التي تملك رصيد لبنان عينه، أو قريبة منه، وهي كثيرة، وبطبيعة الحال، هذه المنتخبات تتواجه في ما بينها، أي أن التعادل بينها هو الأفضل بالنسبة إلى المنتخب اللبناني. جميع هذه الحسابات التي لن تتوضح إلا مع ختام الجولة الأخيرة في حزيران 2020، كان يُمكن للبنان تفاديها بشكل أكبر لو تغلّب على كوريا الشمالية في بيروت. هنا خسر الكوريون بخمسة أهداف قبل سنتين فقط، ولم ينجح جيرانهم في كوريا الجنوبية في الحصول على الفوز في ثلاث زياراتٍ متتالية، فما الذي تغيّر؟

لم يُبدّل المدرب الروماني ليفيو تشيوبوتاريو سوى اسم واحدٍ في تشكيلته الأساسية التي واجهت كوريا الجنوبية الخميس الماضي، لكنّه عدّل في الرسم التكتيكي، فبدأ اللقاء برسم (4-2-3-1). الحذر من الكوريين كان واجباً، لكن الفعالية الهجومية غابت عن الأداء، وخاصةً خلال الشوط الأوّل، ذلك الذي لم ينجح فيه اللبنانيون بالتسديد على مرمى الضيوف، على عكس المباراة الماضية، التي هُدد فيها مرمى كوريا الجنوبية مرتين في أول 45 دقيقة. وعلى عكس المباراة الماضية أيضاً، ظهر اللعب الفردي، وتأخّر اللاعبون بالتمرير لبعضهم البعض كثيراً. الأخطاء التي حصلوا عليها لم تكن مفيدة، لا في هذه المباراة ولا في سابقاتها أساساً. دور الظهيرين هجومياً كان شبه معدوم، وحسن معتوق وربيع عطايا لعبا دوراً سلبياً في بناء الهجمات. الحاجة إلى نادر مطر في وسط الملعب كانت واضحة، وربما، الاعتماد على باسل جرادي بشكلٍ أساسي كان أفضل.

الكوريون لم يقوموا بالكثير فعلياً. سقط اللاعبون على أرض الملعب في الشوط الثاني أكثر مما لعبوا. لم يضغطوا، واعتمدوا على الهجمات المرتدة، فكان لازماً التعديل على التشكيلة اللبنانية بإخراج أحد لاعبي الارتكاز، لكن تشيوبوتاريو ارتأى إشراك جرادي بدلاً من عطايا، متأخراً بإخراج عدنان حيدر. الأخير قدّم مباراة جيّدة، وتقدّم مع المهاجمين في الشوط الثاني، لكن مشاركته طوال هذا الشوط لم تكن ضرورية. المنتخب كان بحاجةٍ إلى لاعب وسطٍ ثانٍ إلى جانب محمد حيدر، وربما كان من الأفضل مشاركة جرادي خلف المهاجمين، على أن يشغل الجناح الأيسر مقابل معتوق الذي انتقل يميناً. هناك قلّت فعاليته أكثر، ودخول محمد قدوح لم يُعطِ الإضافة الهجومية المطلوبة.

> دخل لبنان مرحلة الحسابات المعقّدة وبات ينظر إلى باقي المجموعات

المشجعون الذين دخلوا إلى المنصّة الرئيسية، على الرغم من قرار القوى الأمنية عدم دخول الجماهير، حاولوا، على قلّتهم، أن يحفّزوا اللاعبين. هذا ما تكلّم عنه المدرب سابقاً، حين أشار إلى أن الفوز على تركمانستان جاء بسبب دعم الجمهور للاعبين حين تراجع أداؤهم. الاستياء من غياب التنظيم وأداء بعض اللاعبين المتراجع كان واضحاً، حتى على انفعالات تشيوبوتاريو؛ خلع قميصه ورماه على مقاعد البدلاء.

على الرغم من أن التعادل لا يخدم كلا الفريقين، لكن بدا أن المنتخب الكوري مقتنعٌ بالخروج بنقطة. هذا كان هدفه أساساً. اللاعبون صاروا يقعون الواحد تلو الآخر، وغالباً، ليس لإضاعة الوقت فحسب، بل لأن لياقتهم البدنية لم تسمح لهم بإكمال المباراة بالوتيرة عينها. حتّى هذا الأمر لم يُستغل بطريقةٍ صحيحة، فاكتفى تشيوبوتاريو بتبديلين. ست دقائق إضافية لُعبت بعد انتهاء الوقت الأصلي لم تكن كافيةً لتسجيل هدفٍ واحدٍ أمام منتخب سجّل اللبنانيون في مرماه أربعة أهداف مطلع العام، وكان قادراً على تسجيل مثلها، لكن حتّى الفرص لم تحضر.

عموماً، الآمال لا تزال قائمة، ولو أنها صارت ضعيفة. أربعة أشهر من الراحة والتحضير قبل المواجهة السادسة مع تركمانستان. هناك تُحسم الأمور.

لم يقدّم حسن معنوف الأداء المطلوب (عدنان الحاج علي)

المنتخب في قلب «الثورة»

في ساحة الشهداء في وسط العاصمة بيروت، وساحة النور في طرابلس، تسمّر اللبنانيون أمام شاشتين عملاقتين، لمتابعة لقاء لبنان وكوريا الشمالية، بعد قرار القوى الأمنية منع حضور الجمهور في الملعب. المئات شجّعوا منتخب بلادهم من خلف الشاشة ورددوا النشيد الوطني تحت ضوء «الشماريخ». وهذه المرة الثانية التي يُمنع فيها حضور الجماهير في التصفيات المونديالية، بعد المباراة الماضية أمام كوريا الجنوبية، علماً بأن الجيش اللبناني سمح بدخول نحو 100 مشجّع إلى المنصّة الرئيسية أمس.

«نسور قاسيون» تحلّق عالياً وفوز صعب للكويت

انتهت مباراة العراق والبحرين بالتعادل السلبي (أ ف ب)

حلّق المنتخب السوري خارج السرب بابتعاده ثماني نقاط في صدارة المجموعة الأولى بفوزه على ضيفه الفيليبيني (1-صفر) في دبي، ضمن منافسات الجولة السادسة من التصفيات المزدوجة المؤهلة لمونديال 2022 وكأس آسيا 2023.

وسجل ورد السلامة هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 23.

وهو الفوز الخامس على التوالي لمنتخب «نسور قاسيون» فعزز موقعه في الصدارة بـ 15 نقطة، وبفارق سبع نقاط أمام الصين والفيليبين، و9 نقاط أمام جزر المالديف التي فازت على غوام (3-1).

من جهته، عزز المنتخب القطري صدارته للمجموعة الخامسة بفوز بشق الأنفس على مضيفه الأفغاني (1-صفر) في العاصمة الطاجيكية دوشانبي. وسجل أكرم عفيف الهدف الوحيد في الدقيقة 76 من ركلة جزاء.

وأهدرت أفغانستان فرصة افتتاح التسجيل في الدقيقة 29 من ركلة جزاء، أنبرى لها أحمد عمران وتصدى لها حارس مرمى السد سعد الشيب. وهو الفوز الثالث على التوالي لقطر والرابع في التصفيات مقابل تعادل واحد، لترفع رصيدها الى 13 نقطة.

أما مباراة القمة بين المنتخبين العراقي والبحريني، فانتهت بالتعادل السلبي على استاد عمان الدولي في إطار منافسات المجموعة الثالثة من التصفيات الآسيوية المزدوجة. وشهدت هذه المجموعة أيضاً فوز هونغ كونغ على كمبوديا (2-صفر). وفرض المنتخب العراقي أفضليته على نظيره البحريني طوال أحداث اللقاء، وخصوصاً في الشوط الثاني الذي شهد أخطر الفرص من المهاجم مهند علي بكرة ارتدت من القائم عند الدقيقة (85).

ورغم التعادل، بقيت الصدارة على حالها حيث رفع المنتخب العراقي رصيده الى (11) نقطة من (5) مباريات، مقابل (9) نقاط للبحرين من (5) مباريات، و(6) لإيران من (4) مباريات، و(5) لهونغ كونغ، ونقطة واحدة لكمبوديا وكلاهما خاض (5) مباريات.

وستقام الجولة السابعة من التصفيات خلال شهر آذار/ مارس من العام المقبل وتشهد مواجهتي ايران والبحرين في طهران والبحرين مع كمبوديا في المنامة، على ان يخلد المنتخب العراقي للراحة.

يذكر ان الاتحاد العراقي لكرة القدم اختار العاصمة الأردنية عمان لإقامة مواجهتي منتخب بلاده امام ايران والبحرين بسبب الأوضاع الأمنية والاحتجاجات التي تمر بها البلاد للشهر الثاني على التوالي. وكان المنتخب العراقي قد فاز الخميس الماضي على ايران (2-1).

وضمن منافسات المجموعة الثانية، قاد بدر المطوع منتخب الكويت إلى تحقيق فوز صعب وثمين على نيبال (1-صفر)، فيما أكرم الأردن وفادة تايوان (5-صفر).

وفي المباراة الأولى، سجل المطوع الهدف الوحيد في الدقيقة 28، رافعاً رصيد «الأزرق» إلى 10 نقاط خلف أوستراليا المتصدرة والتي تغيب عن هذه الجولة (12 نقطة)، وبفارق الأهداف أمام الأردن الثالثة.

وأقيمت المباراة في إطار الجولة السادسة من التصفيات، علما بأن أصحاب المراكز الأولى في كل مجموعة من المجموعات الثماني، إلى جانب أفضل 4 منتخبات حاصلة على المركز الثاني (المجموع 12 فريقاً)، سيضمنون التأهل إلى نهائيات كأس آسيا والدور الثالث من تصفيات كأس العالم. في المقابل، تنتقل المنتخبات الـ 24 التالية من أجل المشاركة في تصفيات كأس آسيا.

> ستقام الجولة السابعة من التصفيات خلال شهر آذار/ مارس من العام المقبل

وتبقى ثلاث مباريات لـ«الأزرق» في التصفيات، الأولى أمام أوستراليا خارج الديار في 26 آذار/ مارس 2020، والثانية أمام الأردن في الكويت في 31 منه، والثالثة الأخيرة أمام تايوان على أرضها في 9 حزيران/ يونيو.

من جهته، استعاد المنتخب الأردني توازنه عقب خسارته أمام ضيفه الأوسترالي (1-صفر) في الجولة الماضية وأكرم وفادة ضيفه التايواني (5-صفر) على ملعب الملك عبد الله الثاني بعمان. وأنهى منتخب الأردن الشوط الأول متقدماً بثلاثية، سجلها: بهاء فيصل (3)، أحمد العرسان (25) وسالم العجالين (43)، ثم أضاف هدفين في الثاني عبر حمزة الدردور (62) وبهاء فيصل (75).

وفي مباراة أخرى، ثأر المنتخب الأوزبكستاني من ضيفه الفلسطيني عندما تغلب عليه (2-صفر) في طشقند. ويدين المنتخب الأوزبكستاني بفوزه للاعب وسط روستوف الروسي إلدور شومورودوف الذي سجل الهدفين في الدقيقتين 17 و58. وكانت فلسطين قد تغلبت على أوزبكستان بالنتيجة ذاتها في الجولة الأولى على ملعب فيصل الحسيني في الرام، وهو الفوز الوحيد لها في التصفيات حتى الآن مقابل تعادل وثلاث هزائم، ليتجمد رصيدها عند أربع نقاط وتراجعت إلى المركز الأخير.

وفي باقي المباريات، فازت عُمان على الهند (1 ـ 0) وسنغافورة على اليمن (2 ـ 1) وتركمانستان على سريلانكا (2 ـ 0).

حول العالم

وولف مدرباً لفريق غنك البلجيكي

أعلن نادي غنك بطل الدوري البلجيكي لكرة القدم تعيين الألماني هانس وولف مدرباً له بعد أسبوع من إقالة فيليس ماتزو وبعد خمسة أشهر من تولّيه مهامه بسبب النتائج السيئة. وقال صاحب المركز العاشر في الدوري في بيان «نادي غنك فخور بتقديم مدربه الجديد هانس وولف (38 عاماً)». وأكد بطل بلجيكا أربع مرات، أعوام: 1999 و2002 و2011 و2019 «سيشرف هانس اليوم على حصة التمرين الأولى».

ويخوض المدرب الألماني تجربته الفنية الأولى في بلجيكا، بعدما أشرف سابقاً على نادي شتوتغارت وقاده إلى الدرجة الأولى عام 2017 قبل أن تتم إقالته في الموسم التالي، ليعود ويتسلم مهامه مع هامبورغ من الدرجة الثانية في تشرين الأول/ أكتوبر 2018، لكنه استبعد عن مركزه بعدما فشل في إعادة الفريق إلى الـ«بوندسليغا».

يوفنتوس يجدد عقد بونوتشي

مدد نادي يوفنتوس الإيطالي لكرة القدم حامل لقب الدوري المحلي في المواسم الثمانية الماضية عقد مدافعه الدولي ليوناردو بونوتشي حتى نهاية موسم 2024. ودافع بونوتشي (32 عاماً) عن ألوان السيدة العجوز في 376 مباراة، منذ عام 2010، علماً بأنه انتقل إلى موسم واحد لميلان (2017-2018). وساهم المدافع الصلب في فوز فريقه في 14 لقباً، بينها 7 ألقاب في الدوري المحلي. ولعب «ليو» في جميع دقائق مباريات يوفنتوس الـ 12 في الموسم الحالي للدوري الذي يتصدّره برصيد 32 نقطة، أمام إنتر ميلان الثاني بفارق نقطة واحدة.

وقال النادي في بيان له «إنها قصة طويلة، تلك التي تربط ليوناردو بونوتشي مع يوفنتوس، إنها قصة ستستمر في التطور حتى عام 2024، بعدما جدّد رسمياً عقده مع النادي».

مارادونا يترك منصبه

استقال أسطورة الأرجنتين دييغو مارادونا من منصبه مدرباً لنادي خيمناسيا لا بلاتا لكرة القدم كما أعلن مصدر داخل النادي، بعد ثلاثة أشهر فقط على تولّيه الإشراف عليه. وكان مارادونا (59 عاماً)، بحسب تقارير صحافية، قد ربط مصيره بمستقبل رئيس النادي غابريال بيليغرينو الذي قرر عدم الترشح لولاية جديدة في الانتخابات المقررة في 23 تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي.

وتسلّم مارادونا تدريب الفريق في مطلع أيلول/ سبتمبر الماضي عندما كان يحتل المركز الأخير في الدوري المحلي الذي يضم 24 فريقاً قبل أن يصعد الى المركز الثاني والعشرين. وخاض الفريق آخر مباراة بإشراف مارادونا بفوزه على الدوسيفي (3-صفر) في نهاية الأسبوع الماضي.

535 مليون جنيه استرليني للسيتي

انعكس نجاح مانشستر سيتي على أرض الملعب في الموسم الماضي على إيرادات النادي لترتفع إلى 535 مليون جنيه استرليني (692 مليون دولار)، ليحقق أرباحاً للعام الخامس على التوالي. وساعد بيع مجموعة من اللاعبين غير القادرين على اقتحام الفريق الأول في زيادة الأرباح إلى 10,1 ملايين جنيه استرليني. وقبل استحواذ الشيخ الإماراتي منصور بن زايد آل نهيان، على مانشستر سيتي عام 2008، كانت إيرادات النادي تقارب 87 مليون جنيه استرليني.

وأدت النتائج التي حققها الفريق في السنوات الخمس الماضية، بما فيها أربعة ألقاب في الدوري الممتاز في السنوات الثماني الأخيرة، وتأهل دائم إلى دوري أبطال أوروبا، إلى طفرة في الإيرادات التجارية وفي مردودات البث التلفزيوني.

الإسباني غاريدو مدرباً للنجم الساحلي

أعلن النجم الساحلي التونسي لكرة القدم تعاقده مع المدرب الإسباني خوان كارلوس غاريدو حتى حزيران/ يونيو 2021 خلفاً لفوزي البنزرتي الذي تم الانفصال عنه بالتراضي في أواخر أيلول/ سبتمبر الماضي. وأوضحت إدارة الفريق في ندوة صحافية مشتركة مع المدرب أن من بين العوامل التي رجحت كفة غاريدو هي سياسته في التعويل على شبان النادي مثلما كانت الحال في فريق فياريال الإسباني، علاوة على إلمامه بخصائص الكرة الأفريقية بإشرافه على تدريب الأهلي المصري والرجاء البيضاوي المغربي.

من جهته، أعرب غاريدو عن سعادته بالإشراف على فريق في حجم النجم الساحلي الذي يبحث دائماً عن الفوز بالألقاب، سواء على الصعيد المحلي أو القاري.

بريميرليغ

الأندية تتحضّر للعودة
عشّاق الكرة ينتظرون صراع السيتي وليفربول

مع انتهاء فترة التوقّف الدولي أو الـ«فيفا داي»، وعودة عجلة الدوريات الأوروبية للدوران من جديد، يبقى الحدث الأبرز في الدوريات الخمسة الكبرى هو ابتعاد نادي ليفربول الإنكليزي بصدارة الدوري المحلي بفارق 8 نقاط عن اقرب ملاحقيه، وهو نادي ليستر سيتي

فاز ليفربول في المباراة الأخيرة بالدوري (أ ف ب)

حسن رمضان

تسع نقاط، هو الفارق بين المتصدر ليفربول وصاحب المركز الرابع، فريق المدرب بيب غوارديولا مانشستر سيتي. ممّا لا شك فيه، وليس انتقاصاً من قدرات كل من تشيلسي وليستر سيتي، إلا أن نادي «البلو مون» سيبقى هو المنافس الوحيد لليفربول على لقب الدوري الإنكليزي هذا الموسم، نظرياً على الأقل. رغم احتلاله المركز الرابع، تبقى نوعية اللاعبين التي بين يدي المدرب بيب غوارديولا أعلى بكثير من ناحية الجودة والخبرة، من تلك التي يمتلكها كل من فرانك لامبارد في تشيلسي وبراندن رودجرز في ليستر سيتي. لا يمكن إنكار أن ما يقدمه هذان الناديان من نتائج ومباريات، يبقى أمراً استثنائياً نظراً لابتعادهما عن قائمة المرشحين للمنافسة قبل بداية الموسم.

على الورق، يملك فرانك لامبارد تشكيلة شابة ومميزة، استطاع من خلالها المدرب الصغير أن يقدّم أداءً جيداً فاجأ به الجميع، لكن ما مدى استمرارية هذه النتائج على المدى البعيد؟ الأمر عينه بالنسبة إلى ليستر سيتي، النادي الذي دخل قلوب الكثيرين في السنة التي توّج فيها بطلاً لـ«بريميرليغ» في عام 2016. يبقى لدى المتابعين السيناريو عينه، ليفربول والسيتي، الصراع القوي الذي نشأ في الموسم الماضي، ولا يزال مستمراً خلال الموسم أيضاً. رغم تراجع الأداء الواضح لحامل اللقب، إلاّ أن السيتي يستطيع العودة من جديد، نظراً للمقومات التي لديه، وتحديداً للزاد البشري الكبير الذي يمتلكه. هذا ما يميز السيتي عن غيره من أندية الدوري الإنكليزي ككل أيضاً، لاعب محوري يمتلك قدرات دفاعية عالية ويستطيع اللعب في أكثر من مركز. إصابة أخرى لنيكولاس أوتامندي، المدافع الأرجنتيني الذي لا يقدم الكثير رفقة النادي، إلاّ أنه يبقى بديلاً جيداً للابورت المصاب.

> ستكون المنافسة على الدوري مشابهة لما حصل الموسم الماضي

وفي حال اكتملت صفوف «السيتيزنس»، ستعود المنافسة الثنائية إلى الواجهة من جديد، لتستمتع الجماهير الإنكليزية وغير الإنكليزية بمنافسة، ربما لن تكون مشابهة لما حدث في الموسم الماضي، لكن ما هو مؤكّد أنها لن تخلو من الإثارة.

منذ الموسم الماضي، ومع تطوّر نادي ليفربول ودخوله في سوق الانتقالات كأحد كبار القارة، كما كان تاريخياً، بات هو النادي الوحيد القادر على منافسة مانشستر سيتي. الأخير، يمتلك قدرة مالية وسيولة كبيرة جداً، تم استثمارها بصفقات كبيرة أبرمتها إدارة «الريدز» خلال السنوات الثلاث الماضية، وتحديداً منذ استلام الألماني يورغن كلوب منصب المدرب في الفريق. هذه المنافسة، وفي ظل تراجع أداء الأندية الإنكليزية الأخرى «البيغ فور»، كارسنال وتشيلسي ومانشستر يونايتد، جعل من الـ«بريميرليغ» دورياً أكثر شبهاً بدوريات أخرى تنحصر فيها المنافسة بين فريقين فقط، والحديث هنا عن «الليغا» الإسبانية بين برشلونة وريال مدريد، والـ«بوندسليغا» بين دورتموند وبايرن ميونيخ. لكن، ما يُحسب للثنائي الإنكليزي، أنه وعلى ما يبدو، نجح بنقل «الكلاسيكو العالمي» من إسبانيا الى إنكلترا. لم يعد الـ«كلاسيكو» الإسباني كما كان في السابق، فمنافسة إرنستو فالفيردي وزين الدين زيدان لا يمكن مقارنتها بالمنافسة بين بيب غوارديولا ويورغن كلوب التي بدورها خطفت الأضواء أخيراً.

من الممكن أن تكبر المنافسة بين هذين الناديين الإنكليزيين أكثر وأكثر، وهو ما سينعكس على المستوى البعيد سلباً على الدوري الإنكليزي، وذلك على صعيد القدرة التنافسية التي كانت تميز الـ«بريميرليغ». لكنها في الوقت عينه، قد تعود على البلاد بأرباح اقتصادية هائلة، إن كان على مستوى عائدات النقل التلفزيوني والإعلانات أو حتى نسب المشاهدة في الملاعب.

غوارديولا بعيد عن بايرن ميونيخ

استبعد وكيل الإسباني جوسيب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي الحالي، عودته لتدريب فريقه السابق بايرن ميونيخ الألماني خلفاً للكرواتي نيكو كوفاتش المُقال من منصبه، على الأقل حتى انتهاء عقده مع بطل الدوري الممتاز في 2021. وأفاد وكيل غوارديولا، جوسيب ماريا أوروبينتغ، صحيفة «بيلد» الألمانية الواسعة الانتشار أن «بيب راض وسعيد جداً في مانشستر. يمتدّ عقده حتى حزيران/ يونيو 2021». وتابع «غوارديولا يفي دائماً بوعوده»، مضيفاً «لم أتكلّم مع أيّ شخص في ألمانيا بشأنه، لا مع وسيط أو رئيس ناد».

وأكد أوروبينغ أن «بيب» يملك ذكريات جميلة خلال مروره في ميونيخ وما زال مرتبطاً بعلاقات وطيدة مع العديد من الأصدقاء، وأنه «في الوقت الحالي لم يظهر أيّ اهتمام بالعودة إلى ألمانيا بصفة مدرب». وأردف قائلاً «هذا أمر غير ممكن في الوقت الحالي، وكان الأمر ذاته الصيف الماضي مع يوفنتوس» في إشارة إلى ربط اسم غوارديولا ببطل الدوري الإيطالي، خاتماً «أنفي جميع الشائعات».

وأحرز المدرب الإسباني مع الفريق البافاري ثنائية الدوري والكأس المحليين في موسمه الأخير معه عام 2016، بعدما كان سبق له أن فاز بلقب الـ«بوندسليغا» في الأعوام الثلاثة التي قضاها كفنيّ بعدما انضمّ إلى بايرن عام 2013.

وعمد بطل ألمانيا في الأعوام السبعة الماضية إلى إعفاء مدرّبه السابق كوفاتش من منصبه مطلع تشرين الثاني/نوفمبر على خلفية النتائج السيئة وخسارته أمام إينتراخت فرانكفورت (1-5)، ليتولّى مساعده السابق هاينتس-ديتر «هانزي» فليك الإدارة الفنية لفترة كان المرجّح أن تمتدّ لثلاثة أسابيع.

لكن المفاجأة التي سُجلت بالفوز على بروسيا دورتموند برباعية نظيفة في المرحلة الحادية عشرة في الدوري، دفعت الرئيس التنفيذي للنادي كارل-هاينتس رومينيغه إلى التأكيد أن فليك سيبقى في منصبه حتى أواخر العام الحالي.

وتمّ تداول العديد من الأسماء لخلافة كوفاتش من بينها الهولندي إيريك تن هاغ (أياكس أمستردام الهولندي) والألماني توماس توخل (باريس سان جرمان الفرنسي)، لكن الأخيرين أكدا أنهما لن يغادرا فريقيهما هذا الموسم.

يستمرّ عقد غوارديولا مع السيتي حتى 2021 (أ ف ب)

توتنهام يقيل بوكيتينو

أقال نادي توتنهام الانكليزي مدربه الارجنتيني ماوريسيو بوكيتينو وجهازه الفني ليل أمس الثلاثاء بعد خمسة اشهر على بلوغ الفريق نهائي دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، وذلك بسبب البداية السيئة للفريق اللندني في الدوري المحلي هذا الموسم.

وأصدر النادي اللندني صاحب المركز الرابع عشر محلياً بياناً جاء فيه «يعلن النادي الاستغناء عن خدمات المدرب ماوريسيو بوكيتينو وجهازه الفني المؤلف من: خيسوس بيريز، ميغيل داغوستينو وانطوني خيمينيز». واضاف «النتائج المحلية في نهاية الموسم الماضي ومطلع الموسم الحالي كانت مخيبة جداً».

وحقق توتنهام الفوز 3 مرات فقط في اخر 12 مباراة في الموسم الفائت، ومثلها في 12 مباراة منذ مطلع الموسم الحالي. أما على مستوى دوري ابطال أوروبا، فيلعب توتنهام ضمن المجموعة الثانية، ويحتل وصافتها خلف بايرن ميونيخ، بعد مرور 4 جولات من دور المجموعات، حيث فاز في مباراتين مقابل تعادل وهزيمة، وحصد حتى الآن 7 نقاط.

وقال رئيس النادي دانيال ليفي «كنا مترددين جداً للقيام بهذا التغيير والقرار الذي اتخذه مجلس الإدارة لم يكن سهلاً وليس مستعجلاً». وتابع «يقع على عاتق مجلس الإدارة اتخاذ القرارات الصعبة، وما جعل القرار أصعب الأوقات التي لا تنسى التي امضيناها مع ماوريسيو وجهازه الفني، لكننا قمنا بذلك من اجل مصلحة النادي».

وكان بوكيتينو قد تسلم تدريب نادي توتنهام عام 2014 قادماً من نادي ساوثمبتون في الدوري الإنكليزي الممتاز أيضاً.

ولطالما تردد اسم بوكيتينو لتدريب ريال مدريد الاسباني ومانشستر يونايتد الانكليزي في الأشهر الأخيرة، كما بايرن ميونيخ الألماني اخيراً بعد اقالة الكرواتي نيكو كوفاتش وتعيين هانزي فليك مدرباً موقتاً.

أما بالنسبة الى خليفة بوكيتينو في توتنهام، فقد برز في الآونة الأخيرة اسم البرتغالي جوزيه مورينيو.

وكانت صحيفة «ذا صن» البريطانية، قد كشفت قبل أيام أن المدرب الأرجنتيني يعيش أيامه الأخيرة مع نادي شمال لندن، بسبب سوء نتائج الفريق منذ بداية الموسم الحالي، وبخاصة في بطولتي الدوري الإنكليزي الممتاز، ودوري أبطال أوروبا. وذكرت الصحيفة أن مورينيو رفض العودة لتدريب نادي ريال مدريد الإنكليزي قبل مدة، لأنه ينتظر اتصالاً من إدارة نادي توتنهام للإشراف على الفريق.

تسلّم بوكيتينو النادي عام 2014 (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3312

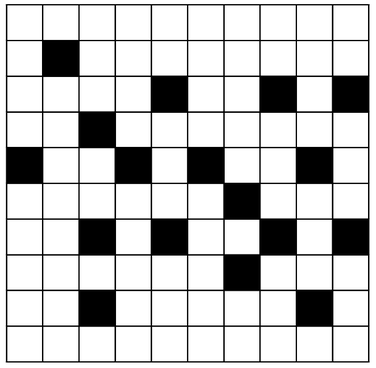

أفقيا

1- مؤلف موسيقي روسي راحل يُعدّ رائد الموسيقى الروسية الحديثة من مؤلفاته « بحيرة البجع وكسارة البندق » - 2- مطار دولي في فرنسا بضاحية باريس - 3- دق الجرس - مدينة فرنسية - 4- عاصمة أوروبية - أدرج المليت في الأكفان - 5- والدة - حفر البئر - 6- يخف وزنها وتصبح نحيلة - المشتري من التاجر - 7- ضد عز او هوان - للتفسير - 8- عكس ناعم - بلدة لبنانية بقضاء راشيا - 9- الولد الذكر - من أسماء البحر - 10- اديب لبناني راحل أسس حديقة الأخبار عام 1858 وهي أولى الجرائد في بيروت

عمودياً

1- مرتفع من الأرض - منزل - 2- فنان ومسرحي لبناني كوميدي راحل كان من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني قدّم العديد من المسرحيات والبرامج التلفزيونية - خدش ولطم الوجه - 3- شهر ميلادي - جزيرة إماراتية تابعة لإمارة أبو ظبي تشتهر بإنتاج النفط - آلة موسيقية شرقية - 4- من ملوك اليهود ذكر في التوراة - متشابهان - 5- نبات الملفوف - يستعملها كبير السّن - 6- نعام - كتاب العهود او كتاب يدوّن فيه ما يُراد حفظه - تشفي من مرضه - 7- ماركة سيارات - مادة سامة جداً تستعمل في الطب لمعالجة الأمراض الجلدية ولمكافحة الحشرات والحيوانات المضرّة - 8- أمضى الليل بدون نوم - إله وخالق - 9- السكاكين الكبيرة - 10- إسم حمله العديد من ملوك العالم في الشرق والغرب - عاصمة أفريقية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حكم الرعيان - 2- صيدنايا - مس - 3- نمرود - براي - 4- سبور - يلب - 5- لثّة - غول - عي - 6- أو - ما - صحو - 7- كربت - ماكاو - 8- مالقة - مد - 9- أبّان - طي - 10- دومة الجندل

عمودياً

1- حصن الأكراد - 2- كيم - ثور - بو - 3- مدرسة - يمام - 4- انوب - متانة - 5- لادوغا - 6- ري - رو - مقال - 7- عاب - لصاة - 8- ري - حكّ - طن - 9- أم العواميد - 10- نسيبي - ود

sudoku 3312

	3			6			7	2
		4	8			1		
7		5	2				9	
				5				
2	4	9		3		5	6	1
				9				
	9				7	3		
			3	8	5	6		9
1	8			4			2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3311

2	7	9	5	4	3	1	8	6
3	1	5	6	2	8	7	9	4
8	4	6	9	1	7	2	3	5
1	2	8	4	9	5	3	6	7
7	9	3	8	6	1	5	4	2
5	6	4	7	3	2	9	1	8
4	5	7	3	8	9	6	2	1
6	3	2	1	7	4	8	5	9
9	8	1	2	5	6	4	7	3

مشاهير 3312

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل ومسرحي لبناني قدير. انجز خلال مسيرته الفنية أعمالاً مسرحية ودرامية مميزة. أسس مع منير ابو دبس فرقة المسرح الحديث والتي أدّت دوراً رائداً في لبنان والعالم العربي

1+1=3+4+5=6 بلدان ودول ■ 2+10+7+8+9 = جبل نار ■ 6+11 = فقد عقله

حل الشبكة الماضية: جنيفر لورانس

إعداد
نعوم مسعود

NBA

الروكتس يحقّق فوزه الثامن توالياً

تعملق جيمس هاردن مجدداً، ووصل إلى حاجز الثلاثين نقطة أو أكثر للمباراة الثامنة توالياً، وهو نفس عدد الانتصارات المتتالية التي حقّقها فريقه هيوستن روكتس، بتغلّبه على ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز (132-108) في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وبعد أن أمطر سلة مينيسوتا بـ49 نقطة، عزّز هاردن صدارته لترتيب أفضل هدّافي الدوري بمعدل 39,2 نقطة في المباراة الواحدة، وذلك بتسجيله 36 نقطة مع 6 متابعات و5 تمريرات حاسمة.

وحافظ تورونتو رابتورز حامل اللقب على سجله المثالي في ملعبه، بتحقيقه فوزه الخامس من أصل 5 مباريات خاضها حتى الآن بين جمهوره، والتاسع في 13 مباراة بالمجمل، وجاء على حساب تشارلوت هورنتس بنتيجة كبيرة (132-96)، بفضل جهود كل من الكاميروني باسكال سياكام (20 نقطة مع 8 متابعات و5 تمريرات حاسمة) والبريطاني أو دجي أنونوبي (24 مع 5 متابعات) ونورمن باول (17 مع 6 متابعات).

وبعد أن توقّف مسلسل انتصاراته المتتالية عند 10 مباريات بخسارته أمام ساكرامنتو كينغز، عاد بوسطن سلتيكس سريعاً إلى سكة الفوز بتغلبه على مضيفه فينيكس صنز (99-85)، محققاً فوزه الحادي عشر في 13 مباراة بفضل جايسون تاتوم (26 نقطة مع 11 متابعة) وكمبا ووكر (19 مع 5 تمريرات حاسمة) وماركوس سمارت (17 نقطة).

وحسم بول جورج مواجهته مع فريقه السابق أوكلاهوما سيتي ثاندر، وقاد لوس أنجليس كليبرز إلى فوز صعب بين جماهيره (90-88)، وذلك بتسجيله ثلاثية ورمية حرة في الثواني القاتلة من اللقاء الذي أنهاه بـ18 نقطة مع 7 متابعات و4 تمريرات حاسمة، في حين لم تنفع النقاط الـ22 التي سجّلها صانع الألعاب كريس بول في سلة فريقه السابق لتجنيب الضيوف هزيمتهم الخامسة من أصل 5 مباريات خاضوها خارج ملعبهم.

وفي المباريات الأخرى، تعملق السلوفيني لوكا دونشيتش وقاد دالاس مافريكس للفوز على ضيفه سان أنتونيو سبيرز (117-110) بتحقيقه «تريبل دابل»، بعد أن سجّل 42 نقطة مع 11 متابعة و12 تمريرة، حاسماً معركته مع ديمار ديروزان الذي تألّق في صفوف الضيوف بتسجيله 36 نقطة مع 8 متابعات و4 تمريرات حاسمة.

وفاز نيويورك نيكس على كليفلاند كافالييرز (123-105) بفضل 30 نقطة من جوليوس راندل، وإنديانا بيسرز على بروكلين نتس (115-86) بفضل جهود آرون هوليداي (24 نقطة مع 6 متابعات و13 تمريرة حاسمة) وجاستن هوليداي (20 نقطة).

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15ـ314/666 ـ 01 / 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الإصلاح يبدأ من حكومة الطرف الواحد: المبادرة عند رؤساء الطوائف

علي ناصر ناصر *

الشعوب المقهورة تسوء اخلاقها
(ابن خلدون)

تتكوّن الحياة السياسية اللبنانية من مجموعة من التوافقات السياسية والقرارات المتّفق عليها مسبقاً، وتفيد التجربة السياسية اللبنانية بأن الإخلال بمبدأ التوافق يعرّض البلاد لعملية عصف واهتزاز تحاصر الكيان الهشّ وتشلّ الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة. من هنا، أصبح جميع السياسيين في لبنان، مهما بلغت اتّجاهاتهم الفكريّة الخاصّة ونزاعاتهم التحرّرية بفعل التجربة الخاصة أو بفعل الثقافة والتعليم، يمارسون فعل «التوافق» في الخدمة العامّة، لمجرّد أن يصبح أحدهم في الوزارة أو في النيابة أو الفئة الأولى من موظفي الدولة.

يقع الفرد في هذا السياق بين خيارين: الخيار الوطنيّ العام الذي يشمل كلّ لبنان، والخيار الطائفيّ الخاصّ الذي يشمل الطائفة فقط، وأيّ عملية توافق أو تناقض بين الخيارَين تدفع بهذا الفرد إلى ممارسة عمليّة من التضليل والمراوغة، لتبرير ما أقدم عليه، فتجعل منه في أفضل الأحوال، وفي حال نظافة الكفّ، ذاً صفات من المكر والتدليس «والذكاء اللبناني»، في كيفية تنفيذ الأمور والتعاطي العام. أمّا إذا كان فاسداً، فتخلق له هذه الخيارات مساحة واسعة من ممارسة أفعال الاحتيال، وتصريف النفوذ، ونهب المال العام، وممارسة الفساد. وطالما أنّ الفرد يحمل الطائفة في يد والوطن في اليد الأخرى، لا يمكن للنظام القائم إيجاد أيّ آلية لمحاسبته، فالفكرة الاجتماعية التي أسّست لبنان أقوى وأشدّ من الفكرة السياسية التي تبني المجتمعات وتؤسّسها.

بالتالي، فإنّ هؤلاء السياسيين يستمدّون قوّتهم من الحضن الطائفيّ، وأيّ إجراء أو محاولة إجراء قانونيّ أو تشريعيّ يفكر فيه أو يعمل عليه مَن في موقع السلطة بهدف مشروع يتعلّق بطبيعة الحكم أو عمل الإدارة، يخضع لتقييم الطوائف عليه، رفضاً له أو قبولاً به، على اعتبار أنّه يرتبط بمصالحها أو يعاكسها. وقد يصل الأمر إلى خوض معارك كبرى في بعض المسائل التي تمسّ «حصة» الطوائف، أمّا المهم في ما يجري الآن، فهو: هل يخاطب مصالح الطوائف الكيانية أم يناقضها، وهل يشكّل فرصة لها لإعادة صياغة علاقتها بالدولة؟ وهل من أثمان في سبيل ذلك؟

دفع الحراك اللبناني الحالة الاجتماعية إلى الاقتراب من الحالة السياسية، بالمعنى المؤسساتيّ التنظيمي والعاطفي. وبغضّ النظر عن شوائب هذا الحراك، فهو فرصة لدمج الحالتين ونقل لبنان من حالة الكيان إلى حالة الوطن، وهو المفهوم الوحيد الذي يقود إلى بناء الدولة وفق آلية التطوّر الاجتماعي وبناء السلطة السياسية، الذي وصلت إليه الدولة العصرية في المجتمعات الحديثة سواء الأوروبية أو الأميركية.

وتُشكّل محاولة تأليف الحكومة اللبنانية، وتمهّل رئيس الجمهورية في الدعوة إلى استشارات نيابية، ومحاولته التوافق مع مختلف القوى السياسية والمجموعات الطائفية اللبنانية من أجل إيجاد صيغة مشتركة، فرصة تاريخية لتغيير الحالة القائمة التي أصبحت أكثر نتوءاً وصلفاً وأحياناً أكثر تباهياً في ممارسة دور الطائفة ـ العشيرة على حساب الطائفة ـ الوطن، وبشكل كبير بعد اتّفاق الطائف.

دابت مختلف القوى السياسية التي تعاقبت على تسلّم السلطة اللبنانية، على تطبيق مفهوم «التوافق» كقاعدة للحكم، أرستها التركيبة اللبنانية منذ عام 1943. وهناك خوف سياسي واجتماعي كبير من عدم ممارسة هذا المفهوم، الذي كان وما زال يصطدم بعملية التطوّر الطبيعيّ، سواء الاجتماعي أو السياسي ضمن التركيبة نفسها، والتي تحتوي على الكثير من الشقوق، الأمر الذي يسمح للمياه الخارجية بالتدفّق بسهولة داخل هذه التربة المتنوّعة. ودفع التناقض بين مفهوم «التوافق» والميزان الطبيعي للأفراد والجماعات اللبنانية، إلى تصاعد عمليات القلق والاهتزاز الكياني، الذي راح يستنزف الدولة نفسها، بينما لا توجد أيّ ضوابط تكبح هذا الاهتزاز من التدرحج ليأخذ الطابع العنفي. وقد أثبتت الممارسة السياسية اللبنانية أن القلق واهتزاز الكيان قائمان ومستمران وخاصّعان لطبيعة المعادلة السياسية اليومية، ولتطوّرات إقليمية ودولية بفعل التركيبة نفسها.

من جهة أخرى، فرضت عملية التوافق داخل التركيبة السياسية اللبنانية عجزاً وشللاً وقيداً شديداً على بنية مؤسّسات الدولة، إدارياً وتنظيمياً وبالتالي مؤسّساتياً، فضربت فكرة الخدمات العامّة ومفهوم المواطنة شكلاً ومضموناً. ومن هذا المنطلق، لجأت «الجماعة اللبنانية» التي تنتمي إلى الدولة، وفق مفهوم الطائفة ـ العشيرة إلى تلزيم بعض تلك الخدمات إلى القطاع الخاص، ولكن وفق آلية وخصوصية وتركيبة القطاع العام نفسها، فكان أكثر جشعاً واحتكاراً، على اعتبار أن بنيته تعتمد على التوافق وترتيب كمّية من الأرباح المستمرّة. وجد هذا الخلل مصلحته المشتركة في كيفية زيادة أرباحه وثروته، وآليات التطوّر الطبيعي لمفهوم الربح والثروة القواعد الاجتماعية والطائفية السائدة، فكانت هذه الطبقة، بفعل تكوينها، الأشدّ فتكاً بالطبقات الأخرى، خصوصاً الوسطى والفقيرة.

في هذه الأثناء، كانت التركيبة اللبنانية للنظام السياسيّ تعالج مجموعة المشاكل التي واجهتها، عبر إيجاد حلول مؤقتة للحاجات اليومية للمواطن، أو بتأجيل حلّ العديد من القضايا الملحّة والطارئة. وفيما أهملت التوازن بين الإنماء الطائفي والإنماء الوطني، تعطّلت تقريباً كلّ عملية الإنماء في لبنان، بفعل تسييس البنية الإدارية والاقتصادية للدولة اللبنانية، الأمر الذي يتنافى مع مفهوم الدولة ـ العادلة. إلّا أنّ تعطيل عملية الإنماء الوطني ترافقت مع حالة من المناورة السياسية بين القوى المسيطرة على الحكم، فهبط مستوى المفهوم والتقدير للسياسة والأخلاق العامة، وأصبحت معايير التقدم وتسلّم المقدرات العامة تخضع لمعايير منخفضة في المستوى الثقافي العام ومعدلات الذكاء والكفاءة، خصوصاً عندما قامت هذه القوى باستخدام أدوات طائفية وغير أخلاقية في صراعاتها، ولم تتوانَ عن ضرب وتهديد أيّ مشروع وطنيّ يتعارض مع مصالحها، في الدولة أو في أكارتالات التي امتلكتها بفعل هيمنتها على مقدّرات الدولة.

> دابت مختلف القوى السياسية على تطبيق مفهوم «التوافق» كقاعدة للحكم

دفع كلّ ذلك شرائح اجتماعية وطنية كادحة ومثقفة، إمّا إلى الهجرة أو إلى الرضوخ والابتعاد عن الشؤون العامة. وظنّت الطوائف أنّ المشاركة التوافقية والجماعية بينها تحافظ على وجودها، فلم تلتفت إلى حقيقة أنها لم تعمل على تصويب الأخطاء المرتكبة من قبل من يمثّلها في السلطة، وبالتالي لم تبادر، على مستوى «التربية السياسية» وبصفتها مرجعيات تقدّم العمل الأخلاقي على ما سواه، إلى محاولة تصويب الأخطاء. وقد نشأت بفعل ذلك فئات اجتماعية متضرّرة، وهي وطنية بامتياز لم تجد مصلحتها مع الطائفة أو مع هذه الفئة من القوى والأحزاب التي تسيطر على الحياة السياسية اللبنانية. عبّرت هذه الفئة عن نفسها في مناسبات وقضايا اجتماعية عديدة، كان من أبرزها العملية الانتخابية التي حدثت في عام 2018 سواء من حيث النتائج نفسها، أو من حيث عدم المشاركة في الاقتراع، أو من خلال الثقافة التي عبّرت عنها هذه الفئة في التعامل مع نتائج الانتخابات، والتي كانت تؤشر إلى حالة من الابتعاد الاجتماعي والثقافي عن الطوائف والطبقة السياسية.

فرضت فكرة التوافق السياسي نفسها على الخيارات الاقتصادية، فخلقت اقتصاداً هجيناً وشللاً وبيروقراطية في الأداء والنمو. ويفرض التوافق الاقتصادي عمليات تسوية بين القوى الطائفية الممثلة في السلطة، عبر أحزاب سياسية أتت إلى السلطة من خلفية الحرب الأهلية، وهي لا تملك بنية اجتماعية سليمة، ولم تنبثق من فعل صراع سياسي، على أقلّه بعد انتهاء الحرب الأهلية. لذلك، هي لا تملك مقومات أخلاقية لتسلّم الحكم وإدارته ولا تملك الكفاءة لذلك، فأصبحنا أمام بنية حزبية هجينة أيضاً تضمّ كل أنواع التناقضات والشوائب. وهو ما برز عبر عملية القهر وإهانة الكرامة الإنسانية التي مارستها تلك الأحزاب، خصوصاً أثناء عملية التوظيف في مؤسسات الدولة، أو تحويل المبادين والشوارع العامة إلى ساحات خاصة بها، أو تحويل بنية الدولة إلى منافع خاصة بها. تحكّم كل ذلك بوطن صغير مُتعب، هو في الأساس ضائع ومشتّت في نظرته إلى ماضيه.

من جهة أخرى، خلق مفهوم التسوية الاقتصادية نظام المنفعة ودفع نفسه إلى خلق منظومة فساد وعملية هدر كبرى استنزفت الدولة والمواطن اللبناني، الذي كان يشعر كلّما مرّ الوقت بمزيد من العجز والإهانة. وهذه الآلية نفسها، المبنية على التسوية والتوافق، خلقت آلية تتحكّم بموارد البلاد الرئيسية وتديرها كما تقتضي مصالحها. بفعل طبيعة عيش هذه الآلية، لم تعد تربطها بالواقع الاجتماعي صلة وثيقة تعكس اهتمامه وحاجاته فأصبح الواقع نفسه منعزلاً عنها، ولم تتمكّن من التحكّم العاطفيّ بالنفس الاجتماعية، لهذا الواقع. وهذه الآلية تنتمي إلى الأحزاب نفسها التي تتحكّم بالسلطة القائمة، وهي تدمج الطائفية بالعلمانية والمدنية بالاشتراكية بالرأسمالية بالفردية بالإقطاعية بالعائلية... ويعمل أفرادها على تبرير أفعالها وتناقضتها باستمرار، عبر عملية استخفاف وإهانة مستمرّة ثقافياً وعلمياً وأخلاقياً لمجتمع بالأفراد بفطرتهم وبجدّية يعملون على اكتساب العلم والمعرفة.

إنّ البحث عن حكومة وفاق وطني/ توافقية، كما يطلق عليها ـ ما هي إلّا تسوية سياسية واقتصادية بين هذه القوى نفسها التي أوصلت الواقع القائم إلى ما هو عليه، وستعيد إنتاج الفعل ذاته وفق العقل الثقافي ذاته. ويشير هذا النوع من الحكومات، بفعل الواقع الحالي والتجربة التاريخية، إلى أنّ الأزمة ستعيد إنتاج نفسها بشكل آخر. تفترض الوقائع التي خرجت إلى العلن منذ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2019، أن يُعاد البحث في اتّفاق الطائف والحالة الميثاقية التي أنشأت لبنان.

تشكل الطوائف اللبنانية كيانات اجتماعية تحمل إرثاً تاريخياً مثقلاً بالخوف والقلق، ولم يعد يكفي التمسّك بهذا القلق والخوف من أجل التمسّك «بالكينونة اللبنانية» كما هي، لأنّ هذه الكينونة اهتزت بين أيدينا ولم تعد تلائم مقتضيات زمن ما بعد الحداثة. وتبنّي عملية الإصلاح للنظام السياسي القائم يقع بالدرجة الأولى على عاتق الطوائف نفسها، تلك الطوائف مطالبة بأن تعيد بناء نفسها وتجد آلية رقابية على روح الدولة التي ستشارك في إعادة بنائها وتعيد تقييم دورها في علاقتها مع الدولة اللبنانية باعتبار أن العلاقة القديمة ستدفع نحو انهيار الدولة، وبالتالي تلاشي وجود الطوائف اللبنانية وانتهاء دورها التاريخي. وإذا كان المطلوب بناء الدولة اللبنانية وفق رؤية عصرية كذلك على الطوائف أن تحدّث بنيتها بالتوازي مع ذلك.

لم تعد جميع التوافقات والتسويات بصيغتها السابقة تنفع. وبات لا بدّ من إيجاد صيغة توافقية جديدة تسمح بالدمج بين «خوف الطوائف» وحداثة الدولة. وصيغة «التوافق الثوري» بين الطوائف من خلال مبادرته هي نحو تحديث الدولة اللبنانية، والذي سيقود إلى طريقة عمل مختلفة ومشتركة تعتمد الدمج بين هواجس الطوائف اللبنانية بصفتها الكيانية، وما نتج عن التطورات التي حصلت على مختلف الصعد التكنولوجية والثقافية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية، ودمجها في صيغة واحدة تأسيسية دستورية إصلاحية.

يفترض هذا الدمج خلع جميع التسويات الماضية، وتأليف حكومة طرف واحد تحافظ على التوازن الطائفي وتنسف فكرة التوافق الطائفي، تشكّلها أكثرية سياسية برلمانية تأخذ بركتها وشرعيتها الكيانية والمعنوية من الطوائف اللبنانية أنفسهم، على أنّ أداءها السياسي وطنيّ بالضرورة. ليجتمع رؤساء الطوائف اللبنانية ويدفعوا نحو تشكيل حكومة طرف واحد يقودها إنسان صالح، قادر، يملك رؤية عصرية لبناء الدولة اللبنانية، ويختزن خلفية تاريخية عن طبيعة لبنان الإشكالية. حكومة طرف واحد تتبنّى خوفهم وقلقهم وفي الوقت نفسه نسب تمثيلهم، وتكون حكومة تعيد صياغة الدولة اللبنانية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وفق مفهوم المواطنة.

ويجب أن تؤسّس هذه حكومة لدستور جديد، أساسه فصل دور وحركية الطوائف عن دور وحركية الدولة، أي فصل العمل الطائفي عن العمل السياسي. كذلك، يجب أن تصادر قوة لبنان الاقتصادية وتبنّي عليها، كما عليها أن تعتبر الحركة المصرفية أساسية في إعادة بناء وتكوين الاقتصاد اللبناني، إضافة إلى التركيز على أن المقاومة حاجة لبنانية امتداداً لمفاهيم الجيوبولتيك ومفهوم قوة الدولة. وتبني سياستها الخارجية وفق مفهوم العروبة المشرقية للبنان.

ستعيد حكومة الطرف الواحد تشكيل الحياة السياسية اللبنانية؛ عبر قانون انتخاب جديد يكون فيه لبنان دائرة انتخابية واحدة، وتضع برنامجاً مفصّلاً ومسؤولاً عن عملية التنمية والبناء. من جانب آخر، يجب على حكومة الطرف الواحد أن تدفع باتجاه تشكيل حكومة ظلّ معارضة تأخذ التركيبة ذاتها، وتعيد تنشيط الحياة السياسية اللبنانية، لتخرجها من الحلول المؤقتة إلى مفهوم التنمية المستدامة. كذلك، يجب أن تُنشئ قضاءً مستقلاً تشارك الطوائف نفسها في إعطائه الثقة. والأهم من كلّ ذلك، هو أنه يجب أن تدفع الطبقة السياسية إلى عدم استخدام الطائفية في مقاربتها المصلحة العامة، وتجعل من الطائفية حالة كيانية ـ وطنية تمارسها الطوائف عبر معالجة القضايا الوطنية الكبرى، وتعمل على الخروج أو الانتقال من الطائفة ـ القبيلة إلى الطائفة ـ الوطن، وهو أمر ممكن من خلال صيغة خلّاقة تشبه الفرد اللبناني.

* أستاذ جامعي

تشكل الطوائف اللبنانية كيانات اجتماعية تحمل إرثاً تاريخياً مثقلاً بالخوف والقلق (هليم الموسوي)

> فرضت فكرة التوافق السياسي نفسها على الخيارات الاقتصادية فخلقت اقتصاداً هجيناً

«انتفاضة 17 تشرين» بين أحقّيّة المطالب وإشكاليّات الخطاب

حاتم علامي *

تمثّل العلاقة بين خطاب انتفاضة السابع عشر من تشرين الأول وتطوّر الأحداث في يومياتها وامتداداتها، مَدعاة إلى التوقف عند جملة من الحقائق التي تساعد في الدخول إلى جَدليات الحَراك، للإضاءة على أبعاده ومحاولة تقييم مداه وفهم اتجاهه. تتوقف نتائج الانتفاضة التي أدّت إلى بلورة مساحة للتعبير عن الحاجة إلى تغيير حقيقي، وإلى صياغة خطاب مبني على رسالة واضحة تتعامل مع الإيجابيات، وتتجاوز كل المطبّات في طريق ديناميات الحراك وامتداداته، ضمن رؤية تقوم على الطموح بأن يتحوّل الحراك إلى ثورة، وما يتلازم معها من تكريس لواقع جديد وتوجيه كل الجهود والبطولات والتحوّلات في اتجاه مشروع متكامل للتغيير.

إن مجموعة من المفاهيم ـ المفاتيح، تفرض نفسها للدخول إلى ساحة التغيير التي تظلّل شعارات الانتفاضة، التي تتقاطع مع بعضها البعض عبر مجموعة من القناعات. هذه القناعات طبعت الحراك بروح ثورية وزخم يتغذى بروحية التغيير واندفاع جيل، يغلب عليه عنصر الشباب، يعيش على هامش القرار السياسي ويعيش في حال افتراق، إن لم نقل مواجهة مع مشروع الدولة وسلطاتها. تعيش انتفاضة تشرين أسوة بكل ثورات العالم، التي قامت في مناطق مختلفة، تحدّياً أساسياً في خلق مدى أرحب للتغيير يتمثّل في خطاب الثورة.

مع هذه النقطة المفصلية، تتقاطع جملة من المعطيات والحقائق التي تبرز على خط التغيير المنشود في محطاته المجلية ومساقاتها الثلاثة، أي مرحلة التعامل مع السياسات الراهنة للمنظومة السلطوية، إلى التعمّق في التغيير على مستوى النظام بقواه وأنظمته وآليات الحكم، وصولاً إلى خلق بيئة للتغيير المستمر والتنمية المستدامة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن شبكة من الخيارات تفرض نفسها، بالتالي، لتقاطع التحدّيات عند عقدة تتصل بكل مدارات التغيير، وتتماهى مع حقائق الوضع، كما تشكّل فاعلاً جوهرياً في الزخم والاتجاه، يتفاعل مع حقائق الأمس، ويحولها إلى معطى في الحاضر، ليتعامل معها بنظرة مستقبلية، وهو بطبيعة الحال مفتاح الثقافة السياسية الذي ينطوي على كلمة السر لفهم مستقبل الثورات والتحركات الشعبية ومستقبل الصراعات كحقيقة ملازمة على الصعد كافّة.

لا مناصّ من الإشارة إلى أهمية الحراك في خلق هزّة في الستاتيكو الذي شهده لبنان عبر عقود، وأهم نتائجه غياب الحياة الثقافية وتعميق التواصل بين اللبنانيين وتغييب دور المثقفين، ومحاصرة النتائج المتوخاة لتطوّر لبنان في المجالات الثقافية والأكاديمية في واقع التعدّدية، الذي يطبع الخصوصية اللبنانية. وبالنظر إلى كل التجارب التي عاشها اللبنانيون عبر التاريخ، فإن السؤال الثقافي يصارع إلى الانصهار في معنى، لتفسير حقيقة الخصوصية والكيان والحيثيات والحاضر والمستقبل، في بلد تتعايش فيه التناقضات في معادلاتها المختلفة.

تشكّل مقاربة أحد علماء الاجتماع الذين تميّزوا بأبحاثهم المتقدمة، أي Geert Hofstede، مدخلاً لمنهج مقارن لتحديد طبيعة الخطاب من خلال تعريف الثقافة، باعتبارها برمجية ذهنية تتشابه مع الsoftwerd الذي يسمح لأجهزة الكمبيوتر بتنفيذ العمليات. ويأتي موضوع الخطاب ليتقرّر في ضوء الحاجة إلى بلورة برمجة ذهنية، والتعامل مع ثقافة التغيير، على اعتبار أن الثقافة مزيجٌ من عناصر غير مستقلة متغيّرة، متضمنة القناعات والمبادئ والمعتقدات والقيم والممارسات، والمؤسسات التي يتميّز بها مجتمع معين، على حدّ تعبير أحد الخبراء.

إذا كانت مجموعة من أهم النظريات كرّست أهمية التماهي بين الفكر والحدث، كما نحن في نظرية جيل دولوز، بصورة خاصّة ونظريات الرواقيين بشكل عام، فإننا نستخلص من ساحة الحراك ضرورة المرصد الثقافي، باعتبار الثقافة مرادفات لما يسميه البنيويون، وما بعد البنيويين، تعيين أو إعطاء معنى للممارسات.

وتشكّل دراسات وأبحاث Hofstede and Menkose في هذا الصدد مفهومية بالغة الأهمية في تحليل أبعاد المعنى وتوصيف الخطاب المنتظم من ساحة الأحداث، وذلك من خلال التوصل إلى تجاوز عناصر النظام التدويمي لواقع التسلّط عبر تغيير على مستوى نطاق السلطة، التركيز على إبراز عناصر اليقين وتجنّب عوامل الشكّ في مواجهة الضغوط، التركيز على التكامل بين الفردية والجماعية، الاستفادة من دور المرأة الذي يشكّل انقلاباً في المشاركة، لكنه لم يصل إلى عنصر من العناصر المقرّرة والتركيز على الربط بين التوجهات القصيرة الأمد إزاء التوجهات الطويلة الأمد.

إننا نبحث في خط تطوّر الخطاب السياسي للحراك عن دور المثقف بالتلازم مع زخم الحراك وأحقيته، الأمر الذي يتناسب مع حقائق مستمدّة من تجارب الثورات في العالم، حيث يتضح أن التغيير الثقافي يتخذ صفة الأسبقية في التموضع، وهو تموضع يعبر عن ذاته بطرق متنوعة، وفي سياق يختلف تبعاً لواقع وموقع الفئة المعنية بالتغيير، ويرتبط بالتالي بالتغيّر الاجتماعي عبر تغيير في خيارات الفرد أو الجماعة.

من المهم عند هذا المستوى تذكّر أفكار «ميشال فوكو»، عبر تحليل العلاقة بين أنواع تقنية سلطة المؤسّسات، وكيف تمارس نوعية محدّدة لضغط سلوك الأفراد بعقلانية منسّقة مع البنى السياسية، وصولاً إلى تكنولوجيا ترويض الإنسان ومراقبة سلوكه.

ثمة فرصة حقيقية لإعادة تزخيم ثقافة التغيير، وفي قراءة دور المثقف الذي أُشبع دراسة مع أنطونيو غرامشي، من خلال تبني فلسفة البراكسيس عبر الممارسة الإنسانية والمحسوسة.

إن جهوداً تنطلق من إيمان عميق بالتغيير لا بدّ منها لردم الهوة بين الإيجابيات الكبيرة للحراك وبين أمرين، طبعاً مع الإطلالة على اللحظة التاريخية ورزنامة المستقبل القريب. الأمر الأول، موضوع التعميم وغياب التركيز على خط محوري، أما الأمر الثاني، فيتمثل بالمراوحة التي انطبعت بمجادلات البحث في جنس الملائكة، ولا سيّما عند تناول قضايا معقّدة كالظروف النقدية المالية في غير مكانها، وعندما يتعلق الأمر بالبحث عن رابط يؤمن له بين شعارات مطلبية، وتحدّيات تواجه لبنان، في مقدمها المواجهة مع إسرائيل وتداعياتها على الساحة الداخلية، بانتظار خطاب في مستوى التحديات، فإن الشعب اللبناني يبحث عن إفراز قيادة للتغيير لا ثقة بالمستقبل في ظل صورة ضبابية لهوامش تخرج عن السيطرة.

*أكاديمي وباحث سياسي

تقرير

على الرغم من أن قرار دونالد ترامب شرعنة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة يستهدف خدمته انتخابياً في الدرجة الأولى، إلا أن خطوة القرار تكمن في أنه يمثل ضوءاً أخضر لأي حكومة إسرائيلية لتعزيز سياسة الاستيطان، بما يتّسق والعمل على تكريس بنود «صفقة القرن» امرأواقعاً

شرعنة الاستيطان في الضفة
قرار «انتخابي» بمفعول بعيد الأمد

يحيى دبوق

يبدو واضحاً أن خطوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، المعلَنة على لسان وزير خارجيته مايك بومبيو، في شأن شرعنة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، تهدف إلى إرضاء قاعدة ترامب الانتخابية، وتعزيز دعمها له بعد سلسلة تطورات في الداخل أضرّت بصورته ومكانته. فالاعتبار الوحيد بالنسبة إليه هو توليد ردّ فعل إيجابي لدى جمهور ناخبيه من الإنجيليين، الذين يدرك سلفاً أنهم سيتلقّون الخطوة بإيجابية مطلقة، ربطاً بتفسيرهم الديني وتطبيقاته العملية في فلسطين المحتلة، لكونهم «يرون كلّ لفتة كريمة منه نحو إسرائيل سبباً إضافياً كي ينسوا سلوكياته التي تعارض قيم العائلة المقدسة في نظرهم، والذهاب مرة أخرى إلى التصويت له»، وفق تقرير نُشر أمس في صحيفة «يديعوت أحرونوت». في المقابل، تعذّر على معارضي الخطوة في واشنطن الحيلولة دون إعلانها، سواءً كانوا مؤسسات يهودية من «الطائفة الإصلاحية»، أو لوبيات تخدم المصالح الإسرائيلية. والجدير ذكره، هنا، أن هذه الكيانات تتحفّظ على قرار ترامب، ليس على خلفية تعارضه مع القانون الدولي، بل خشية من أن يتسبّب بخلاف إضافي بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري حول قضية تتعلق بمصالح إسرائيلية. لكن خلافاً لتلك الحسابات، لدى ترامب مصلحة مباشرة في خلاف ذلك النوع، يبعد جدول الأعمال اليومي عن إجراءات المحاكمة التي يقودها الديموقراطيون ضده، والتي تهدف إلى الإضرار بصورته أمام الناخبين، أكثر من كونها تهدف إلى إصدار أحكام، يبدو إلى الآن أنها ستكون متعذرة.

الواضح أيضاً أن الخطوة تُسَقت مع المؤسسة السياسية في إسرائيل، كي تضمن ردود فعل مؤاتية تُوازن ردود الفعل الرافضة أو المتحفظة في الولايات المتحدة، سواء من اليهود أنفسهم أم من الديموقراطيين. وعن ذلك، تكشف الصحيفة العبرية نفسها أن «الإعلان جاء في أعقاب عملية أُديرت داخل الإدارة منذ أشهر، بمبادرة من السفير الأميركي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، الذي دفع نحو هذا التغيير من وراء الكواليس». وعليه، لا يبعد أن تكون

> **لا يفيد حديث الديموقراطيين عن إمكان التراجع عن القرار في حال سقوط ترامب**

خطوة ترامب واحدة من الخطوات التمهيدية لإعلان «صفقة القرن»، على اعتبار أن الأخيرة تقوم على مبدأ التطبيع والتحالف بين الدول العربية وإسرائيل، وإلغاء فكرة استرجاع الأراضي المحتلة التي يستعاض عنها بعطاءات مالية عربية للفلسطينيين، مقابل احتفاظ إسرائيل باحتلالها، بما يشمل بطبيعة الحال مستوطنات الضفة.

على خط موازٍ، يمكن الحديث نظرياً عن أن الخطوة تفيد نتنياهو، وتعزّز مكانته في الداخل، هو الذي سرعان ما تلقّف القرار، ولمح إلى أنه كان في مقدمة العاملين على بلورته. لكن ينبغي الفصل بين مرحلتين من الاستفادة: المرحلة الحالية التي يحتدم فيها الخلاف على تشكيل الحكومة، والتي سيكون فيها تأثير قرار ترامب محدوداً جداً عربية للفلسطينيين، مقابل احتفاظ وربما منتفياً؛ والمرحلة اللاحقة التي يبرز فيها احتمال التوجه إلى انتخابات ثالثة. هنا، يمكن نتنياهو سحب كتل ناخبة من أحزاب اليمين لمصلحة «الليكود»، إن خاض الحزب الانتخابات برئاسته مجدداً. وعلى الرغم من أن إقدام ترامب على شرعنة الاستيطان يأتي في الدرجة الأولى في سياق حملته الانتخابية، وليس ربطاً بمساعدة نتنياهو وانتشاله من مأزقه الداخلي (إذ سيّان لدى ترامب إن نجح نتنياهو في الاستفادة من القرار أو أخفق)، إلا أن الخطوة الأميركية - سواءً كانت رمزية أم تمثّل منعطفاً في تاريخ الصراع على فلسطين - ستُمكّن نتنياهو، أو أيّ شخص سيحلّ مكانه في رئاسة الحكومة، من التعامل مع هذا الموقف على أنه ضوء أخضر يتيح له الاستمرار في شرعنة سياسة الاستيطان وقضم المزيد من أراضي الضفة، في واحدة من أهم تبعات القرار نسبياً.

من هنا، يمكن فهم الصورة التي خرج بها الموقف الإسرائيلي من القرار، إذ جاء مرحّباً وشبه جامع، لكن بلا تهليل ومن دون قفز عن الأرض، وخصوصاً أن الخطوة لا تؤسّس لسياسة الاستيطان، بل تشرعن واقعاً موجوداً ومتواصلاً. ويمكن اختصار التعليقات الرسمية الإسرائيلية بفقرة واحدة وردت أمس في كلام نتنياهو، حيث قال: «رفضت الإدارة الأميركية اليوم بوضوح لا لبس فيه المزاعم الكاذبة التي ادّعت أن الاستيطان الإسرائيلي في يهودا والسامرة (الضفة) يتناقض أساساً مع القانون الدولي. الولايات المتحدة اعتمدت سياسة مهمة تُصحّح ظلماً تاريخياً». كذلك، ربط نتنياهو (خلال لقائه مسؤولين عن المستوطنين في الضفة) وجوده شخصياً بالقدرة الإسرائيلية على الاستفادة من القرار الأميركي، فقال: «أستخدم كل ما لديّ من قدرة حتى أظلّ رئيساً للوزراء. ذلك أن جميع البيانات الأميركية ستكون بلا معنى إذا لم أكن رئيساً».

من جانب آخر، لا يفيد كثيراً حديث الديموقراطيين في الولايات المتحدة عن إمكان التراجع عن القرار في حال سقوط ترامب في الانتخابات المقبلة. فما صدر صدر، وأيّ إدارة أخرى ستتعامل معه على أنه أمر واقع، وستبحث مسبقاً في ثمن التراجع عنه، خاصة أنه لا أحد يتصور ردّ فعل فلسطينياً (السلطة) أو عربياً يدفع أيّ إدارة مقبلة إلى التراجع. وفي ما يتعلق بـ«عملية السلام»، يصعب الحديث عن أن الشرعنة الأميركية للاستيطان من شأنها إعدام حلّ الدولتين. ففي الواقع، يضع القرار القتيل في تابوت تمهيداً للدفن، إذ إن المسيرة السياسية برمّتها ماتت قبل خطوة ترامب، وليس حلّ الدولتين فقط. وكلّ ما تبقى من الخيار التفاوضي كيانات من هنا وهناك بمسميات مختلفة، وستيناريات. كما تشير إلى أعمال أخرى مماثلة قامت بها شركات أميركية خلال العقود الماضية في المياه الإقليمية اليمنية، ومنها شركة «جون ميكوم» التي نُفذت استكشافاً في الساحل الغربي للبحر الأحمر، وكشفت عن وجود النفط بكميات كبيرة على بعد 10 آلاف كلم مربع من السهل الساحلي اليمني، الذي يمتدّ من أقصى الشمال حتى مدينة المخا جنوباً، وبعرض قدره 60 ميلاً في اليابسة و12ميلاً في المنطقة المائية. نتائج تلك المسوحات تفسّر بعضاً من خلفيات الاهتمام السعودي بثروات اليمن السيادية في البحر الأحمر، والذي وصل أخيراً إلى حدود مستفزة ومخالفة للقوانين المحلية والدولية، مثلما أظهرته حادثة السبت الماضي. وعلى هذا الأساس، بادرت قوات خفر السواحل اليمني إلى ضبط السفن الثلاث المخالفة، وسحبها مع طواقمها إلى رصيف ميناء الصليف، واتخاذ الخطوات القانونية في شأنها، وذلك بعدما امتنعت طواقمها عن الاستجابة لنداءات القوات اليمنية.

ربط نتنياهو خلال لقائه مستوطنين الاستفادة من القرار الأميركي ببقائه في منصبه (أ ف ب)

شرعنة الاستيطان في الضفة
قرار «انتخابي» بمفعول بعيد الأمد

يحيى دبوق

يبدو واضحاً أن خطوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، المعلَنة على لسان وزير خارجيته مايك بومبيو، في شأن شرعنة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، تهدف إلى إرضاء قاعدة ترامب الانتخابية، وتعزيز دعمها له بعد سلسلة تطورات في الداخل أضرّت بصورته ومكانته. فالاعتبار الوحيد بالنسبة إليه هو توليد ردّ فعل إيجابي لدى جمهور ناخبيه من الإنجيليين، الذين يدرك سلفاً أنهم سيتلقّون الخطوة بإيجابية مطلقة، ربطاً بتفسيرهم الديني وتطبيقاته العملية في فلسطين المحتلة، لكونهم «يرون كلّ لفتة كريمة منه نحو إسرائيل سبباً إضافياً كي ينسوا سلوكياته التي تعارض قيم العائلة المقدسة في نظرهم، والذهاب مرة أخرى إلى التصويت له»، وفق تقرير نُشر أمس في صحيفة «يديعوت أحرونوت». في المقابل، تعذّر على معارضي الخطوة في واشنطن الحيلولة دون إعلانها، سواءً كانوا مؤسسات يهودية من «الطائفة الإصلاحية»، أو لوبيات تخدم المصالح الإسرائيلية. والجدير ذكره، هنا، أن هذه الكيانات تتحفّظ على قرار ترامب، ليس على خلفية تعارضه مع القانون الدولي، بل خشية من أن يتسبّب بخلاف إضافي بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري حول قضية تتعلق بمصالح إسرائيلية. لكن خلافاً لتلك الحسابات، لدى ترامب مصلحة مباشرة في خلاف من ذلك النوع، يبعد جدول الأعمال اليومي عن إجراءات المحاكمة التي يقودها الديموقراطيون ضده، والتي تهدف إلى الإضرار بصورته أمام الناخبين، أكثر من كونها تهدف إلى إصدار أحكام، يبدو إلى الآن أنها ستكون متعذرة.

الواضح أيضاً أن الخطوة تُسَقت مع المؤسسة السياسية في إسرائيل، كي تضمن ردود فعل مؤاتية تُوازن ردود الفعل الرافضة أو المتحفظة في الولايات المتحدة، سواء من اليهود أنفسهم أم من الديموقراطيين. وعن ذلك، تكشف الصحيفة العبرية نفسها أن «الإعلان جاء في أعقاب عملية أُديرت داخل الإدارة منذ أشهر، بمبادرة من السفير الأميركي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، الذي دفع نحو هذا التغيير من وراء الكواليس». وعليه، لا يبعد أن تكون

> **لا يفيد حديث الديموقراطيين عن إمكان التراجع عن القرار في حال سقوط ترامب**

خطوة ترامب واحدة من الخطوات التمهيدية لإعلان «صفقة القرن»، على اعتبار أن الأخيرة تقوم على مبدأ التطبيع والتحالف بين الدول العربية وإسرائيل، وإلغاء فكرة استرجاع الأراضي المحتلة التي يستعاض عنها بعطاءات مالية عربية للفلسطينيين، مقابل احتفاظ إسرائيل باحتلالها، بما يشمل بطبيعة الحال مستوطنات الضفة.

على خط موازٍ، يمكن الحديث نظرياً عن أن الخطوة تفيد نتنياهو، وتعزّز مكانته في الداخل، هو الذي سرعان ما تلقّف القرار، ولمح إلى أنه كان في مقدمة العاملين على بلورته. لكن ينبغي الفصل بين مرحلتين من الاستفادة: المرحلة الحالية التي يحتدم فيها الخلاف على تشكيل الحكومة، والتي سيكون فيها تأثير قرار ترامب محدوداً جداً عربية للفلسطينيين، مقابل احتفاظ وربما منتفياً؛ والمرحلة اللاحقة التي يبرز فيها احتمال التوجه إلى انتخابات ثالثة. هنا، يمكن نتنياهو سحب كتل ناخبة من أحزاب اليمين لمصلحة «الليكود»، إن خاض الحزب الانتخابات برئاسته مجدداً. وعلى الرغم من أن إقدام ترامب على شرعنة الاستيطان يأتي في الدرجة الأولى في سياق حملته الانتخابية، وليس ربطاً بمساعدة نتنياهو وانتشاله من مأزقه الداخلي (إذ سيّان لدى ترامب إن نجح نتنياهو في الاستفادة من القرار أو أخفق)، إلا أن الخطوة الأميركية - سواءً كانت رمزية أم تمثّل منعطفاً في تاريخ الصراع على فلسطين - ستُمكّن نتنياهو، أو أيّ شخص سيحلّ مكانه في رئاسة الحكومة، من التعامل مع هذا الموقف على أنه ضوء أخضر يتيح له الاستمرار في شرعنة سياسة الاستيطان وقضم المزيد من أراضي الضفة، في واحدة من أهم تبعات القرار نسبياً.

من هنا، يمكن فهم الصورة التي خرج بها الموقف الإسرائيلي من القرار، إذ جاء مرحّباً وشبه جامع، لكن بلا تهليل ومن دون قفز عن الأرض، وخصوصاً أن الخطوة لا تؤسّس لسياسة الاستيطان، بل تشرعن واقعاً موجوداً ومتواصلاً. ويمكن اختصار التعليقات الرسمية الإسرائيلية بفقرة واحدة وردت أمس في كلام نتنياهو، حيث قال: «رفضت الإدارة الأميركية اليوم بوضوح لا لبس فيه المزاعم الكاذبة التي ادّعت أن الاستيطان الإسرائيلي في يهودا والسامرة (الضفة) يتناقض أساساً مع القانون الدولي. الولايات المتحدة اعتمدت سياسة مهمة تُصحّح ظلماً تاريخياً». كذلك، ربط نتنياهو (خلال لقائه مسؤولين عن المستوطنين في الضفة) وجوده شخصياً بالقدرة الإسرائيلية على الاستفادة من القرار الأميركي، فقال: «أستخدم كل ما لديّ من قدرة حتى أظلّ رئيساً للوزراء. ذلك أن جميع البيانات الأميركية ستكون بلا معنى إذا لم أكن رئيساً».

من جانب آخر، لا يفيد كثيراً حديث الديموقراطيين في الولايات المتحدة عن إمكان التراجع عن القرار في حال سقوط ترامب في الانتخابات المقبلة. فما صدر صدر، وأيّ إدارة أخرى ستتعامل معه على أنه أمر واقع، وستبحث مسبقاً في ثمن التراجع عنه، خاصة أنه لا أحد يتصور ردّ فعل فلسطينياً (السلطة) أو عربياً يدفع أيّ إدارة مقبلة إلى التراجع. وفي ما يتعلق بـ«عملية السلام»، يصعب الحديث عن أن الشرعنة الأميركية للاستيطان من شأنها إعدام حلّ الدولتين. ففي الواقع، يضع القرار القتيل في تابوت تمهيداً للدفن، إذ إن المسيرة السياسية برمّتها ماتت قبل خطوة ترامب، وليس حلّ الدولتين فقط. وكلّ ما تبقى من الخيار التفاوضي كيانات من هنا وهناك بمسميات مختلفة، وستيناريات. كما تشير إلى أعمال أخرى مماثلة قامت بها شركات أميركية خلال العقود الماضية في المياه الإقليمية اليمنية، ومنها شركة «جون ميكوم» التي نُفذت استكشافاً في الساحل الغربي للبحر الأحمر، وكشفت عن وجود النفط بكميات كبيرة على بعد 10 آلاف كلم مربع من السهل الساحلي اليمني، الذي يمتدّ من أقصى الشمال حتى مدينة المخا جنوباً، وبعرض قدره 60 ميلاً في اليابسة و12ميلاً في المنطقة المائية. نتائج تلك المسوحات تفسّر بعضاً من خلفيات الاهتمام السعودي بثروات اليمن السيادية في البحر الأحمر، والذي وصل أخيراً إلى حدود مستفزة ومخالفة للقوانين المحلية والدولية، مثلما أظهرته حادثة السبت الماضي. وعلى هذا الأساس، بادرت قوات خفر السواحل اليمني إلى ضبط السفن الثلاث المخالفة، وسحبها مع طواقمها إلى رصيف ميناء الصليف، واتخاذ الخطوات القانونية في شأنها، وذلك بعدما امتنعت طواقمها عن الاستجابة لنداءات القوات اليمنية.

تراجع يسترضي ناخبيه: أنا خلاصكم

ملاك حمود

يُحسب لإدارة دونالد ترامب أنها اختارت التوقيت المناسب لتسليط الضوء نحو الخارج، علّها تمتص بعضاً من ضغوط الداخل، إزاء الحملة المتصاعدة في سياق إجراءات محاكمة الرئيس الأميركي في الكونغرس. إجراءاتٌ، وإن اتّخذت طابعاً فولكلورياً يدلّ على الهزائم المتتالية للحزب الديموقراطي غير القادر على إيجاد منافس حقيقي لترامب، إلا أنها تشكّل، في الوقت ذاته، قلقاً لدى الإدارة من تنامي الغضبة الشعبية ضدّ رئيس لا همّ راهناً لديه سوى الفوز بولاية رئاسية ثانية. هكذا، كلّما اشتدّ الخناق على ترامب داخلياً، سارع إلى اتخاذ قرارات «خارجية» لشدّ عصب كتلته الناخبة الأكبر، وعمادها «الإنجيليون» المحافظون.

من هنا، لا يمكن قراءة الخطوة الأميركية في شأن شرعنة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، بمعزل عن الحسابات الانتخابية لإدارة ترامب، قبل عام واحد من الاستحقاق الرئاسي. خطوةٌ جاءت توازياً مع بدء مجلس النواب الأميركي جلسات علنية في إطار التحقيق الهادف الى عزل الرئيس، بشبهة استغلال السلطة «من أجل أهداف شخصية»، في ما بات يُعرف بـ«القضية الأوكرانية». لذا، كان لا بُدّ من خطوة إضافية في سياق استرضاء الإنجيليين المحافظين ــ الذين شكّلوا رافعة رئيسية لصعود ترامب عام 2016 ــ، بما يتناسب ومعتقدات هذه الفئة التي تتمتّع بعلاقات مميّزة مع إسرائيل وتضع نصب أعينها دعم الكيان وتقويض أيّ حراك يمكن أن يمثّل تهديداً له. ولعلّ ما قاله السيناتور بيرني ساندرز ـ الذي ينافس للفوز بترشيح الحزب الديموقراطي ـ عن كون القرار الأخير لترامب «يعزل واشنطن ويقوّض الدبلوماسية لإرضاء قاعدته المتطرفة»، يفسّر جلياً ما يصبو إليه الرئيس.

يمكن النظر إلى العلاقة الندّية التي تجمع ترامب بالإنجيليين على قاعدة تبادل المصالح. في مؤتمر سنوي ينظّمه إنجيليون بعنوان «قمّة ناخبي القِيَم»، وضع القسّ الإنجيلي الشهير، أندرو بروتسون، يده على كتف ترامب، سائلاً الربّ أن «يمنح الرئيس معرفةً غيبية ليعلّم من هم أهلٌ للثقة ومن ليسوا كذلك، وليفضح الربّ ويُبطل خطط أولئك الذين يتربّصون سوءاً بالرئيس وبالبلد». ولأجل هؤلاء، قاد ترامب معركة لاستعادة بروتسون من تركيا، حيث كان موقوفاً على ذمة قضية تتعلّق بالانقلاب الفاشل صيف عام 2016. خلال القمّة التي عُقدت في منتصف تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، ألقى الرئيس الأميركي خطاباً طويلاً استمرّ لأكثر من ساعة، ليجدّد العهد لهذه الفئة الناخبة باعتبارها تحمل مفتاح

> **كلّما اشتدّ الخناق على ترامب داخلياً، سارع إلى اتخاذ قرارات «خارجية» لشدّ عصب كتلته الناخبة الاكبر**

فوزه بولاية ثانية. راح يتحدّث عن القيم المسيحية الأميركية وعن ضرورة الاتحاد في جولة جديدة لهزيمة «الاشتراكيين واليسار المتطرّف». علاقة «المصالح» هذه تدفع أيضاً برموز في المجتمع الإنجيلي لنصرة الرئيس قبل الانتخابات، وخصوصاً في وقت يواجه فيه محاولات حثيثة لإخضاعه من قِبَل خصومه الديموقراطيين. من بين هؤلاء، يبرز «ائتلاف الإيمان والحرية»، أكبر منظمة للمسيحيين «الإنجيليين» في الولايات المتحدة، ورئيسها رالف ريد الذي يرى في دعم ترامب «واجباً أخلاقياً» على الأميركيين الإنجيليين الالتزام به.

مهّدت الإدارة الأميركية لقرار شرعنة الاستيطان في غير مناسبة: في المرّة الأولى، حين لمّح وزير الخارجية، مايك بومبيو، في مؤتمر صحافي، إلى أن «الاستيطان ليس مخالفاً للقانون الدولي»؛ وفي المرّة الثانية، عبر سفيرها لدى إسرائيل وأحد مهندسي الصفقة، ديفيد فريدمان، حين قال إن «من حقّ إسرائيل ضمّ بعض أجزاء الضفة»، وبدا أن فريدمان لم يكن يقدح من رأسه بقدر ما كان يعلن عن خطة معدّة سلفاً. في حيثيات قرارها الذي جاء على لسان وزير الخارجية مايك بومبيو، ركنت الإدارة الأميركية إلى تسويغ حقّ إسرائيل ضمّ بعض أجزاء الضفة، وبدا أن فريدمان لم يكن وصفته بـ«الأمر الواقع». التعليل ذاته ساقته هذه الإدارة على دفعات، وترجمته على أرض الواقع بدءاً بنقل سفارتها إلى القدس المحتلة واعتبارها عاصمة لإسرائيل، ووقف كل أشكال المساعدات للفلسطينيين، وإعلان سيادة إسرائيل على الجولان، وصولاً إلى إعلانها أن «إنشاء مستوطنات لمدنيين إسرائيليين في الضفة الغربية لا يتعارض في حدّ ذاته مع القانون الدولي». الإعلان الذي لم يكن سوى «عودة» إلى تفسير للرئيس الأسبق رونالد ريغان في مطلع الثمانينيات، وفق بومبيو، يمثّل قطيعةً وخصوصاً مع إدارة الرئيس السابق باراك أوباما التي سمحت، في أيامها الأخيرة، بإمرار قرار يرى أن المستوطنات تُعدّ «انتهاكاً صارخاً» للقانون الدولي. اعتمدت السياسة الأميركية، لغاية الآن، وإن نظرياً، على رأي قانوني لوزارة الخارجية يعود إلى عام 1978، يقول بأن «إقامة مستوطنات سكانية في هذه الأراضي» الفلسطينية «ليس مطابقاً للقانون الدولي»، لكن بومبيو قرّر أن هذا الرأي سقط بالتقادم، لأن «الحقيقة هي أنه لن يكون هناك أبداً حلّ قانوني للنزاع، وأن الجدل حول من هو محقّ، ومن هو مخطئ في نظر القانون الدولي لن يجلب السلام».

جاء خطوة شرعنة الاستيطان توازياً مع بدء الكونغرس جلساته في إطار التحقيق الهادف إلى عزل ترامب (أ ف ب)

تقرير

مهمّة السفن الثلاث في البحر الأحمر: استكشاف النفط اليمني!

> يسود تقدير في صنعاء بأن السفن الثلاث التي احتُجزت يوم السبت الماضي قبالة الحديدة كانت في مهمّة استكشاف للنفط اليمني، بموجب اتفاقية موقّعة بين السعودية وكوريا الجنوبية، وهو ما يجعل الاحتجاز «مشروعاً تماماً» كما تقول «أنصار الله»

صنعاء ــ رشيد الحداد

لم تكن القطع البحرية الثلاث (إحداها سعودية)، التي احتجزتها قوات خفر السواحل التابعة لوزارة الداخلية في صنعاء، قبالة ميناء الصليف في الحديدة، في نزهة، بل كانت في مهمة استكشاف النفط البحري في المياه الإقليمية لدولة ذات سيادة، وفي منطقة غنية بالنفط والغاز، وفق التقارير الرسمية. إذ تشير تلك التقارير إلى أن شركة «براكلا وديلمان» (من ألمانيا الغربية) سبق أن قامت بتنفيذ بعض الأعمال الاستكشافية في المنطقة المذكورة ما بين خمسينيات القرن الماضي وستينياته. كما تشير إلى أعمال أخرى مماثلة قامت بها شركات أميركية خلال العقود الماضية في المياه الإقليمية اليمنية، ومنها شركة «جون ميكوم» التي نُفذت استكشافاً في الساحل الغربي للبحر الأحمر، وكشفت عن وجود النفط بكميات كبيرة على بعد 10 آلاف كلم مربع من السهل الساحلي اليمني، الذي يمتدّ من أقصى الشمال حتى مدينة المخا جنوباً، وبعرض قدره 60 ميلاً في اليابسة و12ميلاً في المنطقة المائية. نتائج تلك المسوحات تفسّر بعضاً من خلفيات الاهتمام السعودي بثروات اليمن السيادية في البحر الأحمر، والذي وصل أخيراً إلى حدود مستفزة ومخالفة للقوانين المحلية والدولية، مثلما أظهرته حادثة السبت الماضي. وعلى هذا الأساس، بادرت قوات خفر السواحل اليمني إلى ضبط السفن الثلاث المخالفة، وسحبها مع طواقمها إلى رصيف ميناء الصليف، واتخاذ الخطوات القانونية في شأنها، وذلك بعدما امتنعت طواقمها عن الاستجابة لنداءات القوات اليمنية.

مصادر عسكرية في الحديدة نفت ما ادّعته وسائل الإعلام التابعة لـ«التحالف» من أن السفن الثلاث كانت في طريقها من ميناء جيزان السعودي إلى ميناء بربرة في الصومال، وأكدت أن السفن ضُبطت أثناء قيامها بمهام معادية في المياه الإقليمية اليمنية، فيما سخر مصدر أمني في صنعاء من محاولات العدوان تصوير الأمر على أنه اختطاف أو قرصنة بحرية أو عمل إرهابي، مؤكداً أن عملية الاحتجاز تمّت وفق القوانين المتبعة. وكانت السعودية، منذ اللحظات الأولى للإعلان عن ضبط السفن الثلاث، قد حاولت إبعاد نفسها من المشهد، متهمة «أنصار الله» باحتجاز سفن كورية، بهدف الإيحاء بما يهدد سلامة الملاحة البحرية في البحر الأحمر. إلا أن الردّ جاء سريعاً من صنعاء، على لسان عضو «المجلس السياسي الأعلى»، محمد علي الحوثي، الذي طمأن إلى أن «قوات خفر السواحل اليمنية تقوم بمهمّتها في التأكد (مما

> **على الرغم من تورّط السفن الكورية، إلا أن صنعاء أبدت مرونة في التعامل معها**

إذا كانت السفن) تتبع دول العدوان أو أنها لدولة كوريا الجنوبية، وإذا كانت لدولة كوريا فسيتم الإفراج عنها بعد استكمال الإجراءات القانونية، كأيّ حالة مشابهة وجدت في المياه الإقليمية اليمنية». لكن يوم أمس، تحدّث مجلس الوزراء السعودي عن احتجاز القاطرة البحرية السعودية «رابغ 3» فقط، ووصف ما حدث لها بأنه عملية «خطف وسطو مسلح»، من دون أن يذكر السفن الكورية الجنوبية ولا الحفار النفطي البحري الذي كان يقوم بمهمة غير قانونية لمصلحة الرياض، بموجب اتفاقات تم توقيعها بين البلدين خلال زيارة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، لكوريا الجنوبية في شهر حزيران/ يونيو الماضي. وعلى الرغم من تورط السفن الكورية في انتهاك القوانين، إلا أن صنعاء أبدت مرونة في التعامل معها، مُعلنةً أنه سيتم الإفراج عنها وعن طواقمها فور انتهاء التحقيقات. الخبير في الجغرافيا السياسية في صنعاء، أنيس الأصبحي، أكد أن السفن الثلاث كانت في مهمة التنقيب عن النفط والغاز في أحد القطاعات البحرية اليمنية الغنية بالثروات والمعادن في مخالفة للقانون الدولي، لافتاً إلى أن من بين القطع التي تم ضبطها على بعد 3 أميال فقط من الساحل اليمني سفينة لكوريا الجنوبية تحمل حفّاراً نفطياً، وهي بذلك تخالف القانون العام للبحار والمرور البريء كما عرّفته الفقرة الأولى من المادة 19 من اتفاقية 1982، بأنه المرور الذي لا يضرّ بسلم الدولة الساحلية أو بحسن نظامها أو بأمنها. وبناءً عليه، أشارت الفقرة الثانية من المادة المذكورة إلى أن مرور السفن الأجنبية يكون ضارّاً إذا قامت السفينة عند مرورها في البحر الإقليمي بأيّ تهديد باستعمال القوة أو استعمالها فعلاً ضد سيادة الدولة الساحلية أو سلامتها الإقليمية أو استقلالها السياسي، أو بأيّ صورة تشكل انتهاكاً لمبادئ القانون الدولي الثابتة في ميثاق الأمم المتحدة، وبأيّ أنشطة متعلقة بالبحث أو المسح، وبأيّ نشاط آخر ليس له علاقة مباشرة بالمرور. وتأتي تلك التطورات في وقت يتواصل فيه حديث القلق الإسرائيلي من الأوضاع في اليمن، وخصوصاً في أعقاب رسالة التهديد التي وجّهها زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، في آخر كلمة له، إلى الكيان العبري، وهو ما يجعل صنعاء متنبّهة إلى إمكانية ضلوع تل أبيب في أيّ تطور نوعي في مسار الحرب المستمرة منذ ما يزيد على أربع سنوات.

إلى ذلك، ذكرت وسائل إعلام كورية جنوبية، أمس، أن وزير الدفاع، جونغ كيونغ، وصل إلى الرياض للاجتماع بكبار المسؤولين هناك، ومناقشة سبل تطوير التعاون الثنائي في مجال الدفاع. وعلى الرغم من أن البعض ربط الخطوة بعملية احتجاز السفن، إلا أن الزيارة التي ستستمرّ خمسة أيام مخطّط لها مسبقاً، وهي تأتي رداً على زيارة ابن سلمان قبل أشهر. وتعليقاً على الأنباء عن اعتزام كوريا الجنوبية إرسال مدمّرة إلى موقع احتجاز السفينتين التابعتين لها، من المتوقع أن تصل غداً الخميس، قال مصدر عسكري في صنعاء إن «السلطات اليمنية سوف تتعامل مع الموقف فور حدوثه».

وصفت السعودية عملية احتجاز السفن بأنها «خطف وسطو مسلح». (أ ف ب)

العراق

كوّة في جدار الأزمة: «وثيقة شرف» تحصّن عبد المهدي

45 يوماً حدّدتها «وثيقة الشرف» الصادرة عن «اجتماعات الجادرية» برئاسة عمار الحكيم، لتنفيذ الإصلاحات، تحت طائلة إقالة الحكومة وحلّ البرلمان. الوثيقة التي حملت الكثير من العناوين الإيجابية، تبقى مفاعيلها رهناً بتنفيذها الذي لا يبدو أنه سيكون ميسّراً خصوصاً في ظلّ إصرار أميركي على حرف مسار الحراك المطلبي نحو أهداف سياسية

نور أيوب

اجتماعات مكثّفة ضمّت معظم القوى السياسية (باستثناء «تحالف سائرون»، المدعوم من «التيار الصدري») خلال الساعات الماضية، أسفرت أمس عن إعلان «وثيقة شرف» أو «خريطة طريق» لحلّ

> تواصل الولايات المتحدة محاولاتها حرف مسار الحراك المطلبي

الأزمة السياسية المفتوحة، والتي تدخل شهرها الثالث بعد أيام. حزمة جديدة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (تنشر «الأخبار» الوثيقة على موقعها الإلكتروني)، تُضاف إلى الحزم التي سبق أن أعلن عنها رئيس الوزراء عادل عبد المهدي. حزمة مقيّدٌ تنفيذها بمدة زمنية لا تتجاوز 45 يوماً، تحت طائلة إقالة الحكومة، وحتى التصويت على حلّ البرلمان، وبالتالي الدعوة إلى إجراء انتخابات نيابية مبكرة وفق القانون المتاح، كما تؤكد مصادر سياسية متعدّدة. مشهد «الإجماع» خرق بموقف الرفض الذي أعلنه زعيم كتلة «سائرون» صباح الساعدي. لكن، في ظلّ معلومات عن أن الكتلة ستمضي في إمرار الوثيقة في البرلمان، يبدو أن «التيار الصدري» لا يريد أن يضع كلّ بيضه في سلّة واحدة؛ فإن نجحت هذه الخطوة يكون هو من مؤيديها، وإن فشلت يكون هو إزاءها في صفّ الشارع، الذي رفضت تجمعات وشخصيات منه هذه الورقة، معتبرة إياها تسويفاً جديداً في تنفيذ المطالب المعيشية.

اللافت في «خريطة الطريق» هو حضور الحكيم في عملية بلورتها، على رغم أنه كان قد طالب باستقالة الحكومة. وفي هذا الإطار، تقول مصادر التيار إن الأخير سارع إلى التعاون مع الكتل الأخرى لـ«ملمة الأزمة، والعمل على حلّها وفق توجيهات المرجعية الدينية العليا» (آية الله علي السيستاني)، على رغم اقتناع الأخيرة بأن الكتل والحكومة على حدّ سواء «ليست جديّة في تنفيذ وعودها». لكن في مقابل ذلك التشكيك، ثمة تفاؤل بأن تفتح الوثيقة الباب على «صدمات إيجابية»، متمثّلة في خطوات تلامس حاجات المواطن المتنوعة، وخصوصاً أنها ستحظى بدعم برلماني كبير، بإحالة بنودها إلى تشريعات وقوانين (وإمرارها لاحقاً)، ومنح عبد المهدي الحرية التامة في تطبيقها، على أن يكون «التحالف» المؤسِّس لها طرفاً رقابياً لمنع التسويف والمماطلة.

وتنصّ الوثيقة على ضرورة التزام البرلمان والحكومة بـ«الانعقاد الدائم، لأخذ دوريهما في تشريع وتنفيذ مطالب المواطنين بوتيرة عاجلة وعالية ضمن سقوف زمنية وتوقيتات محدّدة، لا تتجاوز نهاية هذا العام»، وتحديد الجهات المتورطة في «اختطاف المتظاهرين، ومواصلة الجهد لاكتشاف المتورطين بالقنص وقتل المتظاهرين، واستهداف وسائل الإعلام، والإفصاح عنهم للرأي العام، وتقديمهم للعدالة». كما تنص على العمل على أن لا «يكون هناك عراقي تحت خطّ الفقر»، و«الابتعاد الكامل عن التدخل في عمل الوزارات ومؤسسات الدولة، وتشريع وتعديل القوانين الأساسية لتطوير النظام، وتحقيق متطلبات الشعب برلمانياً»، من «تعديل قانون الانتخابات وقانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وإنهاء عمل المفوضية الحالية وتشكيل أخرى مستقلة»، إلى تشريع قانون إلغاء الامتيازات كافة.

رفضت تجمعات وشخصيات من الحراك وثيقة القوى السياسية واعتبرتها تسويفاً جديداً (أ ف ب)

وعلى رغم أهمية تلك البنود، إلا أن مفعولها يبقى رهناً بتنفيذها الذي يبدو أنه سيواجه صعوبات، وخصوصاً في ظلّ الموقف الأميركي الساعي إلى حرف مسار الحراك المطلبي نحو أهداف أخرى. إذ قال وزير الخارجية، مايك بومبيو، أمس، إن الحراك العراقي هدفه «مواجهة النفوذ الإيراني في البلاد»، معلناً أن إدارته «لن تقف مكتوفة الأيدي... وستفرض عقوبات على مسؤولين عراقيين فاسدين... وعلى هؤلاء الذين يقتلون ويصيبون المحتجين المدنيين». وجاء هذا الموقف التصعيدي بعد نشر وثائق صادرة عن الاستخبارات الإيرانية، تكشف حجم التأثير الإيراني في «بلاد الرافدين». وعلى الرغم من أنه أريد من تلك الوثائق تأجيج الشارع الغاضب، وفق مصادر أمنية عراقية، إلا أنها «لم تؤتِ ثمارها» كما تقول المصادر نفسها.

في خضمّ ذلك، ثمة ترقّب لموقف «المرجعية» يوم الجمعة المقبل، لنواحٍ ثلاث: موقفها من الوثيقة ومدى اقتناعها بها؛ رسالتها إلى الحكومة التي لم تُقدِم إلى الآن على إحداث «الصدمة الإيجابية» المطلوبة؛ وخياراتها للمرحلة القادمة في ظلّ اتّسام الحركة الإصلاحية بالبطء.

السودان

تجدّد الاشتباكات في بورتسودان: تحذيرات من استغلال سياسي

الخرطوم ـ فاطمة المبارك

تجدّدت الاشتباكات في مدينة بورتسودان، شمال شرقي العاصمة الخرطوم، مُخلّفة منذ يوم الأحد الماضي أربعة قتلى وأكثر من 30 جريحاً، مع إمكانية ارتفاع عدد

> اجتمعت أسباب كثيرة هذه المرة وأدت إلى تجدد الاشتباكات

الضحايا، وخاصة أن شهود عيان أفادوا بأن الاشتباكات متواصلة في الأحياء الشرقية للمدينة بين قبيلتَي بني عامر والهدندوة، فضلاً عن استمرار القبائل في المحلية بعدما أحرق التابعون لها محال تجارية ومطاعم. وتُعدّ هذه الاشتباكات التي اندلعت على خلفية ندوة أقامها رئيس «الجبهة الشعبية المتحدة»، الأمين السياسي في «الجبهة الثورية» الأمين داوود في المدينة، الجولة الثانية من نوعها منذ شهرين، بعد تحارب قبيلتَي بني عامر والنوبة ومقتل وإصابة العشرات آنذاك. واتهم والي ولاية البحر الأحمر، اللواء حافظ التاج مكي، «جهات مستفيدة» من الخلافات (لم يسمّها) بتسعيرها. وقال مكي إن الولاية سبق أن قررت تأجيل الندوة المذكورة، لكن الجهة المنظمة لم تلتزم بذلك، مضيفاً في تصريحات صحافية: «كنا نريد القيام بالإجراءات اللازمة لأن هناك جهات لم تكن مرحّبة بالندوة... الأوضاع تحت السيطرة، لكن هناك حالة احتقان شديد». وبفعل حالة الاحتقان تلك، أصدرت لجنة أمن الولاية قراراً بفرض حظر التجوال في بورتسودان اعتباراً من الخامسة مساءً إلى الخامسة صباحاً، في ظلّ تكثيف الأجهزة الأمنية وجودها، وانعقاد اجتماعات مع الإدارات الأهلية للسيطرة على الأحداث، فيما ينوي رئيس الوزراء عبد الله حمدوك زيارة المدينة بنفسه غداً الخميس.

السودان فرضت أجهزة الأمن حظر تجوال في المدينة، خلال ساعات المساء تحديدا (أ ف ب)

وأرجعت مصادر في بورتسودان، في حديث إلى «الأخبار»، الاشتباكات إلى «خلافات سياسية» نتجت عن «إصرار الجبهة الثورية على إقامة احتفال لمندوبها الأمين داوود»، مضيفة أنه «تم الحشد للاحتفال بصورة قبلية استفزّت بقيّة المكوّنات». كما أن داوود سبق أن وصف «البجة» بأنها «أقلية في الشرق»، و«لهذا السبب أبدت القبيلة تحفظاتها». ومن جراء الإصرار على تنظيم اللقاء في موعده، اقتحم معترضون المكان، وتطور الأمر إلى اشتباك مع القوات النظامية ثم إلى مواجهات قبلية بين الهدندوة والأمرار من جهة، والبني عامر من جهة ثانية. في المقابل، نفى رئيس «الجبهة الثورية»، الهادي إدريس، أن تكون الجبهة طرفاً في هذه الصراعات، مضيفاً: «نقف مع المكونات الاجتماعية لشرق السودان كافة». وقال إدريس، في بيان وصلت «الأخبار» نسخة عنه: «ندين أحداث العنف، ونؤكد عدم تساهل وتسامح الجبهة الثورية معها ومع كلّ من يريد جرّ السودان إلى دوامة العنف القبلي»، مشيراً بالاتهام إلى «فلول النظام السابق الذين يريدون إثارة الفتن القبلية، ليس في شرق السودان (فقط) بل في كلّ أرجائه».

عموماً، يبدو أن هناك أسباباً كثيرة اجتمعت وأدت إلى تجدّد الأحداث في بورتسودان، منها ما هو داخلي وأخرى توصف بالخارجية مرتبطة بأطماع إقليمية في المنطقة. ولذلك، يحذر المراقبون من انقسامات اجتماعية نتيجة للانحيازات الحادّة في شرق السودان، ومحاولة جهات توفير الدعم السياسي لقبيلة على حساب أخرى. ويرى أهل المدينة أن ميناء بورتسودان، المطلّ على البحر الأحمر، سبب أساسي في الدفع إلى إشعال المنطقة، وأن على السلطة المركزية الإسراع في وضع حدّ للنزاعات قبل أن تخرج عن السيطرة. وفي هذا الإطار، يلفت رئيس «المنبر الديموقراطي لشرق السودان»، فيصل يسن، إلى أن «ساحل البحر الأحمر يشكل بعداً استراتيجياً وأمنياً لدول مثل السعودية والإمارات ومصر وإسرائيل»، منبّهاً في حديث إلى «الأخبار» إلى أن «هناك تداخلاً قبلياً بين شرق السودان وإريتريا يساعد على تمدّد الصراع، وإذا لم تتحرك الحكومة الانتقالية لمعالجة الوضع فستؤدي هذه الأحداث إلى عواقب وخيمة».

تحليل إخباري

إسرائيل وصواريخ جبل الشيخ: لسنا السعودية!

علي حيدر

تعاملت إسرائيل مع حادثة إطلاق أربعة صواريخ باتجاه جبل الشيخ بما يتجاوز فعاليتها المباشرة؛ إذ رأت فيها مؤشراً على صحة تقديراتها التي سبق أن تناولها خبراء ومعلّقون ومسؤولون. وأظهرت المواقف الرسمية والإعلامية التي أعقبت الحادثة وجود خشية جدّية في تل أبيب من أن لا تكون الحادثة مجرد تطور عَرَضي، وإنما محطة في سياق أداء، مختلف في التعامل مع الاعتداءات الإسرائيلية. وكان بيان صادر عن جيش الاحتلال أعلن اعتراض منظومة «القبة الحديدية» أربعة صواريخ استهدفت جبل الشيخ، ليبادر وزير الأمن نفتالي بينت في أعقاب ذلك إلى إجراء مشاورات مع القيادة الأمنية ورئيس هيئة الأركان أفيف كوخافي في مقرّ وزارة الأمن في تل أبيب، تمّ خلالها بحث سبل الرد العسكري.

يعكس موقف كاتس تقديرا إسرائيليا مفاده ان هذا الحدث إنما هو حلقة في سلسلة قد تتواصل (أ ف ب)

ليس أمراً عرضياً أن يؤكد وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، في تعقيبه على إطلاق الصواريخ، أن إسرائيل لن تخوض حرب استنزاف مع إيران، لكنها في الوقت نفسه ليست السعودية. يعكس موقف كاتس تقديراً إسرائيلياً مفاده أن هذا الحدث إنما هو حلقة في سلسلة قد تتواصل وتتخذ أشكالاً متعددة. وهو ما عبّر عنه أيضاً المعلّق العسكري في «القناة الـ12»، روني دانيئيل، الذي رأى أن هناك تغييراً في التعامل مع الضربات الإسرائيلية، لافتاً إلى أن إيران غيّرت سياستها قبل عدة أشهر، وأن سياسة ضبط النفس انتهت، مؤكداً أن «الجهود الإيرانية للتمركز في سوريا مستمرة طوال الوقت». وخلص المعلّق العسكري إلى أن على إسرائيل أن تدرس كلّ عملية بجدية كبيرة، مشدداً على أنها لا تستطيع السماح بالتمركز الإيراني، لأن لذلك تأثيرات بعيدة المدى، وهو يعني أن إيران تحيط بنا من لبنان وسوريا وقطاع غزة.

كذلك، ينطوي موقف كاتس على رسالة مباشرة من تل أبيب إلى طهران، مفادها أن إسرائيل لن تبقى مكتوفة الأيدي إزاء أيّ ضربة تتعرّض لها، مشابهة لتلك التي تعرّضت لها منشآت «أرامكو» النفطية في السعودية. وهو ما يعكس أيضاً المخاوف التي تسكن صناع القرار الإسرائيلي من سيناريو من هذا النوع، وخاصة أن إيران فاجأت الكيان العبري بسقف المبادرة الذي قفزت إليه في مواجهة الولايات المتحدة. وما فاقم الشعور الإسرائيلي بالقلق، عدم مبادرة حماية الشعب الكردية السورية». كما نقلت عنه أن «الولايات المتحدة وروسيا لم تنفّذا ما نصت عليه الاتفاقات التي أوقفت هجوماً تركياً الشهر الماضي». وفي الاتجاه التهديدي نفسه، أكد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أمس، أن بلاده ستواصل «معركتها مع وحدات حماية الشعب»، وأن أنقرة تدرك «أن دعم الولايات المتحدة للوحدات لن ينتهي على الفور». وقال إردوغان، أمام أعضاء حزبه في البرلمان، إن «تركيا ستواصل قتال وحدات حماية الشعب لحين زوال كل التهديدات، والقضاء على جميع المسلحين»، مشدداً على أنه «لا سبيل لإنجاز أي خطة في المنطقة من دون موافقة تركيا ودعمها».

في هذا الوقت، أعلن متحدث باسم الرئاسة التركية أن «قمة رباعية حول سوريا بين إردوغان وزعماء فرنسا وألمانيا وبريطانيا ستعقد عقب قمة حلف الناتو (3-4 كانون الأول في لندن)»، مشيراً إلى «(أننا) نتابع بأسف استمرار حملات التضليل الإعلامي لتشويه نجاح نبع السلام».

سوريا

دوريّات روسيّة ـ سوريّة في محيط تل تمر

على الرغم من أنه لا مؤشرات واضحة على إتمام الاتفاق الروسي ـ التركي حول بلدة تل تمر وطريق «الحسكة ـ حلب» الدولي، إلا أن التحركات الميدانية تشي بتحوّل في المشهد الميداني مختلف عن الأيام الماضية. إذ لم تُسجَّل اشتباكات جدّية أمس في محيط البلدة، بل تحركات عسكرية متقابلة على خطوط التماس، ما يمكن فهمه كمؤشر على نية لدى الأطراف بعدم التصعيد. مع ذلك، لا اتفاق كاملاً حتى الآن، لأنه لا انسحابات رُصدت من تل تمر أو من القرى المحيطة، وفق ما ينص عليه الاتفاق بحسب التسريبات. ورُصدت، يوم أمس، مدرعة عسكرية روسية، ترافقها آليات تابعة للجيش السوري، تتجول في قرية تل جمعة، وصولاً إلى قريتَي الأسدية وكسرى شمالي بلدة تل تمر في ريف الحسكة الشمالي الغربي، عند خطوط التماس مع مناطق فصائل «الجيش الوطني» المدعومة تركياً. كذلك، وسّع الجيش السوري انتشاره في الريف الغربي لناحية تل تمر بمسافة 10 كلم، ليتمكن بهذا من الدخول إلى 5 نقاط جديدة، هي: الدشيشة، الطويلة، أم الخير، مزرعة شويش ومزرعة أخرى في غرب الطويلة.

في غضون ذلك، ورداً على التهديدات التركية باستئناف عملية «نبع السلام» في شرقي الفرات، أصدرت وزارة الدفاع الروسية بياناً أبدت فيه «اندهاشها» من تلك التصريحات. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، الميجور جنرال إيجور كوناشينكوف، في بيان، إن تصريح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو «أثار دهشتنا، إذ إن موسكو نفذت بالكامل التزاماتها بموجب اتفاق أبرمه الرئيس فلاديمير بوتين مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان». وأضاف إنه «بفضل مجموعة الإجراءات التي نفذتها روسيا الاتحادية، أمكن تحقيق درجة كبيرة من الاستقرار في الوضع»، معتبراً أن «دعوة وزير الخارجية التركي إلى عمل عسكري لن يكون من شأنها سوى تصعيد الوضع في شمال سوريا بدلاً من حلّ الأمور بالشكل المنصوص عليه في مذكرة تفاهم مشتركة وقّعها الرئيسان الروسي والتركي». وكانت وكالة «الأناضول» التركية قد نقلت، أول من أمس، عن وزير الخارجية التركي قوله إن «بلاده قد تنفّذ عملية عسكرية جديدة في شمال سوريا إذا لم يجرِ تطهير المنطقة من وحدات حماية الشعب الكردية السورية». كما نقلت عنه أن «الولايات المتحدة وروسيا لم تنفّذا ما نصت عليه الاتفاقات التي أوقفت هجوماً تركياً الشهر الماضي».

> أصدرت وزارة الدفاع الروسية بياناً أبدت فيه «اندهاشها» من التصريحات التركية

(الأناضول)

إيران

بدأت وتيرة الاحتجاجات المتواصلة منذ الجمعة في إيران بالتراجع، لحساب مسيرات تأييد مضادة خرجت في الساعات الماضية. الاحتجاجات التي شارك فيها عشرات الآلاف، حوّلت مدناً من بين 100 منطقة إلى ما يشبه ساحة حرب. بعد أن قام ملثّمون بإطلاق نار على قوات الأمن، وفق رواية السلطات المدعومة بمشاهد عُرضت على التلفزيون الإيراني. في الأثناء، يظهر النظام متماسكاً وغير متوجّس من أيّ تهديد داخلي. على رغم الإجراءات التي يتّخذها

موجة الاحتجاجات تنحسر: مسيرات تأييد مضادة

طهران ـ **وحيد صمدي**

تتمسّك الحكومة الإيرانية بقرارها رفع أسعار البنزين، مدعومة من مختلف مؤسسات النظام وشارع مضادّ مؤيّد، فيما تراجع منذ يوم أمس زخم الأعمال الاحتجاجية في البلاد، والتي رافقها سقوط قتلى وجرحى وتوقيفات أمنية، لا تزال أعدادها غامضة. وتفيد التقارير الإعلامية والأمنية في طهران بأن وتيرة الاحتجاجات بدأت تنخفض منذ صباح الثلاثاء، في ظلّ مشهد اصطفاف شعبي إلى جانب النظام ساعدت عليه مشاهدة أعمال شغب عنيفة طالت مدناً، خاصة إسلام شهر وقدس وشهريار في جنوب غرب العاصمة طهران، ومدينة شيراز حيث تمّ إحراق مراكز عامة وخاصة. وخرجت في مدينتَي تبريز (مركز محافظة آذربيجان الشرقية / شمال غرب) وزنجان (مركز محافظة زنجان/ وسط البلاد)، يومي الإثنين والثلاثاء، مسيرات شعبية تندّد بأعمال الشغب الأخيرة، وتطلق شعارات تأييد للنظام. ومن المتوقع تنظيم تظاهرات مماثلة بعد صلاة الجمعة هذا الأسبوع في المدن كافة. كل ذلك يقود، بالنسبة إلى مراقبين، إلى استبعاد تراجع الحكومة عن قرار تقنين البنزين وزيادة سعره في ظلّ الظروف الراهنة. وهذا ما شدّد عليه الرئيس حسن روحاني، الذي برّر القرار بأنه لم يحدث رفع أسعار للبنزين مدة أربع سنوات، وأن الزيادة سيتم توزيعها على الناس. وقال روحاني: «الاحتجاج حق لجميع المواطنين، ولكننا لن نسمح بزعزعة الأمن في المجتمع»، لافتاً إلى أن «هدف الحكومة في مشروع الدعم المعيشي هو دعم الأسر المتوسطة الدخل وذات الدخل المحدود، والتي تواجه ضغوطاً في ظلّ الحظر الاقتصادي».

وبيّن تقرير أمني نشرته وكالة «أنباء فارس»، الإثنين، أن من بين 1080 مدينة وقضاء في البلاد، شهدت أكثر من 100 نقطة تجمعات احتجاجية. إذ لم يكن أحد مطّلعاً عليها إلا بعد أن استيقظ الجميع صباح الجمعة لجدوا أنفسهم أمام أسعار جديدة مثيرة، إذ خصّصت الحكومة 60 ليتراً لكل سيارة عادية شهرياً بسعر 1500 تومان (12 سنتاً أميركياً) بعد أن كان ألف تومان، وحددت سعر 3000 تومان لما يزيد على الحصة الشهرية المدعومة من الحكومة. وفي ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها أغلبية الشعب (الحدّ الأدنى للأجور حوالى 120 دولاراً شهرياً)، دفعت الخطوة الحكومية المفاجئة العشرات من الشباب للنزول إلى الشوارع في عدة مدن في محافظات شيراز وكرمان وخوزستان، وحتى في العاصمة طهران والبلدات المجاورة لها، كإسلام آباد وقدس وشهريار، إلى جانب مدن أخرى، للتعبير عن احتجاجهم على قرار حكومة روحاني، فيما سجّل الأخير رقماً قياسياً في هبوط شعبيته إلى أدنى مستويات خلال تاريخ الجمهورية الإسلامية، بحسب أحدث استطلاع رأي أجرته جامعة طهران.

> من بين 1080 مدينة وقضاء شهد أكثر من 100 نقطة تجمعات احتجاجية

وبعد سريان إشاعات عن قيام عدد من أعضاء البرلمان بإعداد مشروع قانون يلزم الحكومة بإيقاف قرار زيادة أسعار البنزين، جاء موقف المرشد علي خامنئي ليفجّر مفاجأة ثانية، حينما أعلن دعمه لـ«قرار السلطات الثلاث»، إذ قال، خلال الدرس الفقهي صباح الأحد، إنه لا يحمل تخصّصاً في مجال البنزين وأسعاره لكونه اطّلع على آراء متباينة للخبراء في هذا المجال، إلا أنه في المحصلة يدعم قراراً اتخذته السلطات الثلاث بالإجماع، وهو «جاء بناءً على دراسة دقيقة، ولذا لا بد من تطبيقه». واكد أنه يعلم أن المواطنين مستاؤون من القرار بسبب ظروف معيشية صعبة للغاية، لكنه يرفض «أعمال الشغب والتخريب وإحراق الممتلكات العامة والخاصة». كلام المرشد جاء لينهي تكهّنات عن تراجع الحكومة، ويحسم الأمر بأنها لن تتراجع عن القرار، محصّناً بذلك موقفها. وحثّ خامنئي أعضاء الحكومة على السعي إلى الحدّ من آثار الخطوة الحكومية، ومنها ارتفاع أسعار السلع الأخرى.

البنزين لن يبقى محدوداً بأسعار الوقود، بل سيشمل قطاعات أخرى، وسيتسبّب في ارتفاع أسعار السلع الأخرى، ومن هذا المنطلق شعر الناس بقلق كبير تجاه مستقبلهم الاقتصادي».

النقاش المحتدم في إيران بدأ مع قيام حكومة روحاني بتقنين البنزين في خطوة فاجأت الشعب بأكمله، إذ لم يكن أحد مطّلعاً عليها إلا بعد أن استيقظ الجميع صباح الجمعة لجدوا أنفسهم أمام أسعار جديدة مثيرة، إذ خصّصت الحكومة 60 ليتراً لكل سيارة عادية شهرياً بسعر 1500 تومان (12 سنتاً أميركياً) بعد أن كان ألف تومان، وحددت سعر 3000 تومان لما يزيد على الحصة الشهرية المدعومة من الحكومة. وفي ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها أغلبية الشعب (الحدّ الأدنى للأجور حوالى 120 دولاراً شهرياً)، دفعت الخطوة الحكومية المفاجئة العشرات من الشباب للنزول إلى الشوارع في عدة مدن في محافظات شيراز وكرمان وخوزستان، وحتى في العاصمة طهران والبلدات المجاورة لها، كإسلام آباد وقدس وشهريار، إلى جانب مدن أخرى، للتعبير عن احتجاجهم على قرار حكومة روحاني، فيما سجّل الأخير رقماً قياسياً في هبوط شعبيته إلى أدنى مستويات خلال تاريخ الجمهورية الإسلامية، بحسب أحدث استطلاع رأي أجرته جامعة طهران.

وبعد سريان إشاعات عن قيام عدد من أعضاء البرلمان بإعداد مشروع قانون يلزم الحكومة بإيقاف قرار زيادة أسعار البنزين، جاء موقف المرشد علي خامنئي ليفجّر مفاجأة ثانية، حينما أعلن دعمه لـ«قرار السلطات الثلاث»، إذ قال، خلال الدرس الفقهي صباح الأحد، إنه لا يحمل تخصّصاً في مجال البنزين وأسعاره لكونه اطّلع على آراء متباينة للخبراء في هذا المجال، إلا أنه في المحصلة يدعم قراراً اتخذته السلطات الثلاث بالإجماع، وهو «جاء بناءً على دراسة دقيقة، ولذا لا بد من تطبيقه». واكد أنه يعلم أن المواطنين مستاؤون من القرار بسبب ظروف معيشية صعبة للغاية، لكنه يرفض «أعمال الشغب والتخريب وإحراق الممتلكات العامة والخاصة». كلام المرشد جاء لينهي تكهّنات عن تراجع الحكومة، ويحسم الأمر بأنها لن تتراجع عن القرار، محصّناً بذلك موقفها. وحثّ خامنئي أعضاء الحكومة على السعي إلى الحدّ من آثار الخطوة الحكومية، ومنها ارتفاع أسعار السلع الأخرى.

تقرير أمني: حرق أكثر من 100 مصرف و57 مركزاً تجارياً بومي السبت والأحد في محافظة واحدة فقط (أ ف ب)

تقرير

«السترات الصفر» وسكان الضواحي الشعبية

لينا كنوش

التظاهرات التي خرجت يوم السبت الماضي في فرنسا، بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لانطلاقة «السترات الصفر»، أظهرت قدرة الحركة على الصمود على الرغم من الصعوبات التي تواجهها في كسب تأييد القطاعات الشعبية المهمّشة والمعرّضة لأنواع مختلفة من التمييز الطبقي والعرقي. هذه الحركة التي بدأت كردّ احتجاجي عفوي على قرار زيادة الضريبة على الوقود، استطاعت أن تحشد 28 ألف شخص في أنحاء مختلفة من البلاد على الرغم من اشتداد القمع البوليسي في الأشهر الأخيرة. غير أن «السترات الصفر»، التي تنتمي غالبية أنصارها إلى الطبقات الشعبية القاطنة أطراف المدن أو الأرياف، لم تنجح في الربط بين نضالاتها وتلك التي يخوضها سكان الضواحي الشعبية. وكما يشير عالم الاجتماع الفرنسي، إيريك مارليير، فإن مشاركة أفراد من هذه الضواحي بشكل موسمي في تظاهرات الحركة لا تغيّر حقيقة أن غالبية سكانها تعزف عن ذلك، ولديها موقف حذر من الحركة. وبحسب مارليير، فإن هذه الحركة تضمّ أشخاصاً لم يسبق لهم أن أبدوا تضامناً مع سكان الضواحي الشعبية، وغالبيتهم من المهاجرين وأبنائهم. وهو يرى أن «احتجاجات تشرين الثاني 2005 كشفت عن عزلة حقيقية لشباب الضواحي الشعبية داخل المجتمع الفرنسي. لم يساند أحد هذه الاحتجاجات. وسائل الإعلام وكتّاب الافتتاحيات دانوا طابعها العبثي. الأحزاب السياسية تهجّمت عليها أو بقيت صامتة. كان من الممكن الحديث عن عزلة سياسية تامة للمحتجين».

صامويل هيات، الباحث في «المركز الوطني للبحث العلمي» والخبير في الشؤون السياسية، استخدم في مقال بعنوان «السترات الصفر والاقتصاد الأخلاقي والسلطة»، مفهوم «الاقتصاد الأخلاقي» الذي بلوره المؤرخ البريطاني أدوارد طومسون، لشرح القطيعة بين تصورات «السترات الصفر» وتلك الخاصة بسكان الضواحي الشعبية. الاقتصاد الأخلاقي هو مجمل التصورات السائدة اجتماعياً التي تفترض أن معيار الحكم على أداء الاقتصاد هو مدى انسجامه مع غايات أخلاقية. وإذا كان الكفاح ضد الفوارق الاقتصادية - الاجتماعية هدفاً مشتركاً، فإن قسماً آخر من مطالب «السترات الصفر» لديه مضامين محافظة ومتناقضة مع تصورات سكان الضواحي، خاصة بالنسبة إلى حرية الهجرة أو حقوق من يُحرم من حق اللجوء.

> الحركة تضم أشخاصاً لم يسبق لهم أن أبدوا تضامناً مع سكان الضواحي

في الواقع، هناك اختلافات فعلية في ظروف الحياة والتصورات الاجتماعية بين الفئات التي تتشكّل منها «السترات الصفر» وسكان الضواحي الشعبية. وبسبب الماضي الاستعماري، فإن الآخيرين الذين يعانون من التمييز العنصري ما زالوا القطاع الأكثر عرضة للاستغلال. ويعتبر هيات أن «الهبّات التي تستند في دوافعها إلى الاقتصاد الأخلاقي لا تتحول بالضرورة إلى حركات ثورية، لأن تجديد العقد الاجتماعي يكفي لتهدئتها. وبهذا المعنى، وحتى لو أظهر الاقتصاد الأخلاقي قدرة الفعل الجماعية للشعب، وهامش استقلاليته الحقيقية عن الحاكمين، فإن وظيفته الفعلية في نهاية المطاف محافظة. هو قد يزعزع بشكل أني آليات العمل التقليدية للمؤسسات، ولكن غايته هي عودة النظام إلى ما كان عليه لا التغيير الثوري». هذا النمط من الهبّات الشعبية، وبسبب منطلقاته، قابل للاحتواء من قِبَل النظام، أما سكان الضواحي الذين يعانون من التهميش والتمييز فهم في علاقة «خارجية» مع السلطة ويعانون في آن واحد من الاستغلال الاقتصادي ومن الهيمنة الأيديولوجية للنظام. ذلك هو السبب - وفقاً للمفكر وعالم النفس ميغيل بناساياغ - الذي يجعل من فكرة الربط بين النضالات، إذا تجاوزنا الوحدة الشكلية في المطالبة بالحقوق، فكرة غير صائبة. وهو يرى في كتابه المشترك مع أنجيليك ديل ري، بعنوان «عن الالتزام السياسي في حقبة مظلمة»، أن الربط المفتعل والمجرد بين النضالات لا ينتج واقعاً سوى العجز عن الفعل السياسي.

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
صدق الله العلي العظيم
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم وفاة فقيدتنا الغالي المرحوم
الحاج جميل علي حجازي (أبو علي)
زوجته: الحاجة سامية أمين قبيسي
أولاده: علي، عباس، علاء وشريف
بناته: باسمة، ندى، بارعة، ربى وشيرين
شقيقاه: المرحوم حسين والدكتور عبد الرحيم
شقيقاته: المرحومة جميلة، يسرا، نجاح، فاطمة وسميرة
أصهرته: كمال العيسى، علي سلمان ومحمد منصور
تقبل التعازي من الساعة الثالثة عصراً وحتى الساعة السادسة مساء من يوم الخميس الواقع فيه 2019/11/21، وذلك في مبنى جمعية التخمص والتوجيه العلمي الرملة البيضاء قرب مبنى أمن الدولة وشركة خطيب وعلمي.
تنويه: تقبل التعازي يوم الخميس وليس يوم الأربعاء للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الأسفون: آل حجازي وآل قبيسي وعموم أهالي بلدة حبوش.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض لشراء ورق مطبوعات متواصلة لمركز المعلوماتية الرئيسي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي (غرفة 1223)
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/12/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 18 تشرين الثاني 2019
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1855

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ناصر سليم داود بوكالته عن ابراهيم السيد هاشم قنديل بوكالته عن طلال عقيل عجمي لمورثه عقيل علي عجمي وبوكالته عن عباس علي حمود لمورثيه محمد وسكنه حبيب عجمي سندات بدل ضائع للعقار 1011 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون القاضي ندى المعلوف
رقم المعاملة:66/2017
المنفذ: بنك سوسيتيه جنرال ش.م.ل.
وكيله المحامي رومانوس معوض.
المنفذ عليهما: شركة س دف غروب، ممثلة بالسيدين فراس وسامر سامي الخوري - البوار - وسليم جرجرس ابراهيم - مسرح.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت برقم 2017/1320 تاريخ 2017/9/25
تاريخ الحجز: 2017/7/11
المطروح للبيع: 2400 سهم في العقار رقم 296 منطقة مسرح
محتوياته: قطعة ارض ضمنها بناءين وأثناء الكشف تبين ان هذا العقار شيد عليه بناء مؤلف من طابق سفلي مؤلف من غرفة جلوس - وأربع غرف نوم وموزع وثلاث حمامات ومطبخ.
مساحته: 2م1426/
يحده: شمالاً: طريق عام شرقاً: 153 وطريق عام
جنوباً: 154 غرباً: 152
التخمين: /195,000/د.أ. بدل الطرح /117,000/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع في 2019/12/12 الساعة الواحدة من بعد الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيسة أماني فواز
رقم التنفيذ:746/2018
المنفذ: راشد محمد رهيف صوراني وكيله المحامي الاستاذ احمد هوشر
المنفذ ضده: عادل أحمد عساف - الكورة - قرب مستشفى هيكل.
السند التنفيذي: 9 سندات دين بقيمة 11,700/ $/بالاضافة للفوائد والرسوم.
تاريخ التنفيذ: 2018/12/7 تاريخ قرار حجز التنفيذي: 2019/1/11 تاريخ تسجيله: 2019/1/15
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني الحصة /600 سهم/ بالمقسم /20/ العقار /1928/ بساتين طرابلس وهو شقة سكنية بطرابلس اشارة المئتين مساحتها /250 م2/ مواصفاتها مبينة بتقرير الخبير المضموم.
قيمة التخمين: /50,000$/ بدل الطرح بعد التخفيض: /25650$/.
مكان وتاريخ وشروط المزايدة: الاثنين 2019/12/2 الساعة 2:00 ظهراً - قصر العدل - طرابلس مكتب الرئيسة فواز للراغب الاشتراك بالمزايدة اتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة ودفع بدل الطرح بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدها: حنة اسعد نخله عريضة، وهي من بلدة بقرقاشا أصلاً، ومجهولة محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2019/117 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي طاني مخايل عريضة بوكالة المحامي مرسال متري بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 128 من منطقة بقرقاشا العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان، واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة السابعة - العقارية
برئاسة القاضي ناتالي الهبر
وعضوية القاضيين الضيقة ومرعشلي
رقم الأوراق: 2019/172
الجهة المستدعية: عدلا محمود سبليني
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المقدّم من الجهة المستدعية بتاريخ 2019/11/6 تحت الرقم 2019/172 والذي تطلب بموجبه:
بشطب إشارة الحجز الاحتياطي الصادر عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 1969/850 بتاريخ 1969/8/16 عن الأقسام رقم 1 و3 و4 و5 و6 و7 و8 من العقار رقم 4624/المزرعة.
بشطب إشارة الدعوى المقامة أمام الحاكم المنفرد في بيروت الرئيس خلاط بتاريخ 1956/2/5 من المدعين توفيق الياس سميرة ونجيب وسمية كنعان زريق ضد المدعى عليهم ورثة محمد عباس سبليني عن الأقسام رقم 1 و3 و4 و5 و6 و7 و8 من العقار رقم 4624/المزرعة.
فعلى من لديه أي إعتراض أو ملاحظات على ذلك التقدم بها إلى قلم هذه المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
ببيروت في 14 تشرين الثاني 2019
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان
تجري نقابة العمال الزراعيين في البقاع انتخاباتها بكامل أعضائها بتاريخ 2019/11/25 بمركز الاتحاد سعدنايل من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الواحدة ظهراً.

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2019/م3
المنفذ: طوني جوزف فرحة - وكيله المحامي الياس حبش.
المنفذ عليه: ايلي الفونس كرم - القسم 19 B/79 المنصورية.
السند التنفيذي: السند موضوع الاستنابة الصادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 1389/ 2018 تاريخ 2018/12/20 تحصيلاً لرصيد الدين البالغ /6201000/ل.ل. عدا الفائدة واللواحق.
تاريخ اعلان تحول الحجز الاحتياطي الى تنفيذي: 2018/11/6
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2018/11/15.
المطروح للبيع: القسم B 19 من العقار /79/ المنصورية. يحتوي على مدخل وصالون وطعام ومطبخ وغرفتي نوم وخلاء وحمام ومشرفتين مقفلتين بالزجاج والالمنيوم، مساحته /102/م.م. يشترك بملكية الحق رقم /1/ و/3/ B، وبخصوص حقوق الانتفاع والارتفاق وغيرها راجع القسم واحد، تأمين لمصلحة الاعتماد اللبناني ش.م.ل. والمؤسسة العامة للاسكان بقيمة /227,000,000/ل.ل. زيادة عامل الاستثمار راجع القسم واحد، حجز احتياطي رقم 2017/860 وقرار تحوله الى حجز تنفيذي رقم 2018/1389 ومحضر وصف رقم 2019/م3 لمصلحة طوني فرحة.
قيمة التخمين: /163200/دولار أميركي.
قيمة الطرح: /97920/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الأربعاء الواقع فيه 2019/12/6 الساعة الحادية عشر صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

لإعلاناتكم الرسمية والمعبوثة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان عن استدراج عروض في وزارة الخارجية والمغتربين
مكننة الخدمات القنصلية

في سياق اكمال مشروع مكننة وزارة الخارجية والمغتربين وخدماتها، تعلن وزارة الخارجية والمغتربين عن استدراج عروض لتلزيم تنفيذ مشروع e-consular (تقديم خدمات قنصلية online للمنتشرين اللبنانيين وأصحاب المعاملات لدى البعثات اللبنانية في الخارج).

لمن يرغب يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاص من مديرية الشؤون الإدارية والمالية في وزارة الخارجية والمغتربين، الطابق الخامس، خلال أوقات الدوام الرسمي.

مهلة تقديم العروض الفنية والمالية تنتهي الساعة الثانية عشر ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لجلسة فض العروض.

يجري فض العروض في الوزارة الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١٩/١١/٢٩.

تحدد قيمة التأمين المؤقت بستة ملايين ليرة لبنانية.

نقابة أصحاب مكاتب السفر والسياحة في لبنان
دعوة الى انتخابات تكميلية

دعت نقابة أصحاب مكاتب السفر والسياحة في لبنان إلى انتخابات تكميلية في مكاتبها ببيروت بين الساعة الثالثة والخامسة من بعد ظهر يوم الخميس في ١٢ كانون الأول ٢٠١٩ لملء ستة مقاعد في مجلس النقابة لأربع سنوات قادمة (٢٠١٩ ــ ٢٠٢٣). يمكن تسديد الاشتراك السنوي حتى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت في ٢٠١٩/١١/٣٠.
على الراغبين بالترشيح تقديم طلباتهم الخطية ومستنداتها قبل الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الإثنين في ٢٠١٩/١٢/٩. إذا لم يكتمل النصاب القانوني يدعى الأعضاء مرة ثانية لعقد الانتخابات في نفس المكان والزمان من يوم الخميس في ٢٠١٩/١٢/١٩.

مرآة الغرب

الانقلاب على مورالیس لم يحدث... هذا ما يقوله الاعلام الأميركي!

بعد مغادرة ايفو مورالیس، دخل لويس فرناندو كاماتشو القصر الرئاسي مع بعض المناصرين. أعلن عودة الكتاب المقدس إلى القصر. في الخارج، كان أحد مناصريه، وهو من القساوسة، يعلن الانتصار على حضارة «اينكا». كان يردّد مهلوساً بأن «الباتشاماما» لن تعود. الباتشاماما هي «أم الأرض» عند السكان الأصليين، بمن فيهم شعوب «ايمارا» التي تعود جذور مورالیس إليها. كان القس في باحة القصر يردّد محتفلاً: لن تعود، لن تعود

(المشهد ليس متخيّلاً. لكن الإعلام لم يشعر باهميته، فتجاهله)

أحمد محسن

يمثل لويس فرناندو كاماتشو كل ما يمكن أن يكون تعبيراً. محافظ، متزمّت دينياً، ويقلّد ترامب على طريقة بولسونارو. يسمّونه «بولسونارو بوليفيا». يتصرف كزعيم المعارضة البوليفية. لكن الإعلام ليس معنياً بالحدث، أو بتصرفات كاماتشو الخرقاء، بقدر ما هو معنيّ بصناعة الحدث، وبصناعة صورة مكسورة لمورالیس. ليس الأخير مثالياً بالضرورة، وليس الحديث عن تجربته، بقدر ما هو عن الآلية الاعلامية التي تُخرج فيها التجربة. الماينستريم سيتحدث عن انتخابات عندما تناسبه الانتخابات. الانتخابات بحدّ ذاتها ليست مهمة، بقدر ما أن الصورة التي يظهر فيها أعداء الانتخابات هي صورة سيئة. ما هو مهم فعلاً، في بوليفيا، بالنسبة إلى الماينستريم في الإعلام الأميركي، هو نتيجة الانتخابات. بشكل عام لا يمكن الدفاع عن الانقلابات. هذه الانقلابات هي نقيض العملية الديمقراطية، بينما يمكن الدفاع عن التظاهرات لأنها تتقاطع مع الديمقراطية. المسألة تقريباً بداغوجية. هكذا تحدّث الإعلام عن «تلاعب» في بوليفيا وعن «تظاهرات» اعتراضية، وتم تجاهل انقلاب الجيش على الرئيس المنتخب. التزوير في الإعلام مسألة بداغوجية أيضاً.

«موت الواقع» ... الديمقراطي

لم تنتبه «سي أن أن» في تقريرها إلى أن ثمّة انتخابات حدثت في بوليفيا. تجاهلت النتيجة، والذي يكتفي بتقريرها، سيعتقد أن مورالیس تنحّى تحت ضغط شعبي عارم، وليس تحت وطأة تهديدات العسكر. ليس هناك حديث عن أسباب تراجع شعبية مورالیس، أو عن قيام تظاهرات ضدّه، بل عن نقطة محدّدة: «تلاعب في نتائج الانتخابات». وتبني هذه التهمة ليس سهلاً عموماً، إذ أنه ينسف الحاجة إلى انتخابات في الأساس، طالما أن فرضية التلاعب قائمة دائما في حالة الخسارة. لكن المحطة الأميركية تصرّفت على أساس أجندتها. خاطبت جمهورها بما ينتظر أن يسمعه: التلاعب. قدمت هذا الافتراض من دون البحث والتأكد حسب الأصول والمصادر. هناك تلاعب، التظاهرات تحدث لأن ثمّة تلاعباً، وهذا أشبه بمورفين يسكّن الجمهور المريض بالتصورات الحالمة عن الديمقراطية.

هناك وسائل إعلام مثل «سي بي أس» ليست بحاجة إلى هذا: مورالیس يستقيل بسبب الضغط الشعبي وتلاعب في الانتخابات. ويصير الحرص على «سلامة العملية الديمقراطية» مقروناً بتجاهل أي عناصر غير ديمقراطية. في تشيلي حيث يتظاهر أكثر من مليون شخص ضدّ سيستيان بينيرا، يبدو أن الديمقراطية ليست ضرورية تماماً. الملياردير المحافظ يمثل المصالح الأميركية. لا يسمع صوت التظاهرات؟ ليست هناك أي مشكلة. حسب «رويترز»، التي يعتبرها كثيرون «مدرسة» في الصحافة، ما يحدث في تشيلي هو «شغب»، وليس تظاهرات. صرنا

> **انقلاب مدعوم من الميديا المنحازة إلى السوق وإلى انماط الإنتاج الكولونيالي في الاقتصاد وفي الثقافة**

أمام حدثين: «انقلاب» في بوليفيا يستدعي «تظاهرات» وغضباً شعبياً، و«شغب» في تشيلي. الحياة جميلة في الإعلام المهيمن. والسياق متصل بالسياسة.

أولاً، بدأت الأحداث بالتدحرج، انطلاقاً من التظاهرات في تشيلي ضدّ بينيرا. ثم خرج لولا دا سيلفا من السجن. استمرار مورالیس في حكم بوليفيا، كان ليكون مُزعجاً لأميركا وتحالفاتها المتمثلة باليمينيين. حدث الانقلاب في هذا السياق، وكما سيتبيّن، فإنّ مورالیس فاز بالانتخابات من دون أي إثبات لسردية التلاعب المضادّة.

ثانياً، حدث هذا أيضاً بالتزامن مع وصول البرتو فرنانديز من يسار الوسط في الأرجنتين، لخلافة كرستينا فرنانديز، متفوقاً على ماوريسيو ماكري. لكن فرنانديز ليس مهماً بحد ذاته. جرت الانتخابات في الأرجنتين تحت عنوان الأزمة الاقتصادية، وكذلك في بوليفيا. وعندما حدث الانقلاب، برزت حاجة معلنة إلى تصوير الانتخابات البوليفية كما لو أنها كانت بمثابة الاستفتاء على الديمقراطية، وليس على الاقتصاد. الانقلاب ضدّ إرادة البوليفيين لم يكن كافياً، بل كان ضرورياً أن يكون هناك انقلاب على الانقلاب في الإعلام أيضاً. وهكذا تم تشغيل أسطوانة، الانتخابات ديمقراطية، بدلاً من الهم الحقيقي الذي أطلق اللاتينيون أصواتهم على أساسه: العدالة في توزيع الثروات.

ثالثاً، لا يعرف كثيرون أن آلاف السجناء ما زالوا محتجزين رغم أنه يمكن إخراجهم بسهولة، لانتفاء أسباب سجنهم، استناداً إلى قرارات المحكمة العليا التي أخرجت لولا دا سيلفا. لم يحظ هؤلاء بقرينة البراءة من قبل، ويتعرض غالبهم إلى ما يشبه الاعتقال التعسّفي، من دون أي مسوّغ قانوني، ومن دون أن يسأل أحد أو يهتم عن حقهم بالدفاع عن أنفسهم. ويحدث كل هذا في البرازيل، لأن هؤلاء ينتمون إلى الطبقات الفقيرة، وغالبهم من السود. لا نعرف لأن الذين يهيمنون على الإعلام، لا يشعرون بأي حاجة إلى الحديث عن هؤلاء، بالنسبة إليهم، هم أشخاص غير موجودين.

هذا في البرازيل، لأن هؤلاء ينتمون إلى الطبقات الفقيرة، وغالبهم من السود. لا نعرف لأن الذين يهيمنون على الإعلام، لا يشعرون بأي حاجة إلى الحديث عن هؤلاء، بالنسبة إليهم، هم أشخاص غير موجودين.

في بحثه عن الحقيقة، يخبرنا جان بودريار بلا تردّد عن هشاشة الواقع ووهنه الشديد أمام الصورة وقوتها. ليست هناك حقيقة، بل هناك بديل عنها: الأحداث ليست أحداثاً مكتملة، بل صارت أخباراً يمكن تقسيمها وتفكيكها، والتعامل معها باستقلالية. في الحقيقة، الأحداث متسلسلة وتتدحرج. من تشيلي، إلى البرازيل والأرجنتين، وصولاً إلى بوليفيا. ولفهم «ما بعد الحقيقة»، يجب العودة قبل كل شيء إلى «موت الواقع».

اليسار اللاتيني في برواز اميركا

ربما يجب التذكير أن مورالیس ينتمي إلى السكان الأصليين. وهو أول رئيس من هذه الأصول في بلاده، يحكم جماعة من الأوروبيين البيض. هذا ليس تفصيلاً أيضاً. والباحث ليس بحاجة إلى كثير من الجهد ليتأكد من نجاحه في تقليص مستوى الفقر في البلاد بنسب لافتة. حتى إن الحديث عن سلوكيات طبقة وسطى لم يكن ممكناً في بوليفيا قبل مورالیس. كان يرى نفسه كجزء من مشروع نزع آثار الاستعمار، وضد السياسات النيوليبرالية. وهذا قابل للدرس، أي كيفية تطبيق هذا المشروع، وكيفية محاربته وشيطنته من الإعلام الأميركي أيضاً. حتى إن آراء غالبية اليساريين اللاتينيين عموماً، في ما يحدث في بلادنا ومن ضمنهم مورالیس، هي آراء إطلاقية غالباً، ولا تأخذ في الاعتبار الحقائق، فتذهب في كثير من الأحيان إلى تأييد الديكتاتوريات. والحديث عن تعسّف الميديا الأميركية في حق اليسار اللاتيني، لا يعني أن هذا اليسار مثالي، وليس ديكتاتورياً في كثير من الأحيان. لكن بالتأكيد ليس حلفاء أميركا هم الذين يمكنهم التحدث عن الانتخابات والديمقراطيات.

في المقابل، وفي الإعلام السائد، ليس هناك أي حديث عن أوليغارشية في بوليفيا، وعن حجم النضر ومستواه من هذه الطبقة التي تحتكر رأس المال وتسيطر على عملية الإنتاج. كان مورالیس هاجس وحيد، هو تحويل الاقتصاد البوليفي إلى اقتصاد منتج، عبر دعم الإنتاج المحلي وتعزيز قدرته على المنافسة، وتالياً توزيع الثروات بعدالة، أو بما يقترب من العدالة. قد يكون صاحب مواقف مُجحفة في حق كثير من الشعوب، بحجة محاربة الامبريالية، لكن في ذات الوقت، ليس هناك في الإعلام أي شيء عن سياساته التي حاولت حماية صغار المنتجين المحليين من المضاربات، وتحقيقه من ضمن سلة سياسات اقتصادية منحى تصاعدياً في صعود الناتج المحلي. هناك السيئات دائماً.

يمكن استثناء تقرير طويل، قبل الانقلاب، ذكرت فيه «لو موند ديبلوماتيك» بأن أول المعارضين لحكم مورالیس، كانوا كبار الاقطاعيين. ولكن المفارقة أن التحولات الاقتصادية الإيجابية التي أحدثها مورالیس، أنشأت طبقة وسطى أكثر ميلاً للاستهلاك، وهي طبقة غير مؤهّلة لمواجهة الأوليغارشية. طبقة بطموحات تحاكي اقتصاد السوق، ما شكّل الأرضية المناسبة لولادة معارضة يمينية، وجدت ضالّتها الجيوسياسية في وصول ترامب، وفي إيصال بولسونارو لاحقاً، واستغلت الانتخابات في بوليفيا لتحقيق انقلابها المدعوم من الميديا المنحازة بطبيعتها إلى السوق وإلى أنماط الإنتاج الكولونيالي، في الاقتصاد وفي الثقافة.

هذه ليست دعوة لدفاع أعمى عن سياسات مورالیس، أو عن إصراره «الشخصي» على الترشح، لكنها قراءة هادئة للتغطية الأميركية لانقلابها في بوليفيا. لقد بيّنت جميع مراكز الأبحاث المختصة والمتابعة للانتخابات، عدم وجود أي تغيير لا يمكن تفسيره في الاتجاه العام لاحتساب الأصوات. حتى إن مركز الأبحاث السياسية والاقتصادية CEPR الموجود في واشنطن، أكّد في دراسة له أن عملية احتساب الأصوات بقيت ثابتة، ولم يحدث أي تلاعب، في فترة التوقف، علماً أن هذا التوقف حصل عندما أعلنت نتيجة 83% من الأصوات، واستكمل بإعلان 96% منها. لا دليل واضحاً وحسياً على وجود تلاعب في نتائج الانتخابات. السبب الوحيد لتنحي مورالیس هو الانقلاب. قبل كل هذا، قبل عشرة أعوام تحديداً، خلص تقرير عن «الديمقراطية على الطريقة اللاتينية» في الـ «إيكونيميست» الليبرالية، إلى أن الطبقة الوسطى الناشئة في بوليفيا التي صعدت بفضل سياسات مورالیس نفسه، ستميل إلى تفضيل اقتصاد السوق على تدخل الدولة وعلى سياساتها الحمائية. وكانت تلك القراءة «اقتصادوية» صرفة، بالمقارنة مع الانقلاب الذي دعمته وسائل الإعلام الأميركية وتدعمه حالياً. الانقلاب الأخير لم نسمع به، لم يقع، بلغة جان بودريار.

بعد «موت الواقع» نحن نعيش اليوم في عالم «ما بعد الحقيقة»، هذا صار نقاشاً عاماً ومفتوحاً. الأدوات متاحة وفهم هذه الأدوات قد يكون متاحاً أيضاً. فالاستخدام الخاطئ للأفكار، وتحوير المعنى على نقيض من الحقيقة أو من حقيقة المجتمع، يجعلان من المروجين أدوات، ومن المتلقّين ضحايا مرحلين. لكن السطو على «حقيقة الحقيقة» غير ممكن عندما يكتشف الناس الطريق إلى تحقيق ذواتهم، ويظهرون في التاريخ بوصفهم أصحاب إرادات، وتتحدث إراداتهم باسم المجتمع ويتحدث المجتمع باسمها. «ما بعد الحقيقة» هو عالم بديل عن الهيمنة المباشرة بالقمع، ولكنه في الأصل عالم يفتقد إلى عناصر الحقيقة. وربما يكون تجاوز حدوث الانقلاب في بوليفيا، يُخفي خلفه قلقاً من ترنح الملياردير في تشيلي، وعودة لولا دا سيلفا إلى المشهد في البرازيل.

كاب - اسبانيا

ما وراء الصورة

لقطة نشرها موقع mtv اول من امس من حلقة «لبنان ينتفض»

جو معلوف «ينتفض» لعيون mtv

زينب حاوي

بعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على «همروجة الشارع» التي حوّلها الإعلام اللبناني بنفسه إلى هذه التسمية، عندما عجز عن خلق نقاش موازٍ لحركة الشارع الاعتراضية، لجأ إلى استديواته وفتح ملفات قضائية تخصّ قضايا فساد في أغلب المؤسسات الحكومية وما يدور في فلكها. «يوميات ثورة» فترة مسائية يومية على «الجديد» بدأت مع استضافة مراسلين من المحطة، ليعيدوا فتح ملفات سبق لهم أن خصّصوا لها مساحات وافرة على الشاشة. ثم تحول البرنامج بعدها إلى مروحة متنوعة، بعضها دخل في خانة الترفيه. وفي الأسبوع الثاني، بعد إشارة البرنامج المذكور ضجّة على وسائل التواصل بخاصة في ملف «الجمارك»، انتقلت العدوى إلى lbci، لكن بجرعات أقل. إذ خصّصت الأخيرة حلقات عن القضاء وإمكانية تحريره من السياسة، وأخرى أضاءت على الفساد في بعض الملفات المطروحة. إزاء هذا المشهد المستجدّ على الساحة التلفزيونية، بقيت mtv، نائيةً بنفسها عن هذه الأجواء، تكتفي برفع شعار «لبنان ينتفض»، مع استغلال مساحاتها الإعلامية لاستضافة شخصيات سياسية تميل إلى هواها. بقيت الشعارات ومعاداة السلطة خطابات حاضرة في أدبيات المحطة، ما خلا دخولها عالم فتح ملفات الفساد. حتى إن برنامجها الشهير «بدا ثورة» الذي تقدمه أمينة عام حزب «سبعة» غادة عيد، غُيِّب تماماً عن المشهد. البرنامج الذي انطلقت فيه قناة «المرّ» العام الماضي، مرفقاً بحملة دعائية غير مسبوقة، وُضع في الأدراج لمصلحة مساحة أخرى استعراضية تستخدم العاطفة أو حتى الاستعراض لشدّ الانتباه. مع تعسّر انطلاقة برنامج «بالوكالة» لجو معلوف على المحطة عينها، والذي كان معنياً بفتح ملفات الفساد في الدرجة الأولى، ها هو معلوف . عبر إطلالته الثانية في الأسبوع الثاني . يتحول إلى ما يشبه النسخة الرديئة لبرنامج «للنشر» في شقه الاجتماعي، مع تحميل البرنامج «دوزاً» عالياً من الشحن العاطفي، سيما في الشقّ المتعلق بالضحايا الذي سقطوا خلال الحَراك الشعبي كحسين العطار الشاب الذي استُشهد على «طريق المطار» في بداية التظاهرات. أستضاف معلوف عائلة العطار النواتية الأسبوع الماضي، وأفرد تقارير ركّزت على المنحى العاطفي المرفَق بمؤثّرات صوتية. وهكذا فعل أول من أمس، مع شقيق المغدور علاء أبو فخر، إذ بثّ فيديوات خاصة به مع عائلته، وأخرى صوّرت بُعيد وفاته في منزله، مع زوجته وهي تنتحبه وتبكيه أمام الكاميرا. أسلوب اعترض عليه شقيق المغدور في الاستديو وأسمى ما حصل بـ «الكاميرا الغدّارة» أي تلك التي تقتنص اللحظات الخاصة، سواء أكان في التشييع أم في البكاء على الفقيد، وعرضها على الهواء. ويبدو أن الأمر لم يقف هنا، بل تقمّص معلوف دور «المواطن» كما قال، وخصّص ثلاث دقائق من وقت البرنامج (لبنان ينتفض)، ليتوجه إلى رئيس الجمهورية. مضمون لا يمكن وضعه إلا في خانة التحامل والانتقاص من شخص عون قبل منصبه الرئاسي، إذ اعتبر معلوف أن عون يستخدم «لغة الاستضعاف» و«التسلّط»، وصوّره على أنه رجل تُقفَل عليه الأبواب ويُمنَع من مشاهدة التلفزيون! تخطّى الإعلامي اللبناني حدود اللياقات في المخاطبة وجافى الواقع، بعد اتهامه رئيس الجمهورية بأنه «دقّ بمعاشات الجيش»، وشكّل «الواجهة التي يختبئ خلفها أصحاب المصالح». وأنهى كلامه الموجّه إلى عون بالقول: «نراهن تعمل الخير الصح، أنت مهم، الناس أهم». فيديو حصد آلاف المشاهدات بعدما نشرته المحطة على منصّاتها التفاعلية، لتكون أمام مضمون يلعب على الوتر العاطفي والاستعراضي، لكن هذه المرة من بوّابة رئاسة الجمهورية، إذ صوّر الرئيس ضعيفاً يُملى عليه ما يجب فعله وقوله. وبذلك، تكون المحطة قد سارت بنهج شعبوي استعراضي لا يخدم المشهد الاعتراضي في الشارع، بل يخدمها هي ويجذب الأنظار إليها!

> **مضمون يلعب على الوتر الاستعراضي ويستهدف رئيس الجمهورية**

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 20 تشرين الثاني 2019 العدد 3913

صورة وخبر

في مثل هذا الوقت من كلّ سنة، يتوافد الزوّار، صغاراً وكباراً، إلى Gingerbread Town في برغن النروجية. إنّها أكبر مدينة من نوعها في العالم، وتتميّز باحتوائها نماذج مصغرة من منازل وقطارات وسيارات وسفن مصنوعة من خبز الزنجبيل المرتبط عادةً بأجواء عيد الميلاد. تشارك في صناعة هذه القطع الفنية مجموعة من طلاب المدارس ورياض الأطفال، محاولين إعادة بناء برغن بكلّ تفاصيلها بطعم الزنجبيل اللذيذ. (ماريت هوموميدال ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

«الوحيدُ» وحيداً..

لا أحدَ يأتي؟... لا أحدَ يأتي.
لا أحدَ يقرعُ البابَ ويسأل: أما مِن أحدٍ
في هذا البيت؟.
لا أحدَ يقولُ: مرحبا! كيفَ الحال؟.
لا أحدَ، مِن بينِ سبعةِ مليارات وحش،
يأتي ويَنتشِلُ الوحيدَ مِن هاويةِ
وحدتِه؟
لا أحد؟... لا أحد.
لا أحدَ، مِن بينِ سبعةِ مليارات ابنِ
بَغِيّ،
يأتي ليجعلَ الوحيدَ يَتأفّفُ في ظلماتِ
نفسِه
ويَتساءلُ بابتسامتِهِ الشرّيرةِ المائلةْ:
متى يرحلُ هذا الوحش، ويُريحني مِن
أثقالِ صُحبَتِه؟

2018/7/8

همس في الكواليس: هل يعود تلفزيون «المستقبل»؟

زكية الديراني

في أيلول (سبتمبر) الماضي، أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري تجميد العمل في قناة «المستقبل». القرار جاء نتيجة أزمات مالية تخبّطت بها على مدى أعوام. يومها وعد الحريري بدفع كامل مستحقّات المصروفين بالتقسيط، واتّكلت القناة على إعادة عرض مقابلات ووثائقيات قديمة. في المقابل، تزامن إقفال «المستقبل» مع انتشار خبر عن نية الحريري جعل القناة إخبارية فقط بفريق مصغّر توكل له مهمّة الترويج لسياسات الحريري وتياره. بعد مرور أشهر على إغلاق أبواب «المستقبل» ومعاناة الموظّفين للحصول على مستحقّاتهم المالية، انتشر كلام عن احتمال إعادة «المستقبل» إلى الهواء بعدة برامج سياسية فقط. الخبر تزامن مع حصول المصروفين على الدفعة الأولى من مستحقّاتهم المالية قبل أسبوعين تقريباً.

في التفاصيل أنه بعد نحو شهر على إعلان تجميد «المستقبل»، لم يدفع الحريري «فلساً» للمصروفين الذين عانوا الأمرّين جرّاء تراكم معاشاتهم منذ أشهر طويلة. مع فقدانهم الأمل، اتّفقوا على تنظيم تظاهرة تذكّر إدارة «المستقبل» بحقوقهم المهدورة. لكن مع اندلاع الاحتجاجات في لبنان، قرّروا التريّث إلى أن تجمّعوا في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) أمام مبنى «المستقبل» في «سبيرز». بعد ساعات قليلة على التظاهرة، تلقّى المصروفون اتّصالاً من رمزي جبيلي رئيس مجلس إدارة «المستقبل»، طالباً منهم الاجتماع به. بالفعل، اجتمع بهم وأوضح أن الإدارة ستسلّم أوّل دفعة لهم بالعملة اللبنانية بسبب الأوضاع الاقتصادية الراهنة. على أن يتمّ تقسيط المبالغ بحوالى 25 دفعة على عامين متتاليين، كما حصل مع مصروفي جريدة «المستقبل». وافق المصروفون على ذلك خشية عدم تحصيل أتعابهم وسط أوضاع معيشية صعبة. على الضفة الأخرى، تزامن حصول هؤلاء على الدفعة الأولى، مع كلام عن عودة «المستقبل» إلى البثّ ببرامج سياسية. فهل شعر الحريري بأنه خسر إعلامياً جرّاء إغلاقه «المستقبل» فقرّر إعادة إحيائها؟ في هذا السياق، تُجمع غالبية مصروفي القناة على تفاجئها بخبر عودة المحطّة، وسط تأكيدات من قِبل مدراء الأقسام الذين يجتمعون دورياً بجبيلي، على عدم بحث الحريري في القرار. في المقابل، تلفت مصادر لـ«الأخبار» إلى أنه مع انطلاق التظاهرات وتعرّضه لحملة في الشارع، شعر الحريري بضعف إعلاميّ بسبب غياب «المستقبل». يؤكّد المصدر أن الكلام عن عودة القناة مطروح، لكن التوقيت مجهول، خاصة أن الظروف السياسية صعبة اليوم. ويشير إلى أن خسارة الحريري إعلامياً برهنت عن فشل الخطط التي وضعها المقرّبون منه، من ضمنها الاعتماد على السوشال ميديا أو على قنوات أخرى للترويج لسياسته.

«أنا كوبا»... «ثورة» في الصنائع

في ضوء التظاهرات الشعبية التي تعمّ المناطق اللبنانية، وضمن فعاليات «سينما الأساطيح»، يحتضن «استديو لبن» (الصنائع ـ بيروت)، اليوم الأربعاء، عرض فيلم «أنا كوبا» (131 د ـ 1964) من إخراج الروسي ميخائيل كالاتوزوف (1903 ـ 1973)، على أن يتبعه نقاش لمدة نصف ساعة. الشريط الذي أُعلن قبل أشهر قليلة أنّه يخضع حالياً مرّة جديدة لإعادة ترميم بتقنية 4K ويُجمع كثيرون على أنّه «تحفة فنية بصرية»، مقسّم إلى أربعة فصول. يصوّر الأوّل كيف حوّل الاستعمار الأميركي الجزيرة إلى كازينو وملهى جنسي كبير عبر قصة «ماريا»، مبيّناً التناقض الصارخ بين الأماكن الفخمة والأحياء الفقيرة في البلاد. أما الثاني، فيسلّط الضوء على المزارع الفقير «بيدرو» الذي يعمل في حقل قصب السكر عند مالك أرض حقير، قبل الانتقال في الجزء الثالث إلى التركيز على تمرّد الطلاب ضد ديكتاتورية فولغنسيو باتيستا. أما في القسم الرابع، فنحن أمام «ماريو» الذي يقرّر الانضمام إلى ثورة فيدل كاسترو. اعتمد «أنا كوبا» (إنتاج مشترك بين «المعهد الكوبي للفن وصناعة السينما ـ ICAIC» و Mosfilm الروسية) على ممثلين غير معروفين، ويقال إنّ كالاتوزوف أنجزه متأثراً بتحفة الإيطالي فيديريكو فلليني (1920 ـ 1993) بعنوان «الحياة الحلوة» (1960).

عرض فيلم «أنا كوبا»: اليوم ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «استديو لبن» (زيكو هاوس ـ الصنائع/ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 71/880564

مشهد من الشريط

نضال الأشقر: ما لي ومال «مارش»؟

جدل واسع أثير على مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً، بعد انتشار منشورات تشير إلى «تغيير» طرأ على المجلس الاستشاري التابع لمنظمة «مارش» غير الحكومية العاملة في لبنان، «بعد بدء الاحتجاجات الشعبية في الشارع اللبناني» قبل 35 يوماً. وتظهر الصور المتداولة أنّ العدد تقلّص من 15 اسماً إلى 5. وبدا لافتاً أنّ نضال الأشقر من بين الشخصيات الظاهرة في الصورة الأولى «ما قبل التعديل»، ما أثار استغراب كثيرين. تعليقاً على الموضوع، نشرت «سيّدة المسرح اللبناني» توضيحاً عبر تطبيق «واتساب»، اعتبرت فيه أنّ ما يشاع «شيء مضحك حقاً»، مشددةً على أنّه «يعكس حالة الأخبار الملفّقة السائدة». وأعربت عن اعتراضها على ورود اسمها في خبر يؤكد انتماءها إلى مؤسسة مدعومة من جهات أجنبية مشبوهة، خصوصاً أنّ الكل «يعرف حق المعرفة من أنا وإلى أي فكر أنتمي».